بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبد الله عبد الحميد عبد الله الشنقاني كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : ((المقاصد الفريدة في شرح القصيدة))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٦/ ٢ / ١٤٢١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الداخلي
الاسم : أ.د/ حلمي عبد الرؤوف	الاسم : أ.د/ شعبان محمد إسماعيل	الاسم : أ.د/ عبد القيوم عبد الغفور السندي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد

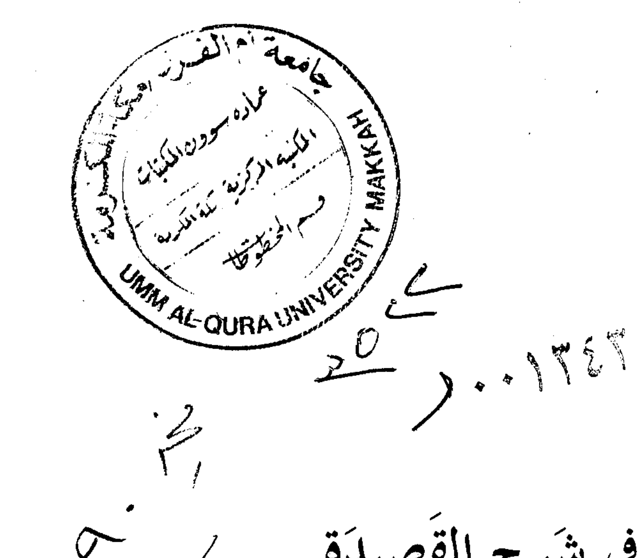
رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : الدكتور / حسين محمد حسين فلمبان

التوقيع :

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
قسم الكتاب والسنة



اللآلئُ الفَرِيدَةُ في شَرحِ القَصِيدَة

لأبي عبد الله محمدِ بنِ حَسَن الفَاسِي

(٥٨٠ – ٦٥٦هـ)

" دراسة وتحقيق "

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

مقدمة من الطالب : عبد الله عبد المجيد نمنكاني

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور :

حلمي عبد الرءوف محمد عبد القوي



١٤٢٠هـ

(بسمِ اللهِ الرَّحْمَـــٰنِ الرَّحِيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص الرسالة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

فإن هذه الرسالة هي تحقيق ودراسة لشرح الشاطبية والتي هي بعنوان " اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة " لمؤلفها محمد بن حسن الفاسي ـ رحمه الله ـ ، وقد اشتمل البحث على مقدمة وبابين ، ذكرت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع والصعوبات التي واجهتني أثناء البحث ، ثم ذكرت تمهيدا في علم القراءات وفضله وأهميته ، وقسمت الباب الأول إلى فصلين ، الفصل الأول : وقسمته إلى ثلاثة مباحث حيث عرفت بالشاطبي في المبحث الأول ، ثم تناولت المتن بالتعريف في المبحث الثاني ، أما المبحث الثالث فذكرت فيه أهم شروح الشاطبية ومختصراته ، ثم عرفت في الفصل الثاني بالفاسي ، وقسمته إلى ثلاثة مباحث ، حيث ذكرت في المبحث الأول تعريفا بالفاسي ، ثم تناولت في المبحث الثاني أهمية الشرح المحقق ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه ، وفي المبحث الثالث منهج المؤلف ومصادره ، أما الباب الثاني فترجمت للقراء السبعة فيه بإيجاز وقد التزمت فيها بما يأتي :

ـ تحقيق النص تحقيقا علميا ، ـ عزو الآيات إلى مصادرها ، ـ تخريج الأحاديث من مصادرها ـ عزو الآراء إلى أصحابها ، ـ شرح الألفاظ الغريبة ، وخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث ، ومنها :

أهمية علم التوجيه بالنسبة للمفسر والقارئ ، فلا بد لأي عالم يريد تفسير القرآن الكريم أن يكون على جانب كبير من هذا العلم ، تبين لي أن بعض المتصدين لمعاني القرآن الكريم لم يستطيعوا الابتعاد عن بعض الآراء ، كتضعيف بعض القراءات المتواترة ، وأن المنهج السليم في هذا قبول هذه القراءات كما تلقاها المسلمون بذلك ، ويتمثل هذا المنهج في الدفاع عن هذه القراءات . ومن مميزات هذا الشرح اهتمامه بذكر الفروق بين نسخ الشاطبية ، وتقييده لبعض ما أطلقه الناظم " الشاطبي " ، وإعراب أبيات الشاطبي عند كل بيت ، وتنبيهه على زيادات الشاطبية على التيسير ، وعلى عمل المؤلف بعض الملاحظات ذكرتها في المبحث الثالث من الفصل الثاني في قسم الدراسة ، ثم ذيلت البحث بفهارس علمية تسهل على القارئ الوقوف على ما يريد ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالب :	المشرف :	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
عبد الله عبد المجيد نمنقاني	د / حلمي عبد الرءوف	د / محمد طاهر نور ولي

المقدمة

وتحتوي على العناصر الآتية :

١) أسباب اختيار الموضوع .

٢) الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث .

٣) مفتاح رموز الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، أحمده وأستعينه وأتوب إليه ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أما بعد :

فمن نعم الله تعالى على الأمة المحمدية أن أرسل إليها أفضل الرسل ، وأنزل إليها خير الكتب فالسعيد من اشتغل بالقرآن وعلومه ، لأنه خير كلام ، وأفضل كتاب ، فهو الحجة الواضحة والنور الساطع ، وهو البحر الذي لا ساحل له ، والمعجزة الباقية على وجه كل زمان ، وهو النور الذي قال الله عنه : (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا)[1] ، وفضائل كتاب الله أكثر من أن تحصى وخصائصه ومعجزاته أكبر من أن تحصر فتستقصى ، فكل العلوم المتعلقة به تكتسب شرفاً ورفعة من شرفه ورفعته ، ثم إن أملأ تلك العلوم علم القراءات الذي لا يستغني عنه كل ذي علم ولكونه من أكثر العلوم تعلقاً بالقرآن الكريم ، اخترت أن يكون موضوع رسالتي في الماجستير وبعد البحث فيما يتعلق بهذا العلم من الكتب المطبوعة والمخطوطة وفهارس المكتبات والمخطوطات ، وقد وقع اختياري على مخطوط في القراءات السبع ، يشرح متناً طال ذكره في الآفاق،واشتهر أمره عند أئمة هذا الفن ، ألا وهو متن الشاطبي المسمى بـ " حرز الأماني ووجه التهاني " للقاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ ، وشارحه: أبو عبد الله محمد ابن حسن الفاسي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، وقد نبهني غير واحد على أهمية هذا الشرح ، وعلى علو كعب مصنفه فيه ، فبادرت بتحقيقه ، بعد اطلاعي على نسخه الموجودة بجامعة أم القرى ثم عاودت الاطلاع على فهارس المخطوطات للبحث عن النسخ الباقية فوجدت له نسخاً عديدة سيأتي الكلام عنها في موضعه إن شاء الله تعالى ، فبدأت بتحقيق المخطوط بعد الاستخارة والاستشارة لأهل هذا الفن كمشرفي الفاضل ، وبعض من أساتذة الجامعة الإسلامية أذكر منهم الأستاذ : عبد الرازق بن علي موسى ، والأستاذ : محمود جادو ـ رحمه الله ـ ، وغيرهما، وبعد موافقة اللجنة العلمية لدراسة الكتاب والخطة ، فأسأل الله تعالى لي ولهم التوفيق والسداد .

---

[1] سورة النساء (١٧٤)

أسباب اختيار الموضوع وتلخص كالآتي :

١) أهمية هذا العلم الذي ندر في هذا الزمان طلابه ، وعزف عن الخوض في غماره أصحابه وأربابه ، لا إعراضا عنه بل تهيبا منه ، الأمر الذي أدى إلى تجاسر بعض الأدعياء كالمستشرقين إلى السعي في نشرها وغرضهم في ذلك درسها والنيل منها ، ساعدهم في ذلك تخاذل أهله وتكاسلهم ، وانشغالهم عن مصالحهم ومصالح أمتهم .

٢) عظم مكانة المتن وصاحبه ، عند علماء هذا الفن مما دفعهم إلى تلقي المتن بالقبول ، وقد أكب على شرحه عدد كبير من الأئمة ، واعتمده صاحب النشر في القراءات العشر وجعله من الأصول التي اعتمدها في كتابه ، بل اعتمد أيضا الشروح عليه ، وذلك لأهميته ، وأهمية أصله كتاب التيسير لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ [١] ، هذا مع تقدمه في هذا الفن ، وشهود أهل الفضل له بعلوه في هذه الصناعة ، وقد جعل ابن الجزري كتاب التيسير من الأصول الأولى التي اعتمدها في مؤلفه ، بالإضافة إلى علو مترلة الشاطبي المشهود له بالعلم والفضل في هذا المجال .

٣) أهمية هذا الشرح ، وكبر حجمه ، فهو شرح موسع يدل على سعة علم مؤلفه وكثرة اطلاعه وتبصره بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها ، وخبرة باللغة وكثرة محفوظاته ، وسيأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى .

٤) توفر نسخ المخطوط في أكثر من بلد مما ساعدني على الوصول إليها ويسر المهمة في تحقيق المخطوط .

٥) ثناء أهل العلم على شرح المؤلف ، وحثهم على تحقيقه وإخراجه ، لا سيما وأنه شرح قد توسع فيه مصنفه ، وأنه لم يطبع من قبل – حسب علمي – وكما أشار إليه أهل هذا الفن .

---

[١] انظر : النشر (١ / ٦١ – ٦٤)

الصعوبات التي واجهتني أثناء العمل في هذا الكتاب :

١) قلة المصادر والمراجع في هذا الفن وعدم توفرها ، فهي ما بين مطبوع أو مخطوط ، بل إن كثيراً منها مفقود أو في حكمه ، مما دفعني إلى البحث عن هذه الكتب في المدن المختلفة لشرائها وربما لم أجد بعضاً منها لعدم إعادة طباعتها .

٢) كثرة مخطوطات هذا الشرح ، الأمر الذي دفعني إلى جمعها من المدن المختلفة ، فقد سافرت إلى تركيا للحصول على نسخة واضحة ومن ثم تصويرها ، ووجدت أيضاً عدة نسخ في الجامعة الإسلامية ونسخة واحدة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ونسخة وجدتها بجامعة أم القرى لكن بعد مقابلتها مع النسخ اتضح لي أنها مختصرة جداً .

٣) إكثار الشارح من النقل عن أئمة اللغة والنحو والشعر والقراءات ، وكثرة تفريعاته ، وطول نفسه في شرح ما يريده ، الأمر الذي دفعني إلى البحث والتنقيب عن هذه الكتب لتوضيح مقصوده وتبيين المراد .

٤) قله المراجع التي تطرقت إلى ترجمة المصنف ، وقلة من كتب عنه ، هذا مع الإيجاز في ترجمته ، مما دفعني إلى السعي في الحصول عليها بالطرق المختلفة ، والبحث عنها في مظانها .

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على قسمين

القسم الأول : الدراسة

وتحتوي على تمهيد وبابين كما يأتي :

" التمهيد "

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : تعريف علم القراءات وفضله وأهميته .

المبحث الثاني : نشأة القراءات وأقسامها ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نشأته .

المطلب الثاني : أقسامه .

المطلب الثالث : الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه .

الباب الأول

تعريف بالناظم والشارح وبمؤلفيهما

وتحته فصلان :

الفصل الأول : ما يتعلق بالناظم والمتن

وتحته مباحث :

المبحث الأول : تعريف بالناظم : الإمام الشاطبي – رحمه الله –

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : العصر الذي عاش فيه ، ويتضمن : الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية إجمالاً .

المطلب الثاني : حياته وآثاره ويتضمن :

١) اسمه ونسبه ومولده .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه .

٣) مذهبه ومؤلفاته .

٤) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : تعريف بالمتن " حرز الأماني " وأهميته وثناء العلماء عليه .

المبحث الثالث : أهم شروحه ومختصراته والتعليقات عليه .

الفصل الثاني : ما يتعلق بالشارح الإمام الفاسي ، وكتابه " اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة " **وفيه ثلاثة مباحث :**

المبحث الأول : تعريف بالشارح الإمام الفاسي ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : العصر الذي عاش فيه ، وذكر أبرز الأحوال السياسة والاجتماعية والعلمية إجمالا .

المطلب الثاني : حياته وآثاره ويشتمل على :

١) اسمه ونسبه ومولده . ٢) أهم شيوخه وتلاميذه .

٣) مذهبه ومؤلفاته . ٤) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : أهمية الشرح ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه ، وتحقيق اسمه .

المبحث الثالث : منهج المؤلف ومصادره .

الباب الثاني

تعريف موجز بالقراء السبعة وأهم رواتهم

وتحته سبعة فصول :

حيث سيكون كل قارئ وراوييه في فصل مستقل ، فيكون في كل فصل ثلاثة مباحث .

القسم الثاني : التحقيق :

ويحتوي على كامل النص المحقق ، وفق المنهج الذي ذكرته في المقدمة ، ثم الخاتمة والنتائج والمقترحات وذكر الفهارس العامة ، وتتضمن فهرس القراءات الشاذة ، وفهرس الأحاديث النبوية والآثار ، وفهرس البقاع والأمكنة ، والأعلام المترجم لهم ، والشواهد الشعرية ، وفهارس المراجع والمصادر والموضوعات.

شكر وتقدير

قال الله تعالى : (لَئِن شَكَرتُم لأزِيدَنَّكُم) [١] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لم يشكر الله من لم يشكر الناس " [٢] ، انطلاقا من هذه التوجيهات لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معي في إنجاز هذا البحث وإتمامه إما برأي أو مشورة أو فكر أو توجيه أو تشجيع فأسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم وأن يجزيهم خير الجزاء ، وأخص بالشكر الخالص مشرفي الفاضل الدكتور حلمي عبد الرءوف الذي لم يأل جهداً في إفادتي طوال هذه الفترة ، هذا مع رحابة صدر ، ولا أنسى الدكتور الفاضل : شعبان محمد إسماعيل الذي حرص على توجيهي وإفادتي كذلك ، فللجميع مني الشكر والعرفان ، وأسأل الله أن يجزل لهم الأجر والمثوبة .

وأخيراً : لست أدعي فيما قصدته من تحقيق الكتاب العصمة ، فكل ابن آدم خطاء ، فما كان فيه من صواب فمن الله ، وما حصل فيه من خطأ أو تقصير فمني ، وأسأل الله المعونة والتوفيق إنه نعم المولى ونعم المجيب ، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ذكر بعض الرموز والكتب المشار إليها في الرسالة

أعمد أحيانا إلى اختصار أسماء الكتب ، لكثرة ورودها ولشهرتها عند أهل الفن ويكون هذا في آخر البحث غالبا ، أما في البداية فإني أذكر اسم الكتاب كاملاً ، وربما ذكرت بعض الحروف وأقصد بها ما يأتي :

خ : وأعني به أن الكتاب مخطوط .

ط : أذكر هذا الحرف بعد ذكر اسم الكتاب وذكر مؤلفه ، وربما أذكر مكان طبع الكتاب أو السنة فأشير إلى ذلك بهذا الحرف .

---

[١] سورة إبراهيم من آية (٧) .

[٢] رواه الترمذي في جامعه برقم (١٩٥٥) ، وأحمد في مسنده برقم (١١٢٩٨) ، وأبو يعلى في مسنده برقم (١١٢٢) كلهم عن أبي سعيد الخدري ، والطبراني في الكبير عن جرير بن عبد الله برقم (٢٥٠١) .

أما الكتب المشار إليها فمنها :

إبراز المعاني : من حرز الأماني لأبي شامة .

الإتحاف : إتحاف فضلاء البشر للبنا .

التبيان : أعني به إملاء ما من به الرحمن للعكبري .

جامع البيان : فإن كان لابن جرير ذكرت اسمه بعد اسم الكتاب ، وإن كان لأبي عمرو الـداني أو لغيره ذكرته كذلك ، وربما أقول : تفسير الطبري اختصارا .

شرح الجعبري : كنز المعاني شرح حرز الأماني للجعبري .

سراج القارئ : لابن القاصح العذري .

الفريد : الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني .

الحجة : ويشترك في اسم الكتاب اثنان أبو علي الفارسي ، والحجة المنسوب إلى ابـن خالويـه فإذا ورد ذكر الحجة فإني أذكر اسم مؤلفه خشية الإلباس .

الكشف : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي .

الكشاف : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري .

وكثيرا ما أختصر في اسم الكتاب فأقول : معاني الزجاج ، ومعاني الفـراء ، ومعـاني الأخفـش وإعراب النحاس كما سبق ، وربما ذكرت اسم المؤلف كالعكبري مثلا ، وابن يعيش .

التذكرة : التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون طاهر .

الموضح : ويشترك ثلاثة مؤلفين في اسم الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مـريم والموضح للداني ، والموضح للمهدوي فأذكر حين ورود اسم الكتاب اسم مؤلفه كذلك .

الخزانة : خزانة الأدب للبغدادي .

ابن يعيش : شرح المفصل لابن يعيش ، وهناك أسماء بعض الكتب المشهورة كتهذيب التـهذيب والتقريب كلاهما لابن حجر ، واللسان لابن منظور ، والصحاح للجوهري ، والكتاب لسـيبويه فهي أشهر من أن يعرف بها فلا أذكر مؤلفيها غالبا ، ومن الله المعونة والتوفيق .

القسم الأول :

الدراسة

وتحتوي على تمهيد وبابين على النحو التالي :

التمهيد :

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول :

تعريف علم القراءات وفضله وأهميته .

المبحث الثاني :

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :

نشأة القراءات .

المطلب الثاني :

أقسامها .

المطلب الثالث :

الفرق بين القراءة و الرواية والطريق والوجه .

المبحث الأول

تعريف علم القراءات ، وفضله وأهميته :

أ- تعريفه :

القراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، وهي تدور حول معنى الضم والجمع يقال : قرأت الشيء قرآنا وقراءة أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض .[1] .

أما في الاصطلاح : فسأذكر من ذلك عدة تعريفات :

١) تعريف الإمام ابن الجزري[2] قال : " القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها ، بعزو الناقلة "[3] .

٢) تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي[4] قال : " هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا ، مع عزو كل وجه لناقله "[5] .

٣) علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف[6].

ويظهر من هذه التعريفات أنها متقاربة في المعنى ، وتتضمن ثلاثة عناصر :

١) مواضع الاختلاف في القراءات .

٢) النقل الصحيح لها .

٣) حقيقة الاختلاف بينها[7] .

---

[1] انظر : لسان العرب (١ / ١٢٨) ، والقاموس المحيط (١ / ٢٥) .

[2] هو محمد بن محمد بن محمد علي بن يوسف بن الجزري ، أبو الخير ، شمس الدين ، الدمشقي الشافعي ، شيخ الإقراء في زمانه ، وصاحب التآليف الكثيرة منها : النشر في القراءات العشر ، وغاية النهاية في طبقات القراء وغيرهما ، توفي سنة ٨٣٣ هـ ، انظر : غاية النهاية (٢ / ٢٤٧) ، والأعلام (٧ / ٤٥)

[3] منجد المقرئين (٣) .

[4] هو عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ، إمام في القراءات ، وله فيها عدة مصنفات ، منها " البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة " ومنها " الوافي في شرح الشاطبية " وقد كان شيخ معهد دسوق ، توفي سنة ١٤٠٣ هـ ، انظر : مجلة كلية القرآن الكريم (٢٩٧) و" القراءات " د . بازمول (١١١)

[5] البدور الزاهرة للقاضي (٧) .

[6] القراءات وأثرها في علوم العربية (١ / ٩) ، والمغني في توجيه القراءات العشر ، د: محمد سالم محيسن (١ / ٤٥)

[7] انظر : " القراءات وأثرها في التفسير والأحكام " د . محمد بازمول (١ / ١١٢) .

أما التعريف الأخير فلم يتعرض للعنصر الثالث ، وقد عرفه صاحب الإتحاف فقال [١] :

" علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى ، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيأة النطق والإبدال وغيره ، من حيث السماع[٢] " .

ب – فضله وأهميته :

علم القراءات من أفضل العلوم وأشرفها ، لتعلقه بخير كتاب وأشرفه ، فهو من العلوم الجليلة القدر العظيمة الشأن ، لأنه يدور حول رواية الكتاب العزيز ، وقد تكفل الله بحفظه فقال سبحانه : (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون)[٣] ، فالقرآن : الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف [٤] ، وهي تدخل في ضمن هذا الحفظ ، لأنها ذكر منزل ، وقرآن يتلى .

ومما يدل على أهمية هذا العلم وفضله ما يلي :

١) أن به يعرف نعمة الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أذن لها في تلاوة كتابه بعدة أوجه تسهيلاً عليها وتخفيفا [٥] .

٢) أنه تعالى هيأ أسبابا لحفظه ، فاصطفى رجالاً مخلصين وقُراءً حاذقين ، لنا نقلوا القرآن وقراءاته متواتراً فعُنوا بضبطه ورسمه وجميع ما يتعلق به ، حتى حموه – بإذن الله – من كل خلل وتحريف ، وحفظوه من الطغيان والتطفيف ، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكيناً ، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً ، حتى ضبطوا مقادير المدات ، وتفاوت الإمالات وميّزوا بين الحروف بالصفات ، مما

---

[١] هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني ، الملقب بشهاب الدين ، المشهور بالبنا ، عالم بالقراءات والحديث والفقه والأصول وغيرها ، شيخ الإقراء بالقاهرة في عصره ، من مصنفاته " إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر " ، و " حاشية على شرح الجلال المحلي على الورقات في أصول الفقه " ، وغيرها ، توفي بالمدينة سنة ١١١٧ هـ ، انظر : (الأعلام : ١ / ٢٤٠)

[٢] الإتحاف (٥) .

[٣] سورة الحجر (٩) .

[٤] الإتقان (١ / ٨٠)

[٥] مقدمة محقق كتاب " التلخيص في القراءات الثمان " لأبي معشر الطبري ص ١٤ .

لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم ، ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم [١] .

٣) ومنها ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز ، فإنه سبحانه لم يخل عصرا من الأعصار من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه [٢] .

٤) أن علم القراءات مصدر لكثير من العلوم العربية ، ورافد لعدد من العلوم الشرعية كالتفسير والفقه والنحو والصرف والبلاغة والإعجاز وغيرها ، إذ لم يزل العلماء يستنبطون من كل قراءة معنى وحكما وفقها وعلما ، قد لا يوجد في القراءة الأخرى [٣] .

٥) أن علم القراءات شمل علوما عدة منها " علم رسم المصاحف " و " علم الضبط " و " علم الفواصل " و " علم توجيه القراءات " وما يتعلق " بعلم تراجم القراء وأسانيد القراءات " وغيرها ، وكل علم من هذه العلوم له أهميته في حفظ كتاب الله ورعايته [٤] .

٦) أن كل قراءة بمنزلة الآية المستقلة ، وفي ذلك نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز ، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز [٥] .

٧) أن في اختلاف القراءات دلالة واضحة على صدق من جاء به ، " إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا ، ويشهد بعضه لبعض ، على نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذاك إلا آية بالغة " [٦] .

٨) ومن فضائله كذلك : " إعظام أجور هذه الأمة ، من حيث إنهم يفرغون جهدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ ، وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، والأجر على قدر المشقة " [٧] .

---

[١] انظر النشر : ١ / ٥٣ ، والمغني (١ / ٨٢)

[٢] النشر (١ / ٥٣ ، ٥٤)

[٣] انظر : القراءات لبازمول (١ / ٧٥) .

[٤] انظر " في علوم القراءات " ص ٤١ .

[٥] انظر : النشر (١ / ٥٢) .

[٦] انظر : النشر (١ / ٥٢) .

[٧] انظر : النشر (١ / ٥٣) .

المبحث الثاني

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نشأة القراءات :

هناك قولان في نشأة القراءات أو نزولها :

القول الأول :

أنها نزلت بمكة ، واستدل أصحاب هذا القول بحديث " أقرأني جبريل على حرف واحد فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف " [1] .

القول الثاني :

أنها نزلت بالمدينة ، واستدل أصحاب هذا القول باختلاف الصحابة فيما بينهم – كما سيأتي – وكل ذلك كان بالمدينة ، والقول الأول أولى ، لأنه يرد على القول الثاني أن معظم آيات القرآن الكريم نزلت بمكة وهي ثلاث وثمانون سورة،على أن السبب الذي من أجله طلب الرسول صلى الله عليه وسلم التخفيف على أمته حتى نزلت الأحرف السبعة كان موجودا بمكة أيضا[2] .

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يتنزل عليه القرآن ، فيعلمه أصحابه كما أنزل عليه وكان في تعدد القراءات كلفة ومشقة ، لا سيما مع اختلاف لهجات العرب وتعدد لغاتها ، فقد أشفق النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته ، فسأل ربه التخفيف ، فأنزل القرآن على سبعة أحرف ، كلها شافٍ كافٍ [3] ، ففي الحديث عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال :" إن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان عند أضاة بني غفار [4]، قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفٍ ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله

---

[1] رواه البخاري عن ابن عباس في كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف برقم (٤٩٩١)

[2] المغني (١ / ٨٥)

[3] أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي بكرة – رضي الله عنه – برقم (٢٠٤٤١) ، وأبو داود برقم (١٤٧٧) ، وابن حبان في صحيحه برقم (٧٣٧) كلاهما عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – .

[4] الأضاة الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة، أو موضع بالمدينة ، وهو الأصح ، معجم البلدان (١ / ٢٨٠)

يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، : فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرفٍ قرءوا عليه فقد أصابوا " [١] ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ أصحابه بهذه الأحرف ، فحصل الاختلاف بحسب أخذهم عنه ، وقد حصل هذا الاختلاف في حياته صلى الله عليه وسلم فسألوه فأقر كل واحد منهم على قراءته ، ومما يدل على ذلك حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال : " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرة ، لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبت ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا هشام . فقرأ عليه القراءة التي كنت سمعته يقرأ ، فقال رسول صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه " [٢] .

ولما تفرق الصحابة بعد ذلك في الأمصار ، اختلف أخذ التابعين عنهم ، بحسب اختلاف تلك الأحرف والأوجه ، وكذا أتباع التابعين وهكذا ، حتى تعددت وجوه القراءات ، وكثرت في ذلك الاختلافات ، حتى رجعوا إلى ما فعله الخليفة الراشد عثمان بن عفان – رضي الله عنه – الذي وزعت مصاحفه على الأمصار[٣] ، وأجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف من القراءات، وترك ما خالفها ، وجردت هذه المصاحف من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله

---

[١] الحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين برقم (٨٢١) ، وأبو داود في الصلاة برقم (١٤٧٨) ، و " أضاة بني غفار " موضع بالمدينة ، أو بمكة والأول أصح ، انظر : فتح الباري لابن حجر (٩ / ٢٨)

[٢] أخرجه البخاري في فضائل القرآن برقم (٤٩٩٢) ، ومسلم في صلاة المسافرين برقم (٨١٨) .

[٣] انظر : النشر (١ / ٧ – ٩) .

وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحرف والأوجه والروايات ، فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين كانوا في بلدهم ، ثم قام التابعون من بعد الصحابة ، ثم تجرد قوم للقراءة والإقراء ، فاعتنوا بضبط القراءة أتم عناية ، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم بالقبول ، ومن هؤلاء القراء العشرة ، ومن قاربهم في الاشتهار بالإقراء ، ثم إن القراء بعد هؤلاء تفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعدهم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة ، المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف وقل الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل أن يلتبس بالحق ، فهيأ الله لحفظ كتابه جهابذة من علماء الأمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها [1] ، فصار بذلك علما مستقلا .

المطلب الثاني : أقسامها :

تنقسم القراءات من حيث السند إلى الأقسام الآتية :

١) القراءة المتواترة : وهي القراءة التي رواها جماعة عن مثلهم إلى منتهاها ، يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب .

وإذا انضم إلى شرط التواتر هذا ، شرطان آخران وهما : موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا ، وموافقة العربية مطلقا ولو بوجه ، فهذه القراءة المقطوع بها ، والذي جمع في زماننا هذا أركان القراءة الصحيحة قراءة الأئمة العشر ، قال في منجد المقرئين [2] : وقول من قال : إن القراءات المتواترة لا حد لها إن أراد في زماننا فغير صحيح لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر .

٢) القراءة غير المتواترة (الآحادية) : وهذه إما أن تكون مشهورة مستفيضة ، قد توافرت فيها الشروط ، لكنها لم تبلغ حد التواتر بل صح سندها ووافقت الرسم والعربية ، فهي لا تلحق بالمتواترة في قبولها والأخذ بها عند الجمهور .

---

[1] انظر : النشر (١ / ٧ – ٩) .

[2] منجد المقرئين (١٥)

وما صح نقله عن الآحاد ، وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به ، لاختلال أحد الشروط [١].

أما إن خالفت العربية ولا وجه لها فيه فهي مردودة ولا تقبل .

ونقل مكي بن أبي طالب [٢] في " الإبانة " عن الطبري[٣] قوله : "... فإن كان مخالفا لخط المصحف لم نقرأ به ووقفنا عنه ، وعن الكلام فيه)[٤] .

قال ابن الجزري عن هذا ما نصه : " فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحا ، فلا يجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها " [٥] .

<u>٣) القراءة التي لم يصح سندها ، أو لا سند لها أصلا</u> : وهذان القسمان مردودان باتفاق

ويمكن تلخيص أقسام القراءات من حيث القبول والرد إلى قسمين :

١) القراءات المقبولة وهي نوعان :

أ) المتواترة .

ب) الصحيحة المشهورة .

---

[١] النشر (١ / ١٤)

[٢] مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي ، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية ، حسن الفهم جيد الدين ، أصله من القيروان وسكن قرطبة ومات بها سنة (٤٣٧) ، له من المصنفات " التبصرة ، والكشف ، والرعاية وغيرهما ، انظر ترجمته في : إنباه الرواة (٣ / ٣١٣ ــ ٣١٩) ، وابن خلكان (٢ / ١٢٠) ، وشذرات الذهب (٣ / ٢٦٠)

[٣] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري ، المحدث الفقيه المقرئ المفسر المؤرخ المشهور ، سمع من محمد بن العلاء وأحمد بن منيع البغوي وغيرهما ، حدث عنه أحمد بن كامل القاضي ، وروى عنه ابن مجاهد ومحمد بن أحمد الداجوني وغيرهم ، له من المصنفات " جامع البيان والقراءات " وغيرهما توفي سنة ٣١٠ هـ ، انظر : غاية النهاية (٢ / ١٠٦ ، والأعلام (٦ / ٦٩)

[٤] انظر : الإبانة لمكي بن أبي طالب (٦٠)

[٥] انظر : منجد المقرئين (١٦) .

٢) القراءات المردودة ، وهي على أنواع :

أ) التي صح سندها ووافقت الرسم ، لكنها خالفت العربية .

ب) القراءة التي صح سندها ووافقت العربية ، لكنها خالفت الرسم [١] .

ج) التي لم يصح سندها .

المطلب الثالث :

الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه [٢]

أما القراءة : فهي كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءة مما أجمع عليه الرواة عنه ، فيقال مثلا : قراءة نافع[٣] (ملك يوم الدين) [٤] فيما لم يختلف الرواة فيه عن نافع في هذه القراءة .

وأما الرواية : فهي كل ما نسب إلى الراوي عن الإمام ولو بواسطة ، كقولهم : رواية قالون عن نافع ورواية أبي بكر عن عاصم .

وأما الطريق : فهو كل ما نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل ، نحو الفتح في لفظ (ضعْفًا) المنصوب والمجرور في سورة الروم[٥] قراءة حمزة ورواية شعبة عن عاصم وطريق عبيد ابن الصباح عن حفص عن عاصم ، ومن ذلك قولهم طريق الأصبهاني لرواية ورش ، " وهذا هو الخلاف الواجب ، فهو عين القراءات والروايات والطرق ، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أخل بشيء منها ، عد ذلك نقصا في روايته " [٦] .

وأما الوجه : فهو ما كان على سبيل التخيير والإباحة في القراءة ، وهذا هو الخلاف الجائز كأوجه البسملة ، وأوجه الوقف على المد العارض للسكون ، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها ، فلو أتى بوجه واحد أجزأه ، ولا يعتبر ذلك نقصا في روايته .

---

[١] انظر : النشر (١ / ١٤) ، والإتقان للسيوطي (١ / ٧٧)

[٢] انظر هذا المبحث في : الإتقان (١ / ٧٤) ، والإتحاف (١٨) ، والبدور الزاهرة (١٠)

[٣] تراجم القراء السبعة ورواقم ستأتي في باب مستقل إن شاء الله .

[٤] سورة الفاتحة (٤) .

[٥] من آية (٥٤) .

[٦] البدور الزاهرة (١٠) .

الباب الأول

تعريف بالناظم والشارح، وبكتابيهما .

وفيه فصلان :

الفصل الأول :

ما يتعلق بالناظم " الشاطبي " ونظمه " حرز الأماني " .

الفصل الثاني :

ما يتعلق بالشارح " الفاسي " وكتابه " اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة " .

الفصل الأول

ما يتعلق بالناظم " الشاطبي " ونظمه " حرز الأماني "

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف بالناظم " الإمام الشاطبي " – رحمه الله –

المبحث الثاني : تعريف بالنظم " حرز الأماني " ومحتواه وثناء العلماء عليه .

المبحث الثالث : أهم شروحه ومختصراته والتعليقات عليه .

المبحث الأول

تعريف بالناظم " الإمام الشاطبي " رحمه الله .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : العصر الذي عاش فيه ، ويتضمن الكلام عن أبرز الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية ، إجمالا .

المطلب الثاني : حياته وآثاره ، ويشمل :

١) اسمه وكنيته ونسبه وولادته وبلده .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه .

٣) مذهبه ومؤلفاته .

٤) مكانته العلمية ووفاته .

المطلب الأول

العصر الذي عاش فيه : (٥٣٨هـ - ٥٩٠هـ)

عاش الإمام الشاطبي ، في العصر الرابع من عصور الدولة العباسية التي امتد زمنها إلى أكثر من خمسة قرون (١٣٢هـ - ٦٥٦هـ) ، ومن أبرز المميزات والخصائص السياسية والاجتماعية للعصر العباسي الرابع والأخير (٤٤٧ - ٦٥٦هـ) ما يلي[١] :

١) قيام الدولة الأتابكية[٢] .

٢) تقدم المسلمين في الفتوحات في آسيا الصغرى ، والتمهيد للاستيلاء على القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية .

٣) بداية الحروب الصليبية .

٤) قيام السلاجقة الذين يمثلون قوة حربية وسياسية ظهيرة للخلافة العباسية .

٥) نهاية الحروب الفاطمية .

٦) سقوط بغداد على يد المغول ، والقضاء على الخلافة العباسية .

- في أواخر القرن الرابع ظهرت عدة دويلات في حكم الولايات العباسية ومنها السلاجقة الذين امتدت دولتهم في عهد السلطان ملك شاه ثم كونوا أتباعا لهم اقتسموها بينهم ، وكون بعضهم أسرا عرفت عند المؤرخين باسم أسر الأتابكة ، وكانوا تحت قيادة طغتكين ، ومن هنا انقسمت الدولة العباسية (السلجوقية) إلى دويلات تحكمها تلك الأسر التي توارثت السلطة في فترة حكمها .

- لم تزل علاقة الخليفة العباسي بطغرلبك تنمو وتتطور ، حتى خاطبه الخليفة في سنة ٤٤٩هـ بملك المشرق والمغرب ، حيث كان هو الآمر والناهي في جميع أنحاء الخلافة تقريبا .

- وكان دخول السلاجقة إلى بغداد عام ٤٤٧ هـ بقيادة طغرلبك ، بناء على طلب الخليفة العباسي القائم بأمر الله ، وذلك ليضعوا حدا لطغيان بني بويه ، الذين جردوا الخليفة من

---

[١] انظر : الإسلام والحضارة العربية ، محمد كرد علي (٤٦٤)

[٢] انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (٦ / ٢٢١) .

نفوذه السياسي ، وكانوا ينكرون سلطته الشرعية .
– استطاع السلاجقة حمل لواء المذهب السني في بلاد المشرق ، واستطاعوا أن يوحدوا المشـــرق تحت رايتهم ، ويمدوا رقعته في غربي أسيا إلى حدود البسفور عن طريـــق رد العـــدو البـــيزنطي واستولوا على معظم الشام من الفاطميين [١] .
– وأركز الكلام هنا فيما يتعلق بالمنطقة التي عاش فيها الإمام الشاطبي ، حيث عاش جزءا مـــن حياته في بلاد الأندلس : في بلده " شاطبة " ثم في " بلنسية " ، ثم إنه انتقل بعد ذلك إلى مصـــر حتى توفي بها .

– أما عن الأندلس في خلال فترة حياة الشاطبي بها فيمكن تلخيص ذلك في الآتي :

– كانت الأندلس منذ عام ٥٠٢ هـــ ولاية تخضع لحكومة مراكش ، وتحكمها القبائل البربريـــة المغربية ، وبسط هؤلاء البربر سلطانهم كاملا على الأندلس في ظل دولة المرابطين التي ســـقطت عام ٥٤١ هـــ [٢] .
– لم يدم عهد المرابطين بالأندلس أكثر من نصف قرن ، ومع ذلك فقد حفل بـــأحداث متتاليـــة وشهد جهدا كبيرا في مواجهة النصارى ، إضافة إلى التطور الحضـــاري في جميـــع الجوانـــب : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية [٣] .
– وفي عام ٥٣٧هـــ توفي أمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين ، وخلفه ولده تاشفين ، الذي التقى بأمير الموحدين عبد المؤمن بن علي في معركة ، انتقل علـــى إثرهـــا إلى مدينـــة وهـــران فحاصره فيها عبد المؤمن ، فحاول تاشفين النجاة فهوى عن صخرة بجواده فقتل عام ٥٣٩ هـــ .

---

[١] انظر : التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق " د . عبد المجيد بدوي (١٢٦) .
[٢] انظر : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثالث لمحمد عنان (٢٦) .
[٣] انظر : دولة المرابطين لسلامة محمد (٤٥٢) .

وتولى بعده أخوه إسحاق بن علي ، فسار إليه عبد المؤمن وتمكن من دخول مراكش والقضاء على دولة المرابطين عام ٥٤١ هـ [١] .

– في عام ٥٤٠ هـ استطاع النصارى أن يدخلوا عددا من مدن الأندلس ، لاسيما بعد ضعف المرابطين في آخر عهدهم ، وفي عام ٥٤١ هـ بينما كان عبد المؤمن يحاصر مراكش إذ جاءه وفد من أهل الأندلس يطلب منه مناصرة المسلمين في الأندلس ، فسير معهم جيشا وأسطولا فسار الجيش نحو إشبيلية وحاصرها حتى أخذها من أيدي المرابطين .

– في عام ٥٥٤ هـ فتح عبد المؤمن بن علي مدينة المهدية ، فدانت المغرب كلها للموحدين ، وعندها انصرفوا نحو الأندلس ، واستولوا على أكثر مدنها ، واستعادوا بعضها من النصارى ، ولم يبق للمرابطين سوى جزيرة ميورقة [٢] .

– ولم يزل الأمر على ذلك حتى خضعت الأندلس كلها تحت سيطرتهم وذلك في سنة ٥٦٧ هـ واستطاع الموحدون أن يوطدوا سلطانهم في الجزيرة مدى نصف قرن ، وأقاموا المنشآت العمرانية العظيمة ، من قصور ومساجد وحصون وقناطر وأسوار وغيرها ، والتف حول بلاطهم أعلام الأندلس من فقهاء وعلماء وكتاب وشعراء وحشدوا إلى جانبهم أقطاب البيان والتفكير الأندلسيين واتخذوا منهم وزراء وكتاب وأطباء ، وخدم في بلاطهم عدد من الفلاسفة والعلماء [٣] .

– لبثت الأحوال الاقتصادية بالأندلس في ظل دولة الموحدين طيبة يدعمها الأمن والرخاء ، وتقدم الزراعة والتجارة لا سيما في عهد أمرائها الأقوياء كعبد المؤمن وغيره [٤] .

– كانت المناصب الدينية في الدولة الموحدية تنحصر في : القضاء والشورى ، والخطبة في المساجد الجامعة " وكان لا يلي هذا المنصب إلا الفقهاء المبرزون في فن الخطابة ، ولا سيما في بعض الجوامع ، كإشبيلية وقرطبة وغرناطة ومالقة وبلنسية [٥] .

---

[١] التاريخ الأندلسي (٤٤٢) .

[٢] التاريخ الإسلامي (٦ / ٢٩٣) .

[٣] التاريخ الأندلسي (٤١٩ ، ٤٥٠) .

[٤] التاريخ الأندلسي (٤١٩ ، ٤٥٠) .

[٥] المرجع السابق (٤٥٥) .

– قامت الدولة الموحدية في بدايتها على فكرة الإمامة المهدية والعصمة لابن تومرت ، فكان ذلك هو الأساس الروحي لقيامها ، وحرصت هذه الدولة على استمرار تقديس ذكرى هذا المهدي ونعته دائما في الخطب والرسائل الرسمية : " بالإمام المعصوم ، المهدي المعلوم " والمناداة بشعائره

البربرية القديمة في أوقات الصلاة ، واستمر الأمر على ذلك حتى عهد الخليفة يعقوب المنصور الذي تولى عام ٥٨٠ هـ ولم يكن مؤمنا بعصمة ابن تومرت ومهديته وعقيدته فبدأ في تغيير بعض ملامحها ، حتى كان عهد ابنه المأمون الذي أصدر مرسومه الشهير في سنة ٦٢٧ هـ بإزالة اسم المهدي من الخطبة ومن السكة ومن المخاطبات الرسمية ، وقطع النداء عند الصلوات بشعائره البربرية والتصريح بأن وصف ابن تومرت بالمهدي وبالإمام المعصوم إنما هو نفاق وبدعة وأمر باطل يجب نبذه والقضاء عليه [1] .

– مما تقدم يمكن أن نستفيد بعض الملامح المهمة في شخصية الإمام الشاطبي خلال حياته بالأندلس ومن ذلك :

١) حكى الإمام أبو شامة [2] أن أبا الحسن السخاوي [3] أخبره أن سبب انتقال الشاطبي إلى مصر أنه أريد أن يتولى الخطابة بشاطبة ، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج وأنه عازم عليه وتركها ولم يعد إليها تورعا لما كانوا يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف يرى أنها غير سائغة شرعا ، ولما يبالغ فيه الخطباء من وصف الملوك ، وصبر على فقر شديد [4] .

---

[1] دولة الإسلام العصر الثالث (٢/ ٦٢٩) .

[2] هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو القاسم الدمشقي الشافعي ، أحد شراح الشاطبية المشهورين واسم كتابة " إبراز المعاني من حرز الأماني " ت / الشيخ محمود جادو ، توفي سنة ٦٦٥ هـ ، انظر : معرفة القراء (٢ / ٥٣٧) ، وغاية النهاية : ١ / ٣٦٥)

[3] هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، من أوائل من شرح الشاطبية وكان سببا في شهرتها واسم كتابه : " فتح الوصيد في شرح القصيد) توفي سنة ٦٤٣ هـ ، انظر : معرفة القراء (٢ / ٥٠٣) ، وغاية النهاية (١ / ٥٦٨)

[4] انظر : تاريخ الإسلام للذهبي (٣٨٥) ، ومختصر الفتح المواهبي للقسطلاني ، ت محمد حسن عقيل (٣٨ ، ١٢٠) .

يدل هذا على ورع الإمام الشاطبي وعدم رضاه بتلك الشعارات التي كانت تعلن على المنابر ، ولم يرض لنفسه التقرب إلى السلطان أو التنازل عن شيء مما يعتقده من أجل إرضاء الحكام ، ذلك مع دعوى الحاجة إليه ، ويؤيد ذلك أيضاً ما قاله من شعر حين بعث إليه الأمير عز الدين موسك في مصر يدعوه إلى الحضور عنده ، فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب إليه :

قل للأمير نصيحة ... من ناصح فطن فقيه

إن الفقيه إذا أتى ... أبوابكم لا خير فيه[1]

– يؤخذ مما تقدم أن الإمام الشاطبي قد اشتهر في بلده وعرف بفقهه وعلمه ، حتى عرضت عليه الخطابة التي ما كان يتولاها إلا المبرز فيها ، بل قد ذكر في ترجمته أنه خطب ببلده شاطبة مع صغر سنه [2] .

* قدوم الشاطبي إلى مصر :

– عاش الإمام الشاطبي بعد انتقاله إلى مصر – وكان ذلك عام ٥٧٢ هـ – ، وكانت هذه السنة السادسة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، بعد ما تقدم من الإشارة إلى سقوط الدولة الفاطمية الرافضية في مصر وذلك بعد وفاة العاضد العبيدي آخر خلفاء الفاطميين بمصر ، وقد كان صلاح الدين وزيراً له على مصر منذ عام ٥٦٤ هـ ، فلما تولى سلطنة مصر خطب لبني العباس وأبطل الخطبة لبني عبيد[3] ، وقد قامت علاقة متينة بين صلاح الدين والخليفة العباسي حيث إن الأول كان يحرص دائما على تأكيد ولائه للخلافة العباسية ، فظل يواصل فتوحاته ، ويبسط نفوذه ويواجه الصليبيين في مواقع كثيرة كان النصر حليفه فيها حتى فتح بيت المقدس في وقعت حطين الشهيرة سنة ٥٨٣ هـ ، واستمر في جهاده حتى اتسعت مملكته وعظم سلطانه [4].

---

[1] انظر : الفتح المواهبي (٧٧) ، ونفح الطيب لأحمد المقري (٢ / ٢٣) .

[2] المرجع السابق (٢ / ٢٣) .

[3] النجوم الزاهرة لجمال الدين الأتابكي (٦ / ٦٣) .

[4] بلاد الشام قبل الغزو المغولي ، د . علي الغامدي (٣٠٤)

- كان في مصر في السنة التي دخلها الشاطبي القاضي الفاضل : عبد الرحيم بن علي اللخمي وزير صلاح الدين ، وقد كان هذا القاضي حافظا للقرآن مشتغلا بعلوم الأدب ، وكان يقتني الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة ، وله نساخ لا يفترون ومجلدون لا يسأمون ، قال بعض من يخدمه : إن عدد كتبه قد بلغ مائة ألف كتاب وأربعة عشر ألف كتاب ، هذا قبل أن يموت بعشرين سنة [١] ، وقد أنشأ " المدرسة الفاضلية " بجوار داره ، وأوقفها على طائفة الفقهاء الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة لإقراء القراءات ، وأوقف بها جملة من الكتب في سائر العلوم يقال : إنها مائة ألف مجلد [٢] .

- فلما دخل الشاطبي مصر أكرمه القاضي الفاضل وبالغ في إكرامه ، حتى ولاه مشيخة الإقراء بالمدرسة الفاضلية ، فتصدى للإقراء فيها، فاشتهر اسمه وبعد صيته وانتهت إليه رئاسة الإقراء فقصده الناس من الأقطار ، فأفاض عليهم من علمه المدرار [٣] .

---

[١] شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٥٣٢) .

[٢] مختصر الفتح المواهبي (٣٩) .

[٣] تاريخ الإسلام للذهبي (٣٨٦) .

المطلب الثاني

حياة الشاطبي وآثاره :

١) اسمه وكنيته ونسبه وبلده :

هو القاسم بن فيره – بكسر الفاء بعدها ياء ساكنة ثم راء مشددة مضمومة ، ومعناه بلغة عجم الأندلس : الحديد – بن خلف بن أحمد ، أبو القاسم وأبو محمد الرعيني الشاطبي الضرير [١] .

أما " فيرّه " فقال السبكي[٢] : اسم أعجمي يقال : تفسيره الحديد .

وقال ابن خلكان[٣] : هو بلغة اللاطيني – اللاتيني – من أعاجم الأندلس ، ومعناه بالعربي الحديد .

وقال أبو شامة : اسم للحديد بلغة عجم الأندلس .

قال القسطلاني[٤] : " فإن قلت : ما وجه التسمية بالحديد ؟ أجيب باحتمال أن يكون إشارة إلى قوة المسمى به في الدين ، وشدة بأسه على الأعداء المارقين ، وكثرة نفعه للموحدين قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [٥] .

" الرعيني " : نسبة إلى " ذي رعين " أحد أقيال اليمن أ ي ملوكها ، ونسب إليه خلق كثيرون [٦]

قال بعضهم : رعين أنف الجبل : ورعين أيضاً : قصر عظيم باليمن ، وقيل : جبل باليمن فيه حصن ، وبه سمي " ذو رعين وهو أحد أقيال اليمن [٧].

---

(١) انظر : وفيات الأعيان (٤ / ٧٢) ،وسير أعلام النبلاء (٢١ / ٢٦٢) ، وغاية النهاية (٢ / ٢٠) ، والأعلام (٥ / ٨٠) .

(٢) هو تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي أبو نصر ، قاضي مؤرخ باحث ، كان طلق اللسان قوي الحجة ، له مصنفات منها " طبقات الشافعية الكبرى " ، " جمع الجوامع " ، " الأشباه والنظائر " وغيرها توفي سنة ٦٨١ هـ (انظر الأعلام : ٥ / ٨٤)

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي ، أبو العباس ، مؤرخ حجة أديب ماهر ، ولاه الملك الظاهر قضاء الشام ، له كتاب " وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان " توفي سنة ٦٨١ هـ ، انظر الأعلام (١ / ٢٢٠)

(٤) هو : أحمد بن محمد بن أبي بكر ، شهاب الدين ، أبو العباس القسطلاني المصري الشافعي ، إمام متقن له من المؤلفات : " لطائف الإشارات في فنون القراءات ، وشرح للشاطبية بعنوان " الفتح الداني من كنز حرز الأماني " و " إرشاد الساري على صحيح البخاري " قرأ على السراج عمر بن قاسم الأنصاري وعلى الشهاب بن أسد وغيرهما ، توفي سنة ٩٢٣ هـ ، انظر : الأعلام (١ / ٢٣)

(٥) سورة الحديد من آية (٢٥)

(٦) مختصر الفتح المواهبي (٣٢) .

(٧) معجم البلدان (٣ / ٦٠) ، ومعجم ما استعجم للبكري (١ / ٦٦٢) ، والقيل : الملك من ملوك حمير .

" **الشاطبي** " : نسبة إلى شاطبة بفتح الشين المعجمة وبالطاء المهملة والباء الموحدة ، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، كانت ذات قلعة حصينة خرج منها جماعة من الأئمة والأعلام ، وكان يعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس ولا تزال كثير من المخطوطات يعرف ورقها بالورق الشاطبي ، وممن ينسب إليها من الأعلام : عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي ، ومنهم : أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقري ، ومنهم : أبو الربيع سليمان بن منخل النفري – صاحب ابن عبد البر – ومنهم : سيد بن أحمد بن محمد الغافقي وغيرهم[1] .

– تحصل مما ذكر أن للشاطبي كنيتين : أبو القاسم ، وأبو محمد ، وأن اسمه القاسم ، هذا ما ذكره أكثر من ترجم له ، وقيل غير ذلك : قال الذهبي [2] : " من كناه أبا القاسم كالسخاوي وغيره ، لم يجعل له اسما سواها ، والأكثرون على أنه أبو محمد القاسم " ، قال : والأصح أن اسمه القاسم وكنيته أبو محمد ، كذا سماه جماعة كثيرة [3] .

وقال ابن خلكان : " قيل اسمه وكنيته واحد ، ولكن وجدت في إجازات أشياخه له : أبو محمد القاسم " [4] .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

قضى الإمام الشاطبي حياته في تعلم العلم وتعليمه ، وكانت بداية حياته بالأندلس وبها نشأ وأخذ من علمائها ، وقد كان العصر الذي عاش فيه الشاطبي مزدهرا بالعلم والعلماء في شتى بلاد الإسلام ، لذا فقد كثر شيوخ الشاطبي ، وسأذكر بعضا منهم تنبيها على غيرهم ، فمن أبرزهم :

---

[1] انظر : معجم البلدان (٣ / ٣٥١) ، والفتح المواهبي (٣٢) .

[2] هو محمد بن أحمد بن عثمان ، أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ محدث ، أخذ عن ابن عساكر وابن الصواف وغيرهما ، رحل في الطلب إلى ثلاثين بلدا ، ونبغ في علم الحديث وصنف التصانيف الكثيرة منها " معرفة القراء الكبار ، وسير أعلام النبلاء " ، وميزان الاعتدال " وغيرها توفي سنة ٧٤٨ هـ ، انظر : البداية والنهاية (١٤ / ٢٣٦) ، والأعلام : ٥ / ٣٢٦)

[3] انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١ / ٢٦٢) .

[4] وفيات الأعيان لابن خلكان (٤ / ٧٣) .

١) محمد بن علي بن أبي العاص أبو عبد الله النفزي الشاطبي ويعرف بـ " ابن اللايه " إمام مقرئ مجود محقق ، قرأ على ابن غلام الفرس ، قرأ عليه الشاطبي القراءات وأتقنها ، وذلك في شاطبة ، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة [١] .

٢) علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي البلنسي أبو الحسن ، إمام عالم زاهد ، عرض عليه الشاطبي كتاب " التيسير " عن أبي داود عن أبي عمرو ، وسمع منه الحديث وروى عنه صحيح مسلم ، وذلك في " بلنسية " توفي سنة ٥٦٤ هـ [٢] .

٤) علي بن عبد الله بن خلف بن نعمة الأنصاري البلنسي ، إمام كبير أستاذ حافظ علامة متقن كان حافظا للفقه والتفسير والسنن ومعاني الآثار ، متقدما في اللغة فصيحا ورعا ، وهو خاتم العلماء بشرق الأندلس ، ولي خطابة " بلنسية " وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ، له كتاب " ري الظمآن في تفسير القرآن " ، " والإمعان في شرح سنن النسائي عبد الرحمن " روى عنه الشاطبي " شرح الهداية " للمهدوي ، توفي سنة ٥٦٧ هـ [٣] .

٣) محمد بن جعفر بن حميد البلنسي أبو عبد الله ، مقرئ حاذق كامل ، ولي قضاء " بلنسية " وكان محمود السيرة أخذ القراءات بإشبيلية عن شريح القاضي وغيره ، روى عنه الحروف أبو القاسم الشاطبي سماعا من كتاب " الكافي " وأخذ عنه أيضا " كتاب سيبويه " ، " والكامل " للمبرد و " أدب الكاتب " لابن قتيبة وغيرها ، توفي سنة ٥٨٠ هـ [٤] .

٤) عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الحسن بن هاني العمري ، من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان محدثا حافظا للمتون ، يستظهر الموطأ والصحيحين والمدونة وكثيرا من كتب التفسير ، وكان يقول : ما حفظت شيئا فنسيته ، وكان صالحا ورعا فاضلا ناصحا ، توفي سنة ٥٦٤ هـ [٥] .

---

[١] انظر : غاية النهاية (٢ / ٢٠٤) ، والفتح المواهبي (٣٣)

[٢] انظر : غاية النهاية (١ / ٥٧٣) ، ومعرفة القراء (٢ / ٤١٦) ، وإنباه الرواة (٤ / ١٦٢)

[٣] انظر : غاية النهاية (١ / ٥٥٣) ، ومختصر الفتح المواهبي (٣٥)

[٤] انظر : غاية النهاية (٢ / ١٠٨) ، ومختصر الفتح المواهبي (٣٤)

[٥] مختصر الفتح المواهبي (٣٦) .

٥) أبو الطاهر أحمد بن محمد بن سلفه الأصبهاني السلفي ، صدر الدين ، أحد الحفاظ المكثرين نزل الاسكندرية وبها توفي ، وفيها سمع منه الشاطبي ، له مصنفات كثيرة منها " معجم مشيخة أصبهان " و " معجم شيوخ بغداد " و " معجم السفر " وغيرها ، توفي سنة **٥٧٦ هـ** [١] .

أما تلاميذه فكثير أيضا ، وسبب ذلك تدريسه بالمدرسة الفاضلية وإقرائه بها فترة من الزمن وسأذكر كذلك بعضا منهم ، فمن أبرزهم :

١) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، قرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي بالديار المصرية وبه انتفع ألف من الكتب " شرح الشاطبية " ، وكان سبب شهرتها في الآفاق ، توفي سنة **٦٤٣ هـ** [٢] .

٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي ، إمام عالم فقيه مفسر نحوي مقرئ ، قرأ القراءات على الشاطبي وقرأ عليه القصيدتين اللامية والرائية ، وجلس للإقراء بعده " بالفاضلية " ، توفي بالمدينة سنة **٦٣١ هـ** [٣] .

٣) أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين ، زين الدين ، الكردي ، مقرئ عالم متصدر للإقراء بجامع دمشق ، قرأ القراءات واللامية على الشاطبي ، توفي سنة **٦٢٨هـ** [٤] .

٤) جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن موسى التجيبي المقرئ ، قرأ على الشاطبي بالسبع إفرادا وجمعا وسمع منه قصيدتيه ، وتصدر للإقراء بالشام ، توفي سنة **٦٢٦هـ** [٥].

٥) محمد بن محمد وضاح ، أبو بكر اللخمي الأندلسي ، خطيب " شقر " ، إمام رحال مصدر أخذ القراءات عن أبيه ، ثم حج سنة **٥٨٠هـ** ، فقرأ الشاطبية على ناظمها ثم رجع ، فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد المغرب والأندلس ورواها لهم ، توفي سنة **٦٣٤هـ** [٦] .

إلى غير ذلك ممن أخذ عنه ، ونشر علمه في الآفاق .

---

[١] وفيات الأعيان (١ / ١٠٥) ، والأعلام (١ / ٢١٥) .

[٢] الفتح المواهبي (٨٧) .

[٣] غاية النهاية (٢ / ٢١٩ ، ومعرفة القراء (٢ / ٥١٠) .

[٤] غاية النهاية (٢ / ٢١٦) ، والفتح المواهبي (٩٠) .

[٥] غاية النهاية (١ / ٥٧٦)، والفتح المواهبي (٩١) .

[٦] غاية النهاية (٢ / ٢٥٧) ، والفتح المواهبي (٩١) .

٣) مذهبه ومؤلفاته :

نص عدد ممن ترجم للشاطبي أنه كان شافعي المذهب ، ومنهم :

- السبكي في " طبقات الشافعية " : ٧ / ٢٧٠
- ابن الصلاح في " طبقات الفقهاء الشافعية " : ٢ / ٦٦٥
- ابن قاضي شهبة في " طبقات الشافعية " : ٢ / ٣٥
- وقال الذهبي : " وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية " [١] .
- وقال ابن الجزري [٢] : " شافعي المذهب مواظبا على السنة " .
- وقال السيوطي في بغية الوعاة : " ...... أستاذا في العربية ، حافظا للحديث شافعيا " [٣] .
- وقال ابن العماد [٤] في شذرات الذهب : " وكان شافعي المذهب كما ذكره ابن شـــهبة في " طبقاته " [٥] .

مؤلفاته وجهوده العلمية :

كان الإمام الشاطبي – رحمه الله – عالما بكتاب الله تعالى من قراءاته وتفسيره وبحديث رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، قوي الحافظة ، واسع المحفوظ ، فكان فقيها مقرئا محدثا نحويا ، وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ، وثناء العلماء عليه يشهد لـــه بعلو المنزلة ، فكانت آثاره تشهد له بذلك ، فمنها نظم الكتب المنثورة في أبيات محبوكة موزونـــة عجيبة المباني ، دقيقة المعاني ، وقد ساعده سعة معرفته باللغة ، مع إمامتـــه في الأدب ، وإجادتـــه للنظم ، فترك لنا علما كثيرا ، فمن مؤلفاته :

---

[١] تاريخ الإسلام ص : ٣٨٤ ، وسير أعلام النبلاء (٢١ / ٢٦٢) .

[٢] غاية النهاية : ٢ / ٢١

[٣] بغية الوعاة : ٢ / ٢٦٠

[٤] هو عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، مؤرخ فقيه عالم بالأدب ، له من المصنفات " شذرات الذهب " ، و " شرح متن المنتهى " وغيرهما ، توفي سنة ١٠٨٩ هـــ ، انظر : الأعلام (٣ / ٢٩٠) .

[٥] شذرات الذهب (٦ / ٤٩٥)

١) " حرز الأماني ووجه التهاني " الذي أثنى عليه الفضلاء ، واعترف بفضله العلماء وتقع في ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتا .

٢) ومنها : القصيدة الرائية " عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد " نظم فيها كتاب " المقنع " في رسم المصاحف للإمام الداني ، قال القسطلاني في وصفها : " ... ، الشاملة لنفائس الفرائد الجامعة شوارد " المقنع " في أسلوب مبدع ، فائقة نظرائها " [١] .

٣) ومنها : قصيدة دالية في خمسمائة بيت نظم فيها كتاب " التمهيد " للإمام أبي عمر يوسف بن محمد القرطبي المالكي ، المتوفي بشاطبة سنة ٤٣٦هـ [٢] ، من حفظها أحاط بالكتاب علما [٣].

– وهذه القصيدة مطبوعة في ضمن منظومات القراءات ، لكن جميع شروحها المذكورة لا تزال مخطوطة ، ككثير من كتب هذا الفن .

٤) ومنها : رائية في عدد أي السور ، نظم فيها مؤلفا للإمام الكبير الفضل بن شاذان بن عيسى أبي العباس الرازي توفي في حدود سنة تسعين ومائتين [٤] .

٥) ومنها : منظومة في ظاءات القرآن . ومنظومة في موانع الصرف وفي نقط المصحف وخطه وقصائد متنوعة في الوعظ والرقائق وغيرها [٥] ، ومما قال :

خالطت أبناء الزمان فلم أجد ... من لم أرم منه ارتياد المخلص

رد الشباب وقد مضى لسبيله ... أهيا وأمكن من صديق مخلص [٦]

ومن شعره أيضا :

بكي الناس قلبي لا كمثل مصائبيوكنا ... بدمع مطيع كالسحاب الصوائب

جميعا ثم شتت شملنا ... تفرق أهواء عراض المواكب

وكانت بقايا من قلوب فأصبحت ... أيادي سبا بين اختلاف الركائب

وقد كان حلم القوم يغلب جهلهم ... فيا لضياع الحلم حشو الحقائب

---

[١] الفتح المواهبي (٦٥) .

[٢] انظر ترجمته في الأعلام (٨ / ٢٤٠) .

[٣] إنباه الرواة للقفطي (٤ / ١٦١)

[٤] انظر ترجمته في غاية النهاية (٢ / ١٠) .

[٥] انظر بعض أبياته في الفتح المواهبي ص : ٦٦ – ٧٧

[٦] طبقات المفسرين (٢ / ٤٦)

يمزقــه آهـــــا تفـــاقد أهلـــه ... وتخلف أخـــلاف ذيـــاب الثعـــالب
ألم تــر أن الديـــن ينـــدب أهلـــه ... غريباً شريداً واحـــداً دون صـــاحب
إلى آخر ما قال [1] .

٤) مكانته العلمية ووفاته :

لقد تعددت فنون الشاطبي وما ذاك إلا لبلوغه مترلة كبيرة بين أهل العلم ، فقد سارت بعلمه الركبان ، وأثنى عليه كثير من العلماء ، فمما قيل فيه :

– قال ابن كثير [2]: " مصنف الشاطبية في القراءات السبع فلم يسبق إليها ولا يلحـــق فيـــها وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي إليها إلا كل ناقد بصير هذا مع أنه ضرير " [3].

– وقال ابن خلكان : " كان عالماً بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيراً ، وبحديـــث رســـول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاً فيه ، وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ ، تصحـــح النسخ من حفظه ، ويملى النكت على المواضع المحتاج إليها ، وكان أوحد في علم النحو واللغـة ، عارفاً بعلم الرؤيا ، حسن المقاصد ، مخلصاً فيما يقول ويفعل " [4] .

– وقال السبكي : وكان الشاطبي إمام القراءات في عصره ، حرر رواياته ، ورفع علـــى هـــام الجوزاء راياقا ، كان ذكي القريحة ، قوي الحافظة ، واسع المحفوظ ، كثير الفنون ، فقيهاً مقرئـــاً محدثاً نحوياً ، زاهداً عابداً ناسكاً يتوقد ذكاءً [5] .

---

[1] الفتح المواهبي (٦٨) .

[2] هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن ذرع القيسي الدمشقي الشافعي له من المؤلفات تفسير القرآن العظيم وفضائل القرآن وغيرهما ، مات سنة (٧٧٤) هـ انظر : الدرر الكامنة (١ / ٣٧٣) ، والأعلام (١ / ٣٢٠) .

[3] البداية والنهاية (١٣ / ١١)

[4] وفيات الأعيان (٤ / ٧١ - ٧٢) .

[5] انظر : طبقات الشافعية (٧ / ٢٧٢) .

- وقال القفطي[١] : " وكان من جلة أئمة المقرئين ، كثير المحفوظات جامعا لفنون العلم بالتفسير ، محدثا راوية ثقة ، فقيها مستبحرا ، متحققا بالعربية مبرزا فيها ، بارع الأدب شاعرا مجيدا ، عارفا بالرؤيا وعبارتها ، دينا فاضلا صالحا ، مراقبا لأحواله ، حسن القصد مخلصا في أفعاله وأقواله " [٢] .

وقال الصلاح الصفدي[٣] : " كان إماما علامة نبيلا ، حافظا للحديث كثير العناية به ، عالما بالقرآن وتفسيره ، وبالحديث مبرزا فيه ، حسن المقاصد ، مخلصا فيما يقول ويفعل " [٤] .

- وقال ابن الجزري : " وكان إماما كبيرا، أعجوبة في الذكاء كثير الفنون ، آية من آيات الله تعالى ، غاية في القراءات ، حافظا للحديث ، بصيرا بالعربية ، إماما في اللغة ، رأسا في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع " [٥] .

وقد نظم بعضهم أبياتا تدل على عظم مكانته عندهم ، فبالغ أبو شامة في ذلك وقال [٦] :

رأيت جماعة فضلاء فازوا	برؤية شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه ويثني	كتعظيم الصحابة للنبي

*** وفاته :**

لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين بيت المقدس توجه الشاطبي لزيارته في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وصام به رمضان ، وقد كان يقول :" لا أعلم موضعا أقرب إلى السماء منه بعد مكة والمدينة " [٧] ، فلما رجع من الزيارة في ذلك العام أناخ راحلة السير بالمدرسة الفاضلية

---

[١] هو علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني ، وزير مؤرخ ، تولى قضاء حلب أيام الملك الظاهر ، ثم تولى الوزارة أيام الملك العزيز ، كانت له مكتبة عظيمة تساوي خمسين ألف دينار ، توفي سنة ٦٤٦ هـ ، انظر : الأعلام (٥ / ٣٣) .

[٢] إنباه الرواة (٤ / ١٦٠) .

[٣] هو خليل بن أيبك بن عبد الله ، أديب مؤرخ ، كثير التصانيف ، له زهاء مائتي مصنف منها : " الوافي بالوفيات " و " نكت الهميان " توفي سنة ٧٦٤ هـ ، انظر : الأعلام (٢ / ٣١٥) .

[٤] مختصر الفتح المواهبي (٤٧) .

[٥] غاية النهاية (٢ / ٢١) .

[٦] غاية النهاية (٢ / ٢١) ، والفتح المواهبي (٥٦) .

[٧] ذيل الروضتين لأبي شامة (٧) .

وقد نفع الخاص والعام ، ولم يزل على ذلك هناك حتى اخترمته يد المنون[1] ، فكانت وفاته بالقاهرة بعد صلاة العصر من يوم الأحد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة البيساني ، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي إمام جامع مصر يومئذ ، وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها كبير أحد ، وأسف الناس لفقده ، وأتبعوه ذكرا جميلا وثناء صالحا وكان أهله ، رحمة الله عليه[2] .

---

[1] انظر الفتح المواهبي (٣٩) .

[2] انظر : غاية النهاية (٢ / ٢٣) .

المبحث الثاني

تعريف بالنظم " حرز الأماني " ومحتواه وثناء العلماء عليه

أ- تسميته :

لكل كتاب اسمه ، واسم هذا الكتاب المنظوم ما ذكره في المقدمة حيث قال :

وسميتها حرز الأماني تيمنا *** ووجه التهاني فاهنه متقبلا [١]

فاسمه إذا " حرز الأماني ووجه التهاني " ، لكنه اشتهر بين أوساط أهل العلم باسم آخر وهو " متن الشاطبية " ، أو " الشاطبية " ، وهذا الاسم هو الدارج والغالب بين طلبة أهل العلم كغيره من المؤلفات والمتون [٢] .

ب- معنى هذه التسمية :

الحرز : هو ما يحفظ فيه الشيء من متاع ونحوه [٣] .

والأماني : جمع أمنية ، وهي ما يتمنى ويشتهى ، والتمني : تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون [٤] .

ووجه القوم : شريفهم [٥] ، ومنه قوله في آخر القصيد

في وجوه بني ملا [٦]

أي أشراف بني أشراف .

والتهاني : جمع تهنئة بوزن تفعلة ، من هنأه الشيء إذا لذ له وطاب ، ويقال لكل ما أتى بغير مشقة : هني ، وطعام هنيء من ذلك [٧] .

---

[١] انظر : متن الشاطبية بيت رقم (٧٠) .

[٢] من ذلك على سبيل المثال : " متن الجزرية " ، وتفسير الطبري وغير ذلك ، شرح السنباطي على الشاطبية ، ت يحي زمزمي (٤٧) .

[٣] انظر : لسان العرب (٥ / ٣٣٣) ، والقاموس المحيط (٢ / ١٧٨) ، والمصباح المنير (٧١) .

[٤] انظر : لسان العرب (١٥ / ٢٩٤) ، والنهاية في غريب الحديث (٤ / ٣٦٧) .

[٥] انظر : المصباح المنير (٣٣٥) ، وإبراز المعاني (١ / ١٩٨) .

[٦] انظر : متن الشاطبية بيت رقم (١١٥٠) .

[٧] انظر : لسان العرب (١ / ١٨٥) ، والمصباح المنير (٣٣١) .

فالمعنى : أنه أودع في هذه القصيدة ، أماني طالب العلم ، وأنها تقابلهم بوجه مرضي مـــهنئ بمقصودهم [١] ، وكأنه جعلها كذلك تفاؤلا لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، كـــي تتحقق فيه أماني طلبة هذا العلم [٢] .

جـ - مضمون المتن ومحتواه :

بين الناظم كذلك ما حوته قصيدته من مسائل القراءات فقال [٣] :

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره *** فأجنت بعون الله منـــه مؤملا

وألفافها زادت بنشر فوائـــــد *** فلفت حياء وجهها أن تفضلا

ذكر – رحمه الله – أنه اختصر كتاب " التيسير في القراءات السبع " للإمام أبي عمرو الـــداني[٤] فنظم مسائله في هذه القصيدة ، وما يتضمنه كتاب الداني من ذكر قراءات الأئمة السبعة .

إذا فخلاصة محتوى النظم تتلخص في الآتي :

٢) أنه اختصار لكتاب " التيسير " للداني .

١) أنه بيان لمذاهب القراء السبعة – وسيأتي ذكرهم .

٣) أنه تضمن بعض الفوائد _ كذكر مخارج الحروف وبعض الزيادات الأخرى ، مما لم يذكرهـــا أبو عمرو الداني في التيسير .

د - ثناء العلماء على القصيدة :

اشتهرت هذه المنظومة اشتهارا عظيما ، وذاع صيتها بين أهل العلم حتى إن بعضهم " بـــالغ في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة واعتبار ألفاظها منطوقا ومفهوما ، حتى خرجوا بذلك عن حـد أن تكون لغير معصوم " [٥] .

---

[١] انظر : إبراز المعاني (١ / ١٩٨) ، وسراج القارئ (٢١) .

[٢] انظر : الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي (٣٢) .

[٣] انظر : متن الشاطبية بيت رقم (٦٨ ، ٦٩) .

[٤] هو عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو الداني ، له عدة مصنفات أكثرها في علم القراءات ، منها : "جامع البيان والتيسير " كلاهما في القراءات السبع ، توفي سنة ٤٤٤ هـــ ، انظر معرفة القراء (١ / ٣٢٥) ، وغاية النهاية (١ / ٥٠٣) .

[٥] انظر : غاية النهاية (٢ / ٢٢)

وقد كثر المادحون لها والمثنون عليها ، وسأعرض بعضا مما ذكره المتخصصون من أهل هـذا الفن ليتبين مدى ما وصل إليه الناظم ونظمه من مكانة ورفعة بين أهل العلم ، وقد أثنى الشـاطبي – رحمه الله – في قصيدته على هذا النظم ، تحفيزا لطلبة العلم على الإقبال عليه ، فقال [١]:

وقـد وفـق الله الكـريم بمنـه *** لإكمالهـا حسـناء ميمونـة الجـلا
وأبياتهـا ألـف تزيـد ثلاثـة *** ومع مائـة سـبعين زهـراً وكمـلا
وقد كسيت منها المعـاني عنايـة *** كما عريت عن كل عـوراء مفصـلا
وتمت بحمد الله في الخلـق سـهلة *** منزهة عـن منطـق الهجـر مقـولا
ولكنها تبغي من النـاس كفؤهـا *** أخـا ثقـة يعفـو ويغضـي تجمـلا

وأثنى على نفسه كذلك تحدثاً بنعمة الله عليه ، فقال في آخرها :

وقل رحم الله حيا وميتا *** فتى كان للحلم والإنصاف معقلا

وقد تواضع – رحمه الله – بما ذكر في أول القصيد ، ونادى كل من اجتاز نظمه بالمسـامحة والمساهلة والإغضاء عن ما فيها من العيوب فقال [٢] :

أخي أيها الـمجتاز نظمي ببـابه *** ينادى عليه كاسد السـوق أجمـلا
وظن به خيراً وسامح نسيجـه *** بالاغضاء والحسنى وإن كـان هلهلا
وسلم لإحدى الحسنيين إصابـة *** والاخرى اجتهاد رام صوبـاً فأمحلا
وإن كان خرق فادركه بفضلـة *** من الحـلم وليصلحه من جاد مقـولا

ومن ذلك قوله في آخرها [٣] :

عسى الله يُدني سعيه بجوازه *** وإن كان زيفاً غير خافٍ مزللا

---

[١] انظر : ص (٩٥) من المتن .

[٢] انظر : المتن ص (٩) .

[٣] انظر النظم ص (٩٦) .

٢) ثناء أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي ، الشهير " بشعلة "[١] ت : ٦٥٦ هـ :
قال في مقدمه شرحه للقصيدة ما نصه : ومما صنف في هذه الصناعة الشريفة غير مشقوق غباره ولا مصطلى ناره ، هو التأليف المنيف الموسوم بـ " حرز الأماني ووجه التهاني " للشيخ المتبحر النحرير الولي أبي القاسم الضرير الشاطبي "[٢] .

٣) وقال أبو شامة " عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي ، أحد شراح الشاطبية ، ت :٦٦٥هـ :
" ثم إن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي – رحمه الله – من قصيدته المشهورة المنعوتة " بحرز الأماني " ، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر ، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات ، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات ، مع صغر الحجم وكثرة العلم[٣] " .

٤) ثناء الإمام الذهبي – رحمه الله – ت ٧٤٨ هـ :
قال : " وقد سارت الركبان بقصيدتيه ، حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد ، اللتين في القراءات والرسم ، وحفظهما خلق لا يحصون ، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء ، وحذاق القراء ولقد أودع وأوجز وسهل الصعب "[٤] .

٥) ثناء الإمام ابن كثير – رحمه الله – ت : ٧٧٤ هـ :
قال في ترجمة الشاطبي أيضا ما نصه : " مصنف الشاطبية في القراءات السبع ، فلم يسبق إليها ولا يلحق فيها ، وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي إليها إلا كل ناقد بصير ، هذا مع أنه ضرير "[٥] .

---

[١] هو محمد بن أحمد الشهير بشعلة ، إمام ناقل وأستاذ عارف وصالح زاهد ، قرأ على علي بن عبد العزيز الأربلي ، له من المصنفات " كتر المعاني في شرح حرز الأماني " " والشمعة في قراءات السبعة " وهي قصيدة رائية في نحو نصف الشاطبية ، وغير ذلك ، توفي سنة ٦٥٦ هـ
انظر : معرفة القراء (٢ / ٥٣٦) ، وغاية النهاية (٢ / ٨٠) .

[٢] انظر : كتر المعاني لشعلة (٣ - ٤) .

[٣] انظر : إبراز المعاني (١ / ١٠٦) .

[٤] انظر : معرفة القراء (٢ / ٤٥٧) .

[٥] انظر : البداية والنهاية (١٣ / ١١) .

٦) ثناء الإمام ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ :

قال : " ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك ، خصوصا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها ، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها ، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها ، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن ، بل أكاد أقول ولا في غير هذا الفن ، فإنني لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه ، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به ، ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية ، حتى إنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية ، بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل[١] " .

٧) قول الإمام القسطلاني ت ٩٢٣ هـ[٢] :

قال : " المشتملة على القراءات السبع ، الساري سرها في سائر القلوب والأسرار ، المتلقاة بالقبول من علماء الأمصار ، فمن آياتها الباهرة وبراهينها المتكاثرة ، أنه يفتح لمعانيها من معانيها في كل حين باب ، ومن فوائد فرائدها ما لم يكن له في حساب " .

---

[١] غاية النهاية (٢ / ٢٢)

[٢] انظر : مختصر الفتح المواهبي (٥٧) .

المبحث الثالث

أهم شروح " حرز الأماني " ومختصراته والتعليقات عليه .

بلغت شروح " الشاطبية " وما يتعلق بها من اختصار لها وتتميم ، وزيادة عليها وتعليق أكثر من ستين كتابا [١] ، بين مخطوط ومطبوع ، وسأذكر بعضا منها مقتصرا على أشهرها وأهمها :

١) " فتح الوصيد في شرح القصيد " للإمام السخاوي علم الدين ت ٦٤٣هـ ، وهو من أول من شرحها بل شرحه لها كان من أسباب انتشارها وشهرتها ، وهو تلميذ الناظم . وقد حكي أن الناظم لامه بعض معاصريه في نظمه القصيدة ، لقصور الأفهام عن إدراكها ، فكان يقول : " هذه يقيض الله لها فتى يبينها " ، قال أبو شامة : " فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه " [٢] .

ولشرح السخاوي نسخ مخطوطة عديدة ، منها نسخة في دار الكتب بالقاهرة برقم ١ / ٤٧ ، ٤٨ وفي مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم ٤٦ وعدد أوراقها ٢١٠ ، وعدد الأسطر في الصفحة ٢٦ سطرا ، وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى صورة من هذه النسخة برقم ٧٢٥ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ [٣] ، ومنها نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، وهي فقط للجزء الثاني " الفرش " وعدد أوراقها ٤١٣ ، ومنها نسخة في نور عثمانيه ، استانبول برقم ٧ / ٧٤ [٤] .

٢) " الدرة الفريدة في شرح القصيدة " للمنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني [٥] ت ٦٤٣هـ ويمتاز شرحه بالاهتمام بالمعاني اللغوية والغريب والنواحي الإعرابية ، وهو شرح وسط لا يميل فيه مؤلفه إلى التطويل ، وتوجد نسخة منه في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة برقم ١٣٧ ونسخة في جامعة استانبول برقم ١٠٧ ، ١٠٨ ، ونسخة كذلك في مدرسة الأحمدية بحلب برقم ٣٥ قراءات ، وفي لا له لي باستانبول ٦ / ٤٦ [٦] .

---

[١] انظر الفهرس الشامل للمخطوطات مؤسسة آل البيت ، القراءات (١٧١) .

[٢] انظر : إبراز المعاني (١ / ١٠٧) .

[٣] وهي النسخة التي رجعت إليها في توثيق ما ينقل منه المؤلف من كتاب السخاوي ، وانظر : فهرس مخطوطات مركز البحث (٢ / ٢٠٥) .

[٤] الفهرس الشامل القراءات (١٤٧) .

[٥] المنتجب بن أبي العز الهمذاني إمام كامل علامة ، كان رأسا في القراءات والعربية ، قرأ على أبي الجود وعلى أبي اليمن الكندي توفي سنة ٦٤٣ هـ ، انظر ترجمته في غاية النهاية (٢ / ٣١٠) ، ومعجم المؤلفين (١٣ / ٧) ، والعبر (٥ / ١٨٠)

[٦] الفهرس الشامل القراءات (٩٥) ، وقد نقلت من نسخة مخطوطات أم القرى برقم (١٣٧) أثناء التحقيق .

٣) " كنز المعاني في شرح حرز الأماني " لشعلة أبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي ت ٦٥٦ هـ وهو شرح مطبوع ومتداول ، ويقع في ٦٥٤ صفحة ، الطبعة الأولى دار التأليف بمصر ، وقد ذكر مؤلفه في المقدمة [١] : أنه شرع في جمع شرح وسط ، – وهو كما قال – فهو شرح لا يميل فيه مؤلفه إلى التطويل ، بل يذكر الأقوال منسقة ومرتبة بطريقة يسهل لطالب العلم تناولها ، فهو يشمل الأمور التالية :

أ) اللغة والغريب ، وقد عبر عنها " بالمبادئ " ورمز لها بالحرف " ب " .

ب) ناحية الإعراب ، وعبر عنها " باللواحق " ورمز لها بالحرف " ح " .

ج) ناحية المعنى ، وعبر عنها بالمقاصد ، ورمز لها بالحرف " ص " .

وقد امتاز شرحه بسهولة العبارة وقربها من المتناول هذا مع جودة العبارة ، ودقة المعنى .

٤) " إبراز المعاني من حرز الأماني " لأبي شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٦٦٥ هـ ، وهو شرح مطبوع في أربعة أجزاء ، بتحقيق الشيخ محمود بن عبد الخالق جلدو – رحمه الله – طبعة الجامعة الإسلامية ١٤١٣هـ ، وقد ذكر مؤلفه أن هذا الكتاب اختصار لكتاب مطول كان قد شرع فيه فقال : فشرعت في اختصار ذلك الطويل ، واقتصرت مما فيه على القليل ، فلا تهملوا أمره لكونه صغيرا حجما فإنه كما قيل : كنيف ملئ علما " [٢]

ويمتاز مؤلفه بما يلي :

– شرح الألفاظ شرحا لغويا ، والاهتمام بقضايا الإعراب خاصة فيما اختلف المعربون فيه ، هذا مع ميله إلى آراء بعض النحاة في تضعيف القراءة مع تواترها .

– قد يكتفي أحيانا بتوجيه القراءة من غير شرح الرموز اعتمادا لمعرفة ذلك .

– كما أنه اهتم بنظم أبيات رأى أنها أقرب إلى تأدية المعنى من أبيات الشاطبي – رحمه الله – [٣]

– كما اهتم بنظم ياءات الزوائد في نهاية كل سورة من الفرش ، كما فعل الناظم ذلك في ياءات الإضافة تسهيلا للقارئ وتوضيحا لما أجمله الناظم في باب ياءات الزوائد [٤] .

---

[١] انظر مقدمة الشرح المطبوع ، صفحة (د)

[٢] إبراز المعاني (١ / ١٠٧) .

[٣] انظر : مقدمة المحقق (١ / ٦٨) ، و (١ / ٢٣٥)

[٤] انظر : مقدمة المحقق (١ / ٦٧ ، ٦٨) .

٥) كنز المعاني في شرح حرز الأماني " للجعبري : برهان الدين إبراهيم بن عمر ت : ٧٣٢ هـ وهو شرح مخطوط له نسخ عديدة : منها نسخة مكتبة الحرم المكي برقم ٣٠ ، في ٤٠٤ ورقة ، ولها صورة في مركز البحث برقم ٥٩٤ ، ومنها نسخة في خزانة الرباط برقم ١٠٠٧ د [١] ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بخط حديث وعليها تعليقات ، وعدد صفحاتها ١٩٥٩ ، ونسخة في مكتبة المسجد الأقصى وعدد أوراقها ١١٨ ، وهو شرح كبير ومفيد .

٦) سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي " لابن القاصح العذري ت ٨٠١ هـ [٢] . وهو شرح مطبوع في ٤١٣ صفحة ، وهو كتاب يسهل على المبتدئ فهمه ، فلم يتعرض فيه مؤلفه للتعاليل المطولة لأنها مذكورة في تصانيف وضعت لها ، وقد اختصره مؤلفه من شرح السخاوي والفاسي وأبي شامة وابن جبارة [٣] والجعبري وغيرهم ، وزاد فيه فوائد من غير هذه الشروح [٤] .

٧) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ ، وهو كتاب مطبوع في ٣٩٦ صفحة ، ويمتاز هذا المؤلف بسهولة العبارة وبيان المعنى من غير تطويل بأسلوب مختصر وعبارة سهلة ، هذا مع تلخيصه للقراءات وللمعنى الذي قصده الشاطبي .

٨) إرشاد المريد لعلي محمد الضباع .

٩) تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع لسيد لاشين ، إلى غير ذلك من الشروح والمختصرات والفوائد والتعليقات ، جزى الله مؤلفيها خير الجزاء .

---

[١] انظر فهرس مركز البحث (٢ / ٢٥٨) ، والأعلام (١ / ٥٦) .

[٢] هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد القاصح العذري المصري الشافعي ، قرأ العشر على أبي بكر بن الجندي واسماعيل الكفتي ، له كتب منها " سراج القارئ ، و " تلخيص الفوائد " في شرح رائية الشاطبي في الرسم ، و " قرة العين " في التجويد وغيرها ، توفي سنة ٨٠١ هـ انظر : غاية النهاية (١ / ٥٥٥) ، والأعلام (٤ / ٣١١) .

[٣] هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي ، قرأ على الشيخ حسن الراشدي ، وقرأ النحو على ابن النحاس والأصول على القرافي ، قرأ عليه الشريف أحمد بن القومي وعبد الله بن سليمان المراكشي وغيرهما ، له شرح للشاطبية عنوانه " المفيد في شرح القصيد " توفي سنة ٧٢٨ هـ ، انظر : غاية النهاية (١ / ١٢٢) ، والأعلام (١ / ٢٢٢) .

[٤] انظر : مقدمة المصنف ص (٣) .

الفصل الثاني

ما يتعلق بالشارح " الفاسي " وكتابه " اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة "

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

تعريف بالشارح " الإمام الفاسي " – رحمه الله " –

المبحث الثاني :

أهمية الكتاب المحقق " اللآلئ الفريدة " وتوثيق نسبته إلى مؤلفه وتحقيق اسمه .

المبحث الثالث :

منهج المؤلف ومصادره

المبحث الأول

تعريف بالشارح " الفاسي " - رحمه الله -

وتحته مطلبان :

المطلب الأول :

العصر الذي عاش فيه ويتضمن أبرز الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية إجمالا .

المطلب الثاني : حياته وآثاره ويشتمل على :

١) اسمه ونسبه ومولده
٢) أهم شيوخه وتلاميذه
٣) مذهبه ومؤلفاته
٤) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الأول :

العصر الذي عاش فيه " الإمام الفاسي " ت (٦٥٦) هـ

عاش الإمام الفاسي ، في القرن الخامس من عصور الدولة العباسية التي امتد زمنها إلى أكثر من خمسة قرون (١٣٢هـ - ٦٥٦هـ) ، ومن أبرز المميزات والخصائص السياسية والاجتماعية للعصر العباسي الأخير ما يلي[١] :

١) قيام الدولة الأتابكية .

٢) تقدم المسلمين في الفتوحات في آسيا الصغرى ، والتمهيد للاستيلاء على القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية .

٣) بداية الحروب الصليبية .

٤) قيام السلاجقة الذين يمثلون قوة حربية وسياسية ظهيرة للخلافة العباسية .

٥) نهاية الحروب الفاطمية .

٦) سقوط بغداد على يد المغول ، والقضاء على الخلافة العباسية .

- أما عن الأندلس في خلال فترة حياة الفاسي بها فيمكن تلخيص ذلك في الآتي :

- قيام المرابطين في المغرب الأقصى بالدعوة إلى الإسلام والتمسك به ، ولم يدم عهدهم بالأندلس أكثر من نصف قرن ، ومع ذلك فقد حفل بأحداث متتالية ، وشهد جهدا كبيرا في مواجهة النصارى ، واستمرت الحركة العلمية في هذا القرن إلى حد كبير فقد ظهر العلماء في كل فن إضافة إلى التطور الحضاري في جميع الجوانب : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية[٢] .

- في عام ٥٤٠ هـ استطاع النصارى أن يدخلوا عددا من مدن الأندلس ، لاسيما بعد ضعف

---

[١] انظر : التاريخ الإسلامي د . عبد الرحمن الجمحي ص (٤١٩ ، ٤٥٠)

[٢] انظر : دولة المرابطين لسلامة محمد (٤٥٢) .

المرابطين في آخر عهدهم نتيجة لأكثر من عامل ، وفي عام ٥٤١ هـ بينما كان عبد المؤمن يحاصر مراكش إذ جاءه وفد من أهل الأندلس يطلب منه مناصرة المسلمين في الأندلس ، فسير معهم جيشا وأسطولا فسار الجيش نحو إشبيلية وحاصرها حتى أخذها من أيدي المرابطين .
– ولم يزل الأمر على ذلك حتى خضعت الأندلس كلها تحت سيطرتهم ، واستطاع الموحدون أن يوطدوا سلطانهم في الجزيرة مدى نصف قرن ، وقد وصلت دولتهم إلى مستوى عال من القوة وأسهمت في الاستمرار بالعلم والمعرفة ، وحمت كيان الأندلس حتى سقوطها عام ٦٢٠ هـ .
– لبثت الأحوال الاقتصادية بالأندلس في ظل دولة الموحدين طيبة يدعمها الأمن والرخاء ، وتقدم الزراعة والتجارة لا سيما في عهد أمرائها الأقوياء كعبد المؤمن وغيره [١] .
– ثم ظهرت مملكة غرناطة بقيادة ابن الأحمر ، فأصبحت حاضرة المملكة ، وانضمت إليها مناطق أندلسية أخرى ، منها مناطق جنوبي الأندلس وشرقيها ، وقد استمرت حتى عام ٨٩٧ هـ [٢] .

– أما عن الدولة العباسية فسيكون الكلام فيها كالآتي :

– تزامن العصر الذي عاش فيه الفاسي مع أواخر حكم الدولة العباسية ذلك العصر الذي أطلق عليه المؤرخون عصر الدولة العباسية ، وقد تبوأ العباسيون عرش الخلافة سنة (١٣٢) هـ حتى سنة (٦٥٦) هـ – كما سبق – سنة وفاة الإمام أبي عبد الله الفاسي ، هذه الدولة التي كان خلفاؤها يحتفون بأهل العلم في هذا العصر ، بل كانوا أنفسهم من محبي العلم ومريديه .
وقد اعتمدت الدعوة الإسلامية على ذلك مذ نشأتها ، فصارت الأمة العربية على ذلك في عصر دولة الخلفاء الراشدين فصارعوا الفرس والروم وأجلوهم عن أماكنهم تعصبا للإسلام وأهله ، ثم دبت الفرقة بين المسلمين إلى أن انتقل الأمر إلى بني أمية ، وتولاه منهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فدانت له الأمة ، وتوحدت الكلمة حتى انتقل الحكم إلى بني العباس الذين

---

[١] دولة الإسلام ٢ / العصر الثالث (٦٢٦) .
[٢] التاريخ الإسلامي (٤٥٥) ، ووفيات الأعيان (٥ / ٤٦) .

أحكموا قبضتهم على أمور الدولة ، فكان الإسلام هو الجامع بين الخليفة والشعب[١] .

لذا فسيكون الكلام في هذا العصر متركزا في النقاط الآتية :

١ - الأسباب التي أدت إلى قوة الدولة العباسية .

٢ - أهم السمات والإنجازات التي تحققت في هذه الدولة .

٣ - ابرز الأسباب التي كانت وراء ضعف الدولة العباسية .

- امتد حكم الدولة العباسية فترة طويلة من الزمن فرفعوا راية الجهاد وأوقفوا الحملات الصليبية ، ونشروا الإسلام وشجعوا على الدخول فيه ، وقد قامت الدولة العباسية على أسس ثابتة من الانتماء للدين الإسلامي وترك العصبية ، مما ساعد على استمراريتها لفترة طويلة .

- اعتبار الخلافة مؤسسة دينية لا رئاسة دنيوية .

هذا الشعار أعطاهم الكثير من الحرمة والقدسية ، مما ساعد في إقامة حكم إسلامي توافرت فيه المساواة بين جميع شعوب الدولة الإسلامية ، تحت مظلة المساواة التي يدعوا إليها الدين الإسلامي[٢] .

- ولعل من أبرز السمات التي تميزت بها الدولة العباسية :

١ - تأسيس بغداد .

وجعلها عاصمة الدولة وقد جاء تأسيسها على يد الخليفة أبي جعفر المنصور سنة (١٤٥) هـ .

٢ - تأمين حدود الدولة العباسية ضد الامبراطورية البيزنطية .

٣ - انتشار الحركة العلمية في هذا العهد ، الذي زخر بظهور نخبة كبيرة من علماء الحديث والفقه والتفسير والأصول ، وهو بحق العصر الزاهر للدولة الإسلامية ، بينما كانت أوربا تعيش في عصر الظلام والجهل .

٤ - طول عصر الدولة العباسية ، فقد ابتدأ حكم هذه الدولة سنة (١٣٢) هـ ، حتى سنة (٦٥٦) هـ .

---

[١] محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية محمد الخضري بك (٤٨٧) وتاريخ العالم الإسلامي د . إبراهيم العدوي (١ / ٢٠١ - ٢٠٤)

[٢] تاريخ العالم الإسلامي (١ / ٢٠١ - ٢٠٤)

- عاش الإمام الفاسي في أواخر الدولة العباسية التي بدأت تضعف شيئا فشيئا ، مما أدى إلى ظهور عدة دويلات في هذا العصر ، فقد ظهرت الدولة السلجوقية التي امتدت في عهد السلطان " ملكشاه " من بلاد ما وراء النهر شرقا إلى البحر المتوسط غربا .

- ثم ظهرت الأتابكيات التي أخذت تحل محل السلاجقة مثلما حدث في دمشق على يد الأتابك طغتكين سيف الإسلام في الموصل وحلب على يد عماد الدين زنكي ، ثم جاء ابنه محمود بن زنكي فجمع شمل البلاد الشامية ثم ضم إليها مصر[1] ، وكانت سيرته أشرف سيرة وسياسته أنجع سياسة ، ثم قامت دولة صلاح الدين الأيوبي تتولى من دفع عادية الصليبين ما تولت الدولة النورية ، ودولة السلاجقة من قبل [2] .

- قامت في بلاد الشام الدولة النورية ، وظلت تحت نفوذها حتى سقوط الخلافة في بغداد ، وقد قامت علاقة قوية بين ملوك بني أيوب وبين الدولة العباسية منذ وقت مبكر ، حين أقدم صلاح الدين على إسقاط الخلافة الفاطمية في مصر ، وإعلان الخطبة للخليفة العباسي ، الأمر الذي دفع الخلافة العباسية إلى إرسال الخلع والتشريفات لصلاح الدين ، وقد ازدادت العلاقات قوة ورسوخا بعد قيام صلاح الدين باستئصال جذور التشيع في مصر ، وكان يحرص دوما طوال فترة حكم على إضفاء صبغة الشرعية على كل الأعمال التي يقوم بها ، عن طريق تأكيد ولائه للدولة العباسية [3] ، وقوى هذه العلاقات سيطرة السلطان العادل على مصر والشام ، والوقوف بحزم في وجه الصليبين وكبح جماحهم من التوسع في بلاد الشام .

ازدهرت الحركة العلمية في بلاد الشام ازدهارها في بغداد عاصمة الإسلام ، وقام بنو أيوب بدور مهم في ازدهار الحركة العلمية ، فإلى جانب حرص الولاة على تشجيع العلم ، فقد أقاموا مدارس لذلك ، فعندما جاء نور الدين زنكي توسع في إنشاء المدارس ، وسار على نهجه صلاح الدين ، وتوسع الحكام والأمراء ورجال الدولة الأيوبية في إنشاء المدارس في بلاد الشام ، ومن تلك المدارس المدرسة العادلية في دمشق ، والمدرسة الداخورية بها كذلك ،واشتهرت

---

(1) بلاد الشام قبل الغزو المغولي د . علي الغامدي (٣٥)

(2) الإسلام والحضارة العربية محمد كرد علي (٤٦٤)

(3) بلاد الشام (٣٠٤) .

حلب – التي عاش فيها الفاسي أواخر حياته – كذلك بكثرة مدارسها ، ومن أشهرها المدرسة الظاهرية التي أنشأها غازي بن صلاح الدين صاحب حلب ، والمدرسة الشرقية وغيرها من المدارس الكثيرة التي درس لها كثير من العلماء كابن قدامة المقدسي ت (٦٢٠) هـ ، وابن عساكر ت (٥٧١) هـ شيخ الشافعية ، وابن الصلاح الدمشقي ت (٦٤٣) هـ ، وغيرهم من العلماء ، ومما ساعد على نشر العلم ما كان عليه ملوك بني أيوب من الفضل والصلاح فهذا الملك الأفضل بن صلاح الدين الذي خلف والده تلقى العلم على كثير من العلماء بالإسكندرية وبلاد الشام ، فأنشأ المدرسة بالقدس وأوقف عليها الأوقاف وظلت قائمة طوال العصرين الأيوبي والمملوكي ، ولا يقل عنه أخواه الظاهر والمنصور الذين كانت لهما عناية فائقة بالعلم وبجمع الكتب واستحضار العلماء والبحث معهم [١] .

ومن أهم المميزات التي ظهرت في عهد الأيوبيين :

أ – الوقوف ضد الصليبين الطامعين في بلاد الإسلام وردهم عن أطماعهم .

ب – إسقاط الخلافة الفاطمية في مصر .

ج – ازدهار الحركة العلمية .

د – استرداد بيت المقدس ، فقد استطاع الصالح أيوب استرداد بيت المقدس وردها إلى الحظيرة الإسلامية ، بعدما جمع حوله العساكر ، ودارت معركة كبيرة ، انتهت بفوز المسلمين وأسر الصليبين[٢] ، وكان بيت المقدس في أيدى الفرنج من إحدى وتسعين سنة [٣] .

---

[١] بلاد الشام (٤٠٣ ، ٤١٣)

[٢] البداية والنهاية (١٣ / ١٦٤ – ١٦٥)

[٣] دول الإسلام للذهبي (٧٠)

- وهناك أسباب أدت إلى ضعف الدولة العباسية ، وهذه أبرزها :

أ - كثرة الأعاجم في دولتهم من كل جانب من الفرس والترك وغيرهم ، حتى صار اسم العرب في أكثر أيام الدولة كأنه تاريخ أمة بائدة ، يقرأ للتسلية والاطلاع ، ولو لم تكن العربية لسان الدولة لما قال القائل في وصف الدولة العباسية ، إلا أنها دولة الفرس دخلها تعديل بالإسلام وأي ضعف أعظم من أن يقتل الخليفة بأيدي المتغلبين ، أو يبقى آلة في أيديهم وهو ساكت لا يتحرك خصوصا لما انتقل الحكم إلى آل بويه ؟ فأفسد العباسيون دمهم العربي بما أدخلوه عليه من الدم الغريب ، وأفسدوا عصبيتهم بما كان من زهدهم في عنصرهم ، فغدا الدخيل بعد حين أصيلا

ب - ومن أهم العوامل كذلك في ضعف الدولة ، عدم العناية بتربية أولياء العهد تربية حرة فإذا جاءوا يتربعون في عرش الخلافة ، عجزوا عن سياستها لأنهم عاجزون عن سياسة أنفسهم [١] .

ج - بنيان الدولة الجيش من عدة أقسام الخراساني والتركي والمولى والعربي ، فقد كان بنوا العباس يسندون أمر وزارتهم إلى رجل يختارونه من الموالى ، ويجعلون قيادة جنودهم إلى موال وعرب ولكنهم كانوا دائما تحت تأثير الظنون والريب التي تحوم حول عقولهم من استبداد الموالي بالسلطان ، فمتى شموا رائحة من وزير أو عامل لهم عاجلوه ، فكان هذا منتجا بطبيعتة غلبة العنصر الذي هم منه ، ونيلهم حظا في الدولة [٢] .

د - هذا التفكك والانحلال أدى إلى طمع الصليبين وغيرهم من التتار إلى احتلال أجزاء من الدولة الإسلامية ، وقد ساعد على ذلك وجود بعض الخونة الذين ساعدوا الصليبين في احتلال بعض أجزاء البلاد ، وقد رافق ذلك تعدد الحكام وحرصهم على مراكزهم من أن يتحد الجميع في جبهة واحدة متماسكة ، تقف في وجه العدو حتى في أشد الأوقات عنفا ، ولم يكن حال الفاطميين في مصر - التي انتقل إليها " الفاسي " قبل أن يستقر في حلب - أحسن حالا من بلاد الشام ، فقد هاجم الصليبيون مصر وهددوا القاهرة نفسها ، مما اضطر الخليفة العاضد إلى الاستنجاد بنور الدين الشهيد ، وهكذا بدأ الضعف يدب في هذه الدولة ، مع تزامن خروج المغول في بداية القرن السادس .

---

[١] الإسلام والحضارة العربية (٤٦٤)

[٢] محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (٤٩٣)

- وفي سنة (٦٥٠) هـ وصلت التتار إلى الجزيرة وما والى هذه البلاد ، فقتلوا وسلبوا ونهبوا وخربوا .

وفي سنة (٦٥٦) هـ أخذت التتار بغداد ، وقتلوا أكثر أهلها حتى الخليفة وهو المستعصم بالله أمير المؤمنين آخر خلفاء بني العباسي .

استهلت هذه السنة وجنود التتار قد نازلت بغداد صحبة الأمير الذي على مقدمة عساكر سلطان التتار هولاكوخان ، وأحاطت التتار بدار الخلافة ، وكان قدوم هولاكو خان بجنوده كلها وكانوا نحو مائتي ألف مقاتل إلى بغداد ، وانتهى بهم الأمر إلى قتل الخليفة ، ويقال : إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي الرافضي ، والمولى نصير الدين الطوسي ، ومالوا إلى البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوس وقني الوسخ ، وكان ابن العلقمي الرافضي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان ، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبا من مائة ألف مقاتل ، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف ، وقد اختلف في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل : (٨٠٠) ألف ، وقيل : ألف ألف وثمانمائة وقيل : بلغت القتلى ألفي ألف نفس ، فإنا لله وإنا إليه راجعون [١] .

وقد تولى الخلافة من بني العباس في عهد " الفاسي " الناصر لدين الله سنة (٥٧٥) هـ إلى سنة (٦٢٢) هـ ، وهو أطول خلفاء بني العباس مدة ، ثم المستنصر بالله فقد بويع له بالخلافة إلى أن توفي سنة (٦٤٠) هـ ، ثم المستعصم بالله ابن المستنصر ، بويع له بالخلافة سنة (٦٤٠) هـ ، ولم يزل خليفة إلى أن قتل عام (٦٥٦) هـ ، وبقتله انتهت الخلافة العباسية [٢] .

---

[١] البداية والنهاية (١٣ / ٢١٣ - ٢١٥)

[٢] محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (٤٩٣)

المطلب الثاني

حياته وآثاره:

1) اسمه ونسبه ومولده

من أصعب ما واجهني في هذا البحث ترجمة الإمام أبي عبد الله الفاسي وحياته وآثاره ، ويرجع ذلك إلى سببين :

١ – كون هذا العالم من علماء الأندلس ، فالذين ترجموا لحياته وآثاره قلة لم يوفوه حقه من الترجمة .

٢ – هذه الكتب التي ترجمت له مختصرة وقليلة ، فلا تتوسع في ذكر شيء من حياته أو مؤلفاته الأخرى .

لذلك كله كان الوصول إلى ترجمة وافية أمر ليس باليسير ، وعلى كل حال فالكتب والمصادر التي جمعت منها الترجمة على أنواع :

النوع الأول :

كتب أفردته بالترجمة ، وذكرت شيئا من حياته وهي :

١ – تاريخ الإسلام للذهبي ، وفيات من عام (٦٥١ – ٦٦٠) ص (٢٨٦) .

٢ – دول الإسلام للذهبي (٢ / ١٢٣) .

٣ – ذيل الروضتين لأبي شامة ص (١٩٩) .

٤ – العبر للذهبي (٥ / ٢٣٥) .

٥ – معرفة القراء للذهبي (٢ / ٦٦٨ ، ٦٦٩) .

٦ – الجواهر المضية في تراجم الحنفية للقرشي (٣ / ١٣٠ ، ١٣١) .

٧ – هدية العارفين (٢ / ١٢٦) .

٨ – تذكرة الحفاظ للذهبي (٢ / ١٤٣٨) .

٩ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧ / ٦٩) .

١٠ – سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٣٦١) .

١١ – معجم المؤلفين لرضا كحالة (٩ / ٢٢٠) .

١٢ – الأعلام للزركلي (٦ / ٨٦) .

١٣ – مرآة الجنان لليافعي (٤ / ١٤٧) .

١٤ – كشف الظنون (١ / ٦٤٨ ، ٦٤٩) .

١٥ – الوافي بالوفيات (٢ / ٣٥٤) .

١٦ – البداية والنهاية لابن كثير (١٣ / ٢٣٠) .

١٧ – غاية النهاية (٢ / ١٢٢ ، ١٢٣) .

النوع الثاني :

كتب ومصادر ذكرته بلا ترجمة :

هناك كتب ومصادر ذكرت المؤلف بلا ترجمة ومنها :

١ – الفهارس المخطوطة كالفهرس الشامل " مؤسسة آل البيت " قسم علوم القرآن (١٧٤) .

٢ – المنتخب من المخطوطات العربية في حلب (٤ / ٥١) .

٣ – تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١ / ٤٠٩) .

٤ – فهرس المخطوطات العربية بمكتبة تشتربيتي ، (١ / ٩٠ – ٩١) (٢ / ٩٣٦) .

٥ – فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (١ / ٣٣) .

٦ – فهرس المصورات بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة (٢٥٥) .

٧ – فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ، قسم علوم القرآن (١٥٨) .

٨ – فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية برقم (٣٧٥) .

٩ – فهرس جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (١٤٩٥ ، ١٤٩٦) .

٢ - اسمه وكنيته ونسبه وبلده :

هو جمال الدين [١] محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن جران المقـــرئ ، يعـــرف بالفاسي .

هكذا ترجم في آخر نسخة (ك) ورقة (٤١١) ، وقد ذكر فيها ما نصه : هكـــذا وجـــدت التعريف به بخط بعض كبار الشيوخ الأندلسيين .

أما باقي كتب التراجم فلم تزد على " يوسف " [٢] .

- قال ابن كثير (١٣ / ٢٣٠) : وقيل : اسمه القاسم .

قلت : ولم أجد هذا الاختلاف في اسمه إلا في البداية والنهاية لابن كثير والأصح أن اسمه محمـــد كما في باقي كتب التراجم .

- كنيته :

أبو عبد الله هكذا في جميع المصادر ، قال ابن كثير[٣] : وقد اشتهر بها .

- بلده ومولده :

ذكر في نسخة (ك) ورقة (٤١١) أن أصله من القيروان ، وولد بفاس سنة ثمانين وخمســـمائة وذكر ابن الجزري أنه ولد بعيد الثمانين [٤] ، وفي الأعلام [٥] ولـــد ســـنة (٥٨٩) قلـــت : والأول أقرب لأنه ذكر في نسخة (ك) أنه نقل ذلك بخط بعض كبار الأندلسيين ، وهم أعـــرف بأهل الأندلس من غيرهم .

أما فاس : فهي مدينة تقع بين وجدة والدار البيضاء [٦] ، ويرجع بناؤها إلى عصـــر إدريـــس الثاني سنة (١٩٣) ، وقد تعرضت لغزو الفاطميين على يد جوهر الصقلـــي عـــام (٣٤٩) ثم غزاها الأمويون في عهد المنصور بن أبي عامر سنة (٣٦٥)،وفي عهد المرابطين والموحدين رغما عن

---

[١] سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٣٦١) ، والأعلام (٦ / ٨٦) ، ومعجم المؤلفين (٩ / ٢٢٠)

[٢] انظر : سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٣٦١) ، وغاية النهاية (٢ / ١٢٢) ، والعبر (٥ / ٢٣٥) .

[٣] البداية والنهاية (١٣ / ٢٣٠)

[٤] غاية النهاية (٢ / ١٢٢) .

[٥] الأعلام للزركلي (٦ / ٨٦) .

[٦] معجم البلدان (٤ / ٢٣٠)

انتقال عاصمة الملك إلى مراكش ، أسست الدولتان بها عدة منشآت كالأسوار وبعض الصناعات ثم أصبحت " فاس " عاصمة للمملكة في عهد المرينيين [١] ، ولم تزل هذه المدينة دار فقه وعلم وصلاح ودين ، وهي قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها [٢] .

٢ – أهم شيوخه وتلاميذه :

ذكرت المصادر بعضاً من شيوخه وتلاميذه ولم تذكر منهم الكثير ، وقد ذكر في نسخة (ك) ورقة (٤١١) أنه قرأ كتاب الله بمدينة " فاس " على خاله محمد بن أحمد المرادي الفاسي ، وعلى أبي العباس أحمد بن موسى الأندلسي ، وقرأ العربية على أبي ذر الخشني الجياني ، وسمع عليه الموطأ والصحيح .

– ثم رحل إلى الإسكندرية فجود القراءات على أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن خلف الإسكندري [٣] ، وعيسى بن يوسف المقدسي ، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي ، وعرض الرائية على عليّ بن أبي بكر الشاطبي بروايته عن المصنف ، وأخذ القراءات أيضاً عن القاضي يوسف بن رافع بن شداد الأسدي أبي المحاسن [٤] ، والعربية كذلك عن عبد العزيز بن عبد العزيز بن زيدان وغيرهم [٥] ، وأخذ كذلك عن أبي العباس أحمد بن موسى القروجاني [٦] ، واستوطن حلب وتولى خانقة الملك الصالح نور الدين إسماعيل بن محمود [٧] .

تلاميذه :

أخذ عنه خلق كثير ، منهم : بهاء الدين محمد بن النحاس [٨] ، والشيخ يحيى المنبجي ، والشيخ بدر الدين محمد بن أيوب التاذفي الفقيه الحنفي [٩] ، والناصح أبو بكر بن يوسف الحراني

---

[١] تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، د : عبد العزيز سالم ص (٦٩٧) ، والمغرب للصديق بن العربي ص (٢٠٧ – ٢١١) .

[٢] الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ص (٣٢)

[٣] انظر ترجمته في : معرفة القراء (٢ / ٤٨٩ – ٤٩٤) ، وغاية النهاية (١ / ٦٠٩ – ٦١١)

[٤] انظر ترجمته في : معرفة القراء (٢ / ٤٩٤ – ٤٩٥) ، وغاية النهاية (٢ / ٣٩٥ – ٣٩٦)

[٥] انظر : تاريخ الإسلام (٢٨٦) ، والعبر (٥ / ٢٣٥) ، ومعرفة القراء (٢ / ٦٦٨ ، ٦٦٩) ، وغاية النهاية (٢ / ١٢٢) والجواهر المضية (٣ / ١٣٠)

[٦] ذكره المؤلف ص (١٠٠) من قسم التحقيق

[٧] انظر : غاية النهاية (٢ / ١٢٢) ونسخة (ك) ورقة (٤١١)

[٨] غاية النهاية (٢ / ٤٦)

[٩] غاية النهاية (٢ / ١٠٣)

وحسين بن قتادة الشريف[1] ، وعبد الله بن إبراهيم الجزري ، وجمال الدين أحمد بن الظاهري وغيرهم .

- مذهبه :

أما مذهب الإمام محمد بن حسن الفاسي فهو المذهب الحنفي ، وقد نص على ذلك كثير ممن ترجم له فمن ذلك :

١ - الجواهر المضية (٣ / ١٣٠) .

٢ - الوافي بالوفيات (٢ / ٣٥٤)

٣ - وغاية النهاية (٢ / ١٢٢) .

٤ - سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٣٦١)

- مؤلفاته :

لم تذكر كتب التراجم شيئا من مؤلفات الفاسي غير شرح الشاطبية ، بل اكتفت بذكر اسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه .

لكن وجدت في الفهرس الشامل " مؤسسة آل البيت " بعضا من مؤلفاته ، فقد ذكر (١ / ٢٥٥) أن للفاسي أرجوزة في عد آي السور ، وكل عشر في القرآن على اصطلاح العدد الكوفي ، وهذه النسخة موجودة في المكتبة الظاهرية برقم (٢ / ٢٦ - ٢٧) ، كما ذكر في نفس المصدر (٢ / ٨٧٥) أن له من المؤلفات تفسير القرآن في أوقاف طرابلس ، برقم (١٩٨٠) .

وذكر في نسخة (ك) ورقة (٤١١) أن للفاسي مصنفات مفيدة وله شعر نبيل ولم يزد على ذلك وهذه المؤلفات تحتاج إلى من يبحث عنها ويحققها ، خاصة وأنها تخدم القرآن الكريم .

---

[1] غاية النهاية (١ / ٢٤٨)

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ووفاته :

لا شك أن أبا عبد الله الفاسي قد بلغ مبلغا كبيرا في العلم ، لذلك فقد أثنى عليه غير واحد من العلماء ، فمما قيل فيه :

– قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣ / ٢٣٠) : وكان عالما فاضلا في العربية والقراءات وغير ذلك ، وقد أجاد في شرحه للشاطبية وأفاد ، واستحسنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة شارحها أيضا [١] .

– وفي سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٣٦١) : وكان رأسا في القراءات والنحو ، دينا صينا وقورا متثبتا مليح الخط .

– وفي معرفة القراء (٢ / ٦٦٩)[٢] : وكان إماما ذكيا متفننا واسع العلم كثير المحفوظ ، بصيرا بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها ، خبيرا باللغة مليح الكتابة وافر الفضائل ، موطأ الأكناف متين الديانة ثقة حجة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء ببلدة حلب وشرحه للشاطبية في غاية الحسن .

– وقال في الجواهر المضية : الفقيه الحنفي العلامة المقرئ ، كان مليح الخط على طريق المغاربة كثير الفضائل ، وافر الديانة فاضلا في الفقه وشرح حرز الأماني شرحا عظيما [٣] .

– وقال الصفدي : المقرئ العلامة جمال الدين ، شرح الشاطبية شرحا في غاية الجودة ، أبان فيه عن تضلع من العلوم وتبحر في القراءات ، مر ببلد من أعمال الديار المصرية ، وبها طائفة يمتحنون الناس فكل من لم يقل : إن الله تكلم بحرف وصوت آذوه وضربوه ، فأتاه جماعة فقالوا له : يا فقيه إيش تقول في الحرف والصوت ؟ قال : فألهمت أن قلت : كلم الله موسى بحرف وصوت على طور سيناء ، فأكرموه وأحضروا له قصب سكر ونحوه ، وبكر بالغداة خوفا أن يشعروا أنه جعل " موسى " الفاعل [٤] .

---

(١) ذيل الروضتين لأبي شامة ص (١٩٩)

(٢) وانظر : تاريخ الإسلام (٢٨٧)

(٣) الجواهر المضية (٣ / ١٣١)

(٤) الوافي بالوفيات (٢ / ٣٥٤)

- وقال ابن الجزري في غاية النهاية : إمام كبير أستاذ كامل علامة [1] .

وفي نسخة (ك) ورقة (٤١١) : انتهت إليه فتوى أئمة وقتــه في علــوم القــرآن وتعليــل القراءات وجودة الأداء وغير ذلك ، مع رسوخ القدم في الدين والــورع والعفــاف ، ووفــور الفضل وصحة النظر .

- وفاته :

ذكرت كتب التراجم أنه توفي بحلب ، أما عن سنة وفاته فقد اتفقت كتب التراجم والفــهارس على أنه توفي سنة (٦٥٦) ، واختلفت في تحديد الشهر ، ومجمل ذلك ثلاثة أقوال :

١ - أنه توفي في أحد الربيعين ، سنة (٦٥٦) ، وهذا مــا ذكــر في ســير أعــلام النبــلاء (٢٣ / ٣٦١) ، وغاية النهاية (٢ / ١٢٣) ، ومعجم المؤلفين (٩ / ٢٢٠) .

٢ -أنه توفي في ربيع الآخر تحديدا سنة (٦٥٦) وهذا ما ذكر في النجوم الزاهرة (٧ / ٦٩).

٣ -أنه توفي في أوائل ذي الحجة سنة (٦٥٦) وهذا ما ذكر في نسخة (ك) ورقة (٤١١).

---

[1] غاية النهاية (٢ / ١٢٢)

المبحث الثاني

أهمية الكتاب المحقق وتوثيق نسبته إلى مؤلفه وتحقيق اسمه

سبق ذكر بعض ما يدل على أهمية الكتاب المحقق " اللآلى الفريدة في شرح القصيدة " للفاسي وها أنا أذكر بعضا من ذلك تلخيصا لما سبق ذكره سابقا فيما يأتي :

١ - أهمية هذا العلم المتعلق بأشرف كتاب ، وندرة طلابه في هذا الزمان ، وعزوف أهله عن الاشتغال به ، الأمر الذي أدى إلى تجاسر بعض الأدعياء كالمستشرقين وغيرهم ، ممن ليس لهم مصلحة في ذلك إلا الطعن على الإسلام أو التجارة والكسب .

٢ - عظم مكانة المتن ومؤلفه عند أهل الفن ، وعظم أصله " التيسير " ، وتلقيهم لهذه المؤلفات بالقبول .

٣ - أهمية هذا الشرح وكبر حجمه ، فهو يبلغ ما يقارب من (٢٧٣) لوحة ، (٥٤٦) صفحة فهو شرح موسع يدل على سعة علم مصنفه وكثرة اطلاعه ، وبصره بالقراءات وكثرة محفوظاته ، وثناء العلماء عليه .

٤ - اهتمام المؤلف بالإعراب واللغة والنحو ، وشرح مشكل القراءات والتوسع في ذلك .

٥ - هذا الشرح حافل بكثرة النقل من العلماء الذين لهم باع طويل في هذا المجال .

٦ - اهتمام المؤلف رحمه الله استجابة لقول الشاطبي :

وليصلحه من جاد مقولا

بتقييد بعض ما أطلقه الناظم مما يوهم خلاف المراد وزيادته لبعض شروط تركها .

٧ - عدم اكتفاء الشارح بتوجيه القراءات المتواترة التي وردت في الحرز بل أضاف إليها ، فذكر القراءات الشاذة التي تساعد في تقوية المعنى ، مع توجيه كل ذلك .

٨ - اعتناء الشارح الفاسي - رحمه الله - باختلاف نسخ الشاطبية ، وتنبيهه على ذلك أثناء شرح الأبيات .

٩ – للشارح عناية بذكر مخارج الحروف وصفاتها ، وتلخيص القراءات ، واهتمـــام بعـــد الآي والرسم وغير ذلك .

تلك أهم المميزات والمحاسن التي تبرز هذا الشرح وتبين مكانته بين الشروح الأخرى .

*** نسبة الكتاب إلى المصنف .**

إن إثبات أي كتاب إلى مؤلفه من الأهمية بمكان ، لذلك كان لزاما علي أن أتكلم في هذه القضيـة ولقد وقفت على عدة أمور تدل على صحة نسبة الكتاب إليه ، فمن ذلك :

١ – جاء في نسخة (أ) و (هـ) ما نصه : يقول العبد الفقير إلى ربه المستغفر من وزره محمـد بن حسن المقرئ – عفا الله عنه – الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ووعد مــن تـلاه وعمل به جزيل الثواب ...[١] .

٢ – وفي آخر نسخة (أ) من كلام المؤلف ما يبـين صحة نسبته إليه ، فقد جاء فيـها تحديـد الشهر والسنة معا ، فقال رحمه الله : ووافق الفراغ منه العشر الوسط من شهر صفر مــن سـنة أربع وخمسين وستمائة [٢] .

قلت : وهذان الدليلان صريحان على ثبوت نسبة الكتاب إلى المصنف ، ويضاف إلى ذلك أمـور أخرى تعضد ما ذكرت فمنها :

٣ – جميع الفهارس والكتب نسبت إليه هذا الشرح صراحة ومنها :

أ – الفهرس الشامل " مؤسسة آل البيت علوم القرآن ص (١٧٤) .

ب – فهرس مخطوطات جامعة أم القرى علوم قرآن ص (١٥٨)

ج – المنتخب من المخطوطات العربية في حلب (٤ / ٥١) .

د – فهرس المخطوطات العربية بمكتبة تشتربيتي (٢ / ٩٣٦)

هـ – تاريخ الأدب العربي بروكلمان (١ / ٤٠٩)

---

[١] نسخة (أ) ورقة (١) ، ونسخة (هـ) ورقة (١)

[٢] نسخة (أ) لوحة (١١٩)

وقد ذكرت جميع هذه الفهارس هذا الشرح باسمه ونسبته إلى مؤلفه ، وكذلك ذكر شرح الفاسي جميع من ترجم له .

٤ – ذكر هذا الشرح عدد من علماء القراءات ومنهم ابن الجزري فقد جعل هذا الكتاب من الأصول التي اعتمدها في كتابة النشر فقال : وأخبرني بشرحها للإمام العالم أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي ، توفي سنة (٦٥٦) بحلب الأستاذ أبو المعالي .. [١] .

– وقد نقل ابن الجزري من هذا الشرح في النشر في عدة مواضع فمن ذلك .

– في باب الوقف على الهمز لحمزة وهشام عند كلمة (مستهزءون)[٢] قال – رحمه الله – : " فيه ضم الزاي من غير همز ، والعجب من أبي الحسن السخاوي ومن تبعه في تضعيف هذا الوجه وإخماله ، وجعله من الوجوه المخملة المشار إليها بقول الشاطبي :

ومستهزءون الحذف فيه ونحوه *** وضم وكسر قبل قيل وأخملا

فحمل ألف أخملا على التثنية ، ووافقه على هذا أبو عبد الله الفاسي " [٣] .

– وذكر في باب الوقف على الهمز أيضا عند كلمة (الرؤيا) فقال : " وحكى الفاسي وجها رابعا وهو الحذف ، أي حذف الهمزة فيوقف بياء واحدة مخففة على اتباع الرسم " [٤] .

٥ – كما نقل من هذا الشرح ابن الجندي [٥] ت ٧٦٩هـ في شرحه للشاطبية المسمى " بالجوهر النضيد في شرح القصيد " في عدة مواضع ، فمن ذلك :

عند قول الشاطبي :

وجزء وجزء ضم الاسكان صف وحيـ

ـثما أكلها ذكرا وفي الغير ذو حلا

قال :وقال الفاسي : هي مصدر للمقدر أو خبر مبتدإ محذوف أي : هو ذكرى ، أو حال من

---

(١) النشر (١ / ٦٤)

(٢) سورة البقرة (١٤)

(٣) النشر (١ / ٤٤٣)

(٤) النشر (١ / ٤٧٢)

(٥) هو أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي ، أستاذ كامل ثقة ، قرأ العشر على الجعبري والثمان على أبي حيان ، قرأ عليه : علي بن الحكري ، وأحمد بن الزيلعي وغيرهما ، له من المؤلفات شرح الشاطبية ، وكتاب البستان في الثلاثة عشر وغيرهما ، مات سنة ٧٦٩هـ ، انظر : غاية النهاية (١ / ١٨٠) ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٧ / ١٥٧ – ١٥٨) .

الفاعل ، أي : صفة ذا ذكرى ... [1] .

ونقل منه كذلك عند قول الشاطبي :

حمارك والمحراب إكراههن والـ *** ـحمار وفي الإكرام عمران مثلا

فقال : ومنع الفاسي أن يكون قوله " مثلا " رمزا لابن ذكوان ... [2] .

وقال عند قول الشاطبي :

تجارة انصب رفعه في النسا ثوى *** وحاضرة معها هنا عاصم تلا

وروى الفاسي أن في بعض النسخ كتابة " ها " منفصلة على أنها للتنبيه ... [3] .

٦ – كما ذكر هذا الشرح ابن القاصح العذري فقد ذكر في مقدمته أنه من الكتب التي اعتمدها في كتابه " سراج القارئ " ، فقال : وقد اختصرت هذا الكتاب من شرح السخاوي والفاسي ....[4] .

– وقد نقل من شرح الفاسي في عدة مواضع فمنها :

عند قول الشاطبي :

وعن حمزة في الوقف خلف وعنده...

قال : وقال الفاسي : فإن قيل : ما حكم ميم الجمع في البابين ؟ قيل : الخروج من باب النقل والدخول في باب السكت [5] .

– ونقل منه كذلك في باب الوقف على الهمز لحمزة وهشام عند لفظ (مستهزءون) فقال : وقال الفاسي : ويتأتى في ذلك وجه سادس إبدال الهمزة واوا مضمومة ، وذلك أن هذا النوع رسم بواو واحدة واختلف فيها فقيل : هي صورة الهمزة وواو الجمع محذوفة ...[6] .

٧ – العلامة الشيخ على محمد الضباع ذكر رحمه الله في نهاية متن الشاطبية ترجمة للشاطبي وذكر إسناده ، ثم ذكر شروح الشاطبية فقال : وقد شرحه كثير من الأئمة المعتبرين منهم برهان

---

[1] الجوهر النضيد خ لوحة (٢٥٧) ب

[2] الجوهر النضيد لوحة (١٤٠) ب

[3] الجوهر النضيد خ (٢٧٠) ب

[4] سراج القارئ (٣) .

[5] المرجع السابق (٧٩) .

[6] سراج القارئ (٨٩)

الدين الجعبري ... وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي .. [١] .

فكل هذه الأدلة كافية في تأكيد نسبة الكتاب إلى المصنف بما لا يدع مجالا للشك والريبة .

*** تحقيق اسمه :**

أما عن اسم الكتاب فقد ذكره المؤلف في مقدمة الشرح فقال : وسميته " باللآلئ الفريدة في شرح القصيدة " ، وهو كذلك في جميع فهارس المخطوطات ، وهي كما يأتي :

١ – الفهرس الشامل " مؤسسة آل البيت " علوم القرآن (١٧٤)

٢ – فهرس مخطوطات جامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٥٨) علوم قرآن .

٣ – المنتخب من المخطوطات العربية في حلب (٤ / ٥١)

٤ – فهرس المخطوطات العربية بمكتبة تشتربيتي (٢ / ٩٣٦) .

٥ – تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١ / ٤٠٩) .

٦ – فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٣٧٥) .

٧ – فهرس مخطوطات جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (١٤٩٥ ، ١٤٩٦) .

قلت : وهذا الاسم هو الثابت كما ذكره المؤلف في مقدمته ، وكما ذكر في الفهارس المخطوطة ، إلا ما ذكر في كشف الظنون فقد ذكر اسم الكتاب فقال : وسماه الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية ، وأوله : الحمد لله ذي الصفات العلية ... [٢] ، قلت : وهذا مخالف لما ذكر من عدة أوجه :

أولا : أن المؤلف قد ذكر اسم كتابه في مقدمته ما يندفع به الخلاف في اسمه ، وقد ذكر هذا الاسم في جميع الفهارس التي ذكرت المؤلف .

ثانيا : ذكر في كشف الظنون أن أول الشرح : الحمد لله ذي الصفات العلية ، وهذا أيضا مخالف لجميع النسخ التي ذكرت مقدمته وأول الشرح فيها : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ... والله أعلم .

ثالثا : أن كتاب " الفريدة البارزية في حل الشاطبية " لمؤلف آخر ، واسمه : هبة الله بن عبد الرحيم البارزي ، وقد حقق الكتاب في جامعة أم القرى .

---

[١] ذكر هذا الكلام في آخر متن الشاطبية ص (١٠٢)

[٢] كشف الظنون (١ / ٦٤٨ ، ٦٤٩) .

المبحث الثالث

منهج المؤلف ومصادره

تمهيد :

بدأ الإمام أبو عبد الله الفاسي إملاء كتابة بناء على طلب جماعة من القراء المشتغلين بقصيدة الشيخ الشاطبي ، ثم أخبر أنه وقف عن ذلك زمانا لاختلاف أغراضهم في التكثير والتقليل ، ثم شرع في جمع شرح وسط بعد استخارة الله تعالى ، وطلب من قاصديه علو الهمة في فهم معاني القصيدة ، وقد تضمن شرحه ذكر أبيات الشاطبي وشرحها ، فيبدأ بحل الرموز ونسبتها إلى أصحابها ثم يوجهها من جهة العربية ويستدل على ذلك بالآيات والأحاديث والشعر وأقوال العلماء ، وهناك مميزات ومحاسن لهذا الشرح وملاحظات ينبغي التنبيه عليها ، وسأنبه فيما يلي على بعض المباحث التي أرجو أن يكون فيها وضوح لمنهج الفاسي في شرح الشاطبية .

- الملامح العامة لمنهج المؤلف وهي كالآتي :

١ - اهتمامه بالجانب النحوي واللغوي ، وشرح الغريب وإعراب أبيات الشاطبي والتوسع في ذلك .

٢ - توجيه القراءات الواردة في أبيات الشاطبي ، وإيراد القراءات الشاذة في الكلمة وتوجيه ذلك .

٣ - العناية والاستشهاد بالشعر .

٤ - نقله عن عدد كبير من الكتب المتقدمة ، ككتاب سيبويه ، وكتاب الزمخشري في تفسير القرآن ، وغيرهما .

٥ - تلخيصه للقراءات الواردة / ، واهتمامه بعد الآي / ، والرسم ، وذكره لصفات الحروف ومخارجها تقوية للقراءة .

٦ - إيراده لأقوال بعض شارحي الشاطبية والرد عليهم والتنبيه على أخطائهم .

– أما أهم محاسن ومميزات الشرح فتتخلص كالآتي :

١ – تقييده لبعض ما أطلقه الناظم مما يوهم خلاف المراد ، وزيادته لبعض ما تركه الناظم ، مع إضافة الشروط اللازمة لذلك .

٢ – اطلاعه على عدد من نسخ الشاطبية وذكر الفروق بينها .

٣ – إعراب أبيات الشاطبي عند كل بيت ، وذكر أقوال بعض العلماء والرد عليهم .

٤ – تنبيهه على زيادات الشاطبية على التيسير في بعض المواضع .

أما الملاحظات التي ينبغي التنبيه عليها فهي كالآتي :

١ – تأويل بعض الصفات على خلاف منهج أهل السنة والجماعة .

٢ – عدم العزو في النقل في بعض المواضع .

٣ – إيراده لبعض الأحاديث الضعيفة وعدم التنبيه على ذلك .

٤ – يأتي أحيانا بالكلمات القرآنية على خلاف ما هي عليه .

– تفصيل ذلك وبيانه :

الملامح العامة :

١ – أما ما يتعلق بالجانب النحوي واللغوي والإعراب فهي كثيرة جدا أذكر منها بعض الأمثلة .

أ – مسألة الفصل بين المضافين بغير الظرف في الشعر فقد ذكر توجيه القراءتين ، ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك ، وتضعيف بعض النحويين لقراءة ابن عامر ، ورد عليهم بثبوتها ونقل الأئمة لها ، وبما ورد عن العرب في أشعارهم ولغاتهم ، وقد ذكر الشارح ذلك في سورة الأنعام عند بيت " وزين في ضم وكسر " ...[١] .

ب – مسألة الإدغام فهو يذكر علة الإدغام ، ويذكر أقوال النحاة كسيبويه وشيخه الخليل ، ثم يقوي هذه القراءة بذكر أقوال العلماء في ذلك [٢] .

---

[١] انظر ص (٧٩٦ – ٧٩٩) من قسم التحقيق

[٢] انظر : ص (١٤١ – ١٤٢)

ج – أما اهتمامه بالجانب اللغوي فلما تكلم عن الضم والكسر في كلمة " رضوان " [١] قال : والرضوان والرضوان لغتان في مصدر رضي ، ثم قال : الكسر لغة أهل الحجاز ، والضم لغة بني تميم [٢] .

د – وقال في معنى الخدع : أن يوهم صاحبه خلاف ما يريده به من المكروه ، واشتقاقه من قولهم : ضب خادع ... ، ومنه :

أبيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق إذا الريق خدع [٣] .

هـ – أما الإعراب فلما تكلم عن القراءات في (تساقط) [٤] ذكر أقوال العلماء في نصب (رطبا) ووجهه ، وذكر أنه منصوب على التمييز ، ثم قال : وأجاز المبرد نصبه بـ (هزي) وحكاه الزمخشري ، ثم قال : وليس بذاك [٥] .

و – كما ذكر وجهي الرفع والنصب في قوله : (حَمَّالَةَ الحَطَبِ) [٦] فقال : وجه القراءة بالرفع أنه رفعه على الصفة لـ (امرأته) أو على البدل منها ، أو على معنى : هي حمالة الحطب ، أو على أنه خبر ، والمبتدأ (وامرأته) ، وعن أبي علي : لا يقدر في (حمالة الحطب) الانفصال لأنه مما قد فعل فهو كقولك : مررت بزيد ضارب عمرو أمس [٧] .

٢ – أما توجيهه للقراءات المتواترة والشاذة فأذكر منها بعض الأمثلة .

أ – عند ذكر قراءة ابن عامر في سورة الأنعام (ولدار الاخرة) [٨] بحذف اللام الأخيرة من كلمة (وللدار) قال : والوجه في قراءة ابن عامر أنه أضاف (الدار) إلى (الآخرة) إضافة الموصوف إلى صفته ، وجوز ذلك فيها اختلاف اللفظين على حد : ليلة القمراء ونحوه .....[٩] .

---

(١) منها في سورة آل عمران (١٥)

(٢) ص (٦٤١) .

(٣) ص (٥١٤) .

(٤) سورة مريم (٣٥)

(٥) ص (٩٧٩) .

(٦) من سورة المسد (٤)

(٧) ص (١٢٢٥) .

(٨) من سورة الأنعام (٣٢)

(٩) ص (٧٥٨) .

ب – ذكر أوجه القراءات في قوله : (إثم كبير) فقال : والحجة لمن قرأ بالثاء أن الخمر يحدث معها آثام كثيرة من هجر وكفر وارتكاب مناه وترك أوامر وغير ذلك ، فناسب أن يوصف إثمها بالكثرة ، والحجة لمن قرأ بالباء مناسبته لقوله : (وإثمهما أكثر) وقرأ أبي (أقرب)[1] .

ج – ذكر تسع عشرة قراءة شاذة في قوله : (وعبد الطاغوت) من سورة المائدة ، فقال : وقرئ (وعبد الطاغوت) بالجر عطفا على (من لعنه الله) ..... [2] .

٣ – أما عنايته بالشعر فأذكر منها مثالين :

أ – ذكر المؤلف عند أول بيت في القصيد :

بدأت ببسم الله في النظم أولا

قال : " فالباء الأولى للتعدية والثانية مع مجرورها وما أضيف إليه هو المقدم أتى به محكيا ، ولولا ذلك لم يجمع بينهما ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله إلا على نحو ما ذكرناه ، أو زيادة أحدهما كقوله :

ولا للما بهم أبدا دواء "

ثم قال : وأولا منصوب على الظرف وقد استعمله تاما ونحوه :

فساغ لي الشراب وكنت قبلا [3] .

ب – لما ذكر اختلاف القراء في قوله تعالى : (ولا كذابا) من سورة النبأ[4] ، قال : والوجه في قراءة من قرأ (ولا كذابا) بالتخفيف أنه جعله مصدر كذب ، يقال : كذب يكذب كذبا وكذابا ، ومنه قول الشاعر :

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه [5]

قلت : وقد استشهد بالأبيات الشعرية في شرحه – وهي ما بين شعر ورجز في مائتين واثني عشر موضعا .

---

[1] انظر : ص (٥٢٩) قلت : والقراءة بالثاء شاذة ، والآية من سورة البقرة (٢١٩) .

[2] ص (٧٤٢ ـــ ٧٤٣) .

[3] ص (٢) .

[4] من آية (٣٥) .

[5] ص (١٢٠٧) .

٤ – أما مصادر المؤلف ومنهجه في نقله عن الكتب المتقدمة ، فتتلخص كالآتي :

أولا : مصادره .

لقد أكثر المصنف في نقله عن الكتب المتقدمة ، فتارة يذكر اسم من نقل عنه وقد لا يفعل ذلك بل يكتفي بقوله: وقال بعضهم أو وقيل كذا، وبعد البحث والاستقصاء عن الكتب التي اعتمدها الشارح يمكن أن أرتب الكتب والمصادر حسب الإكثار والإقلال منها على النحو التالي :

١ – مؤلفات الداني أبي عمرو كالتيسير وجامع البيان والموضح ، فقد نقل المصنف عن هذه الكتب أو أشار إليها أكثر من سبعين مرة [١] .

٢ – الكتاب لسيبويه فهو ينقل عنه بلفظ قال: سيبويه ، أو يذكر مذهبه ، وقد نقل عنه الشارح أكثر من عشرين مرة [٢] .

٣ – الكشف لمكي بن أبي طالب ، وقد يسمي الكتاب أو المؤلف ، وأحيانا ينقل منه من غير تسمية ، وقد نقل منه أكثر من خمس عشرة مرة [٣] .

٤ – الحجة لأبي علي الفارسي ، وقد نقل منه في اثني عشر موضعا تقريبا [٤] .

٥ – الكشاف للزمخشري ، وقد نقل منه في اثني عشر موضعا أيضا تقريبا [٥] .

٦ – فتح الوصيد للسخاوي ، ينقل منه المؤلف من غير ذكر اسمه بل يكتفي بقوله : قال بعضهم ونحو ذلك[٦] .

٧ – معاني القرآن للفراء ، وقد نقل منه في أكثر من خمسة مواضع [٧] .

---

[١] انظر صفحات (٨٥ ، ٩٢ ، ١١٠١ ، ١١٢٩ ، ١١٦٢) من قسم التحقيق .

[٢] انظر : (٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٣٢٥ ، ٥٢٦) .

[٣] انظر : (٩٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٩٥) .

[٤] انظر : (١٩١ ، ٢٦٣ ، ٥٩٦ ، ٦٠٣ ، ٦٢٤ ، ٨٩٣)

[٥] انظر : (٥٢ ، ١٣٠ ، ١٩١ ، ٥٦٥ ، ٦٣٠) .

[٦] انظر : (٣٧٤ ، ٥١١ ، ٥٥٥ ، ٥٧٨ ، ٦٣٦) .

[٧] ص (٦٤ ، ١٤١ ، ٥٢٦) .

أما بقية المصادر ، فإنه نقل منها في مواضع أقل مما ذكر سابقا ، ومن تلك المراجع .

١ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، فقد نقل منه في خمسة مواضع تقريبا [١] .

٢ – الموضح للمهدوي وهو مخطوط ، وقد نقل منه في خمسة مواضع تقريبا [٢] .

٣ – معاني القرآن للأخفش فقد نقل منه في خمسة مواضع[٣] .

٤ – التذكرة لابن غلبون ، وقد نقل منه في ثلاثة مواضع[٤] .

٥ – السبعة لابن مجاهد ، وقد نقل منه في موضع واحد[٥] .

٦ – إعراب القرآن للنحاس ، نقل منه في موضع واحد [٦] .

٧ – التبصرة لمكي بن أبي طالب ، نقل منه في موضعين [٧] .

٨ – عقيلة أتراب القصائد للشاطبي ، نقل منه في موضع واحد ، وسماها رائية الشاطبي [٨] .

٩ – المقنع للداني ، وقد نقل منه في موضعين [٩] .

١٠ – الرعاية لمكي بن أبي طالب ، وقد ذكره في موضع واحد[١٠] .

١١ – جامع البيان للطبري نقل منه في موضع واحد ، ص **٥٥٢** .

١٠ – المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ، نقل منه في موضع واحد[١١] .

وهناك أسماء لـــمؤلفين أخـــر ذكرهم في شرحه ، لكن لا يجزم بأنه نقل من كتبهم مباشرة، كابن

---

[١] انظر : (٩ ، ٨٩٢ ، ٩٦٤ ، ٩٩٢ ، ١٠٩٠) .

[٢] انظر : (٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٦٠ ، ٣٢٠) .

[٣] انظر : (١٥٢ ، ٢٤٦ ، ٥٣٣ ، ٦٥٥ ، ٨١٨) .

[٤] انظر : (١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤) .

[٥] ص (٢٥) .

[٦] ص (٥٩٦) .

[٧] ص (١٧٠ ، ٣٨١) .

[٨] ص (٤٤٢ — ٤٤٣) .

[٩] ص (٤٨٧ ، ٦٨٩) .

[١٠] (١٢٣٣)

[١١] ص (٢٧) .

مجاهد [١] فإنه ينقل أقواله من التيسير وجامع البيان والموضح للداني ، وكأبي عبيد[٢] وثعلب [٣] ، والطلمنكي صاحب الروضة[٤] ، والحصري[٥] ناظم الراءات واللامات في قراءة نافع ، وابن السراج [٦] والأزهري[٧] صاحب تهذيب اللغة وغيرهم ممن يذكرهم في شرحه نقلا عن مؤلفات أخرى .

ثانيا منهجه في النقل عن الكتب والمصادر :

لا يلتزم المؤلف بمنهج واحد في النقل ، بل ينوع في النقل عن تلك الكتب والمصادر ، وهذا تلخيص لطريقته بذكر أمثلة تبين منهجه في النقل .

١ – قد ينص على اسم المؤلف أو اسم الكتاب فيقول : قال صاحب التيسير[٨] ، أو قال مكي[٩] ونحو ذلك .

٢ – عدم الالتزام بالنص ، فقد ينقل الكلام بمعناه ، كما نقل عن سيبويه في باب هاء الكناية[١٠]

٣ – النقل عن مصادر دون العزو إليها ، أو الإشارة إليها وهذا كثير ، وأكتفي بذكر مثالين :

أ – في سورة الكهف عندما وجه قراءتي (حمئة ، وحامية) فإنه نقل كلام مكي من غير عزو إلى أي من كتبه [١١] .

ب – عند توجيه كلمة " لتركبن " في سورة الانشقاق ، بعد أن ذكر توجيه القراءتين ، وذكر القراءات الشاذة ، ذكر معنى الطبق فقال : الطبق ما طابق غيره ..... إلخ ، وهو موافق لما

---

(١) ص (٩٢ ، ١٠٦) .

(٢) (٧٢ ، ١٠٣ ، ٤٤٥)

(٣) (٨ ، ٦٣٦ ، ٩٦٥)

(٤) (١٢٣٠) .

(٥) (٤٠١) .

(٦) (٣١٩) .

(٧) (٩٥٤) .

(٨) (١١٤) .

(٩) (٨٩) .

(١٠) ص (١٤٨) .

(١١) انظر : (٩٦٧)

ذكره الزمخشري في الكشاف[1] .

٤ – ينبه الشارح أحيانا إلى انتهاء النص المنقول فيقول : انتهى كلامه ، وأحيانا لا يشير إلى ذلك ، وأذكر لكل من ذلك مثالا واحدا :

أ – نقل كلام مكي بن أبي طالب في باب البسملة في نصف صفحة تقريبا ، فقال في آخره : فالنافي في هذا أولى من المثبت ، والله أعلم ، انتهى كلامه [2] .

ب – عند توجيه قراءة البزي في سورة البقرة ، قال : قال الحافظ أبو عمرو : قرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين ، ثم شرع في شرح كلام الشاطبي[3] .

٥ – من الملامح العامة في منهج المصنف أنه يورد أقوال العلماء في توجيه القراءات ، ويرد عليهم ويرجح ما يراه صوابا ، وقد يستدرك على بعض الشراح والمصنفين ، ويتضح ذلك بعدة أمثلة .

أ – في باب الإدغام للسوسي عند قوله تعالى : (لبعض شأنهم) نقل كلام الزمخشري وطعنه في هذه القراءة فقال : وقد طعن الزمخشري في رواية أبي شعيب فأساء ، ثم ذكر توجيه القراءة [4] .

ب – عند توجيه قراءة السبعة (عزير ابن الله) ، في سورة التوبة [5] نقل كلام مكي فقال : قال مكي : وإذا جعلت " ابنا " خبرا أثبت ألف الوصل في الخط ، وإذا جعلته صفة لم تثبت الألف في الخط قلت : والذي قاله طريقة الكتابة في غير المصحف ، فأما المصحف الكريم فاتباع رسمه سنة وهو مرسوم فيه بالألف [6] .

ج – عند قول الشاطبي : ليربوا خطاب ضم والواو ساكن ...[7] .

قال : وضم صفة ، وأجيز أن يكون أمرا ، وليس بذاك [8] .

---

(١) ص (١٢١٤) .

(٢) (٩٠) .

(٣) ص (٥٦٠) .

(٤) ص (١٣٠) .

(٥) سورة التوبة من آية (٣٠)

(٦) ص (٨٥١) .

(٧) بيت رقم (٩٥٩)

(٨) ص (١٠٧١ ، ١٠٧٢) .

د – أورد الشارح إشكالا عند قول الشاطبي :

ويجعلنا ممن يكون كتابة *** شفيعا لهم إذ ما نسوه فيمحلا [١]

قال : وإذ ظرف وفيه هنا معنى التعليل ، وفيه إشكال لأن شفاعته يوم القيامة ووقت عدم نسيانه الدنيا ، ونحوه في الإشكال قوله : (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم)[٢] قال ابن جني في مساءلته أبا علي راجعته فيها مرارا ...[٣] .

٥ – أما تلخيصه للقراءات ، واهتمامه بالرسم وعد الآي ، وذكره لصفات الحروف ومخارجها فسأذكر مثالاً واحداً لكل ذلك .

أ – يلخص قراءات السبعة بعد انتهائه من شرح الرموز ، فيقول : فيتلخص من ذلك ، أو يقول : فحصل من ذلك ، وانظر ما قاله عند اختلاف القراء في لفظ (الرِّيح)[٤] فقد قال : وإذا تؤملت مذاهب القراء في ذلك وجد نافع قرأ بالجمع في الجميع ، وابن كثير قرأ بالجمع في الثلاثة المذكورة في البيت الأول وفي الحجر ..... [٥] .

ب – أما اهتمامه بالرسم فقد ذكر اختلاف القراء في كلمة (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا)[٦] من سورة التوبة فقال : وفي حذف الواو موافقة لمصاحف من قرأ بذلك ، لأن مصاحف أهل المدينة والشام بغير واو[٧] .

ج – ويعرض كذلك لمذاهب العلماء في عد الآي فقد فصّل – رحمه الله – وبيّن ذلك أتم بيان فقال في باب الفتح والإمالة : وفي بعض آي السور المذكورة اختلاف ، ينبغي أن يذكر ليبنى عليه مذهب أبي عمرو في التقليل ، منها قوله تعالى في سورة طه : (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّى هدًى)[٨] عدهـا البصري والشامي والمدنيان والمكي [٩].

د – أما ذكره لصفات الحروف ومخارجها فهو يذكر اختلاف القراء في الكلمة ، ثم يأتي بعلة الإدغام والإظهار ، وسأذكر مثالين من ذلك .

---

[١] بيت رقم (٩٢)

[٢] سورة الزخرف من آية (٣٩)

[٣] ص (٧٨) .

[٤] منها في سورة الحجر من آية (٢٢)

[٥] ص (٥٧٠) .

[٦] سورة التوبة (٥٨)

[٧] ص (٨٥٧) .

[٨] سورة طه من آية (١٢٣)

[٩] ناظمة الزهر (٣٢)

عند بيت الشاطبي رحمه الله .

وحرف بأدناها إلى منتهاه قد *** يلي الحنك الأعلى ودونه ذو ولا [١].

قال : وجملة الأمر أن اللام تخرج من المخرج الخامس من مخارج الفم بعد مخرج الضاد ، والنون تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم ، فوق اللام قليلا أو تحتها قليلا على الاختلاف في ذلك [٢] .

– ذكر كذلك مخرج الضاد فقال : وجملة الأمر أن الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ، ومخرجه من أول حافة اللسان ، وهي المشار إليها بالأقصى [٣] .

– عند بيت الشاطبي رحمه الله .

وفي خمسة وهي الأوائل ثاؤها *** وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا [٤].

قال : وعلة الإدغام التقارب لأن الثاء مخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ....

قال : وأما الصفات فإن التاء مواخية للثاء في الهمس ، وفي التاء قوة بالشدة فحسن الإدغام لذلك ... [٥] .

٦ – كثيرا ما يورد الإمام الفاسي أقوالا لبعض من شرح الشاطبية فيوافقهم أحيانا في أقوالهم ويرد عليهم أحيانا أخرى ، فهو يورد ذلك بقوله : وقال بعضهم ، فيما يذكر بعضهم ، ولا يسمي الشارح باسمه ، فقد ذكر عند قول الشاطبي :

وأبياها ألف تزيد ثلاثة *** ومع مائة سبعين زهرا وكملا [٦]

قال: وزهرا وكملا حالان من ذي حال محذوف ، وقال بعضهم : هما صفتان لـ " ثلاثة " .. [٧]

---

[١] بيت رقم (١١٤٢)

[٢] ص (١٢٣٦) .

[٣] ص (١٢٣٥) .

[٤] بيت رقم (١٤٩)

[٥] ص (١٣٩) .

[٦] بيت رقم (١١٦١)

[٧] ص (١٢٤٧) .

وقال في مكان آخر : والوجه في وقف حمزة بالياء فيما ذكر بعضهم : أنه لما قرأ (هُدي) أثبت الياء التي حقها الثبات ... [١] .

وقال في آخر سورة البقرة : قال بعضهم : إنما أعاد ذكر ياءات الإضافة في أواخر السور ، لأن في بعض السور ياءات إضافة تشبهها لا خلاف بين السبعة فيها ..... [٢] .

- المحاسن والمميزات

مما سبق ذكره يتضح ما لهذا الشرح من مميزات ومحاسن كثيرة ، فلم يقتصر الشارح على حل ألفاظ الشاطبية وبيان معانيها فحسب ، بل زاد على ذلك بفوائد كثيرة وإضافات مهمة تقدم ذكر بعض منها ، ومن ذلك :

- توجيهه للقراءات مع ذكر أقوال العلماء في ذلك .
- تلخيصه للقراءات وترتيب المسائل المختلف فيها وقد سبق ذكره .
- إعرابه لأبيات الشاطبي .
- استشهاده بالشعر وأقوال العلماء .

وهناك محاسن أخرى تنضاف إلى ما ذكرت فمن ذلك .

١ - تقييد لبعض ما أطلقه الناظم وزيادة لشروط تركها ، فمن ذلك :

- في باب المد والقصر ذكر عند قول الشاطبي :

كجئ وعن سوء وشاء اتصاله *** ومفصوله في أمها أمره إلى [٣]

قال : أتى في هذا البيت بأمثلة النوعين ، وأسقط من المنفصل مثال الألف لعدم تأتيه له ، ولو قال : والآخر قالوا إن به أن ولا إلى

لأتى بالجميع [٤] .

وذكر في باب تغليظ اللامات لورش عند قول الشاطبي :

وفي طال خلف مع فصالا وعندما *** يسكن وقفا والمفخم فضلا [٥]

---

[١] ص (١٠٥) .

[٢] ص (٦٣٦) .

[٣] بيت رقم (١٧٠)

[٤] ص (١٦٢) .

[٥] بيت رقم (٣٦١)

قال : وربما أوهم ما مثل به في النوع الأول من قوله : وفي طال خلف مع فصالا الاقتصار على هاتين الكلمتين وليس كذلك ، والعذر له مع ضيق المكان الاعتماد على شهرة الخلاف في ذلك ونحوه ، ولو قال :

وفي طال خلف مع فصالا ونحوه   وفي نحو يوصل والمفخم فضلا

لكان أقرب إلى البيان[١] ، إلى غير ذلك من الأمثلة .

٢ – اطلاعه على عدد من نسخ الشاطبية مع ذكر الفروق بينها ، فمن ذلك :

– قال في ص ٥٣٤ : " وخذ أمر مستأنف بعدها ، كأنه أمره بالأخذ بالهمز لكونه الأصل على الاختيار ، ويروى الهمز بالنصب على أنه مفعول قدم على الفعل الناصب له وهو خذ " .

– وقال أيضا في ص ٥٢٧: " والرواية الجيدة في هذا البيت تقديم (ينصركم) على (يشعركم) وبعضهم يعكس " .

٣ – أما إعراب أبيات الشاطبي فيتضح ذلك في آخر كل بيت من أبيات القصيد ، وقد أسهب في بداية الشرح في شرح رموز الشاطبي وفي الإعراب ، حتى جاء في بداية سورة الأعراف واختصر ذلك ، فقال : أقول وبالله التوفيق : قد بالغت في بيان الرموز والإعراب من أو القصيدة إلى هذه السورة ، وقد عزمت على اختصارها اعتمادا على فهمها مما تقدم[٢] ، وأمثلة ذلك كثيرة وانظر : صفحات ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٨٠٢ ، ويستشهد على ذلك بالآيات والأحاديث وبالشعر وأقوال العلماء[٣] ويتكرر عند إعرابه للأبيات قوله : " جملة كبرى ، وجملة صغرى "[٤]، وهما من المصطلحات المتأخرة ، ومثاله : " زيد أبوه غلامه منطلق " فزيد مبتدأ أول ، وأبوه مبتدأ ثان وغلامه مبتدأ ثالث ، و " منطلق " خبر الثالث ، والثالث وخبره خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول ويسمى المجموع : " جملة كبرى " ، و " غلامه منطلق " جملة صغرى ، و " أبوه غلامه منطلق " جملة كبرى بالنسبة إلى " غلامه منطلق " وصغرى بالنسبة إلى " زيد "[٥] .

٤ – أما تنبيهه على زيادات الشاطبية على التيسير فأذكر من ذلك مثالين :

---

(١) ص (٤١٤) .

(٢) ص (٨٠٧) .

(٣) ص (٤ ، ١٣ ، ٢) .

(٤) انظر على سبيل المثال : ص (١١٨٢ ، ١١٨٨) .

(٥) الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام الأنصاري (٣٥ ، ٣٦) ، ت د . علي فودة .

أ – عند ذكر القراءات في قوله : (تأمنا) قال : والمذكور في التيسير الإخفاء ، والوجه الثاني من زيادات القصيد[1] .

ب – قال عند بيت الشاطبي :

وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما *** وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا[2]

قال : ولم يذكر لهما – أي لقالون والبزي – في التيسير إلا البدل والإدغام ، والوجه الثاني من زيادات القصيد[3] .

– المآخذ والملاحظات :

مع ما ظهر عليه هذا الشرح من محاسن ومميزات ، وما اتسم به من عرض الأقوال ، إلا أن النقص والخطل والخطأ مما يعتري الإنسان ، فالكامل الحق سبحانه وتعالى ، فليس أحد من العلماء ألف في علم إلا جاء من بعده بزيادات واستدراكات وتعقيبات عليه ، ومن تلك المؤلفات الشرح الذي بين أيدينا ، فمع غزارة علم المؤلف وكثرة اطلاعه فإن عليه بعض المآخذ التي ينبغي التنبيه عليها .

١ – تأويله لبعض الصفات وذكر أقوال العلماء مع عدم الرد عليهم .

– ذكر عند قوله تعالى : (بل عجبت ويسخرون) إشكالا فقال : فإن قيل : كيف يجوز العجب على الله عز وجل ، وإنما هو روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء .... فذكر الأقوال في ذلك ، وانظر : الحاشية[4] .

عند قول الشاطبي :

وكن فيكون النصب في الرفع كفلا .

أورد أقوال العلماء في ذلك وقال : " قال بعضهم : معناه يكون لأن كن ليس بأمر على الحقيقة " ومعلوم أن هذا مجانب لمذهب أهل السنة والجماعة ، وقال أيضا " : وعلى كلا التأويلين المجاز والحقيقة "[5] .... إلخ .

---

[1] ص (٩٠٠) .

[2] بيت رقم (٢٠٥)

[3] ص (١٩٥) .

[4] ص (١١٠٥ ، ١١٠٦) .

[5] ص (٥٥٤) .

قلت : ولا داعي لذكر هذه الأقوال ، والأولى ذكر مذهب أهل السنة ، والرد على من خالف ذلك .

٢ – أما عدم العزو في النقل ، فيشمل ذلك ما ينقله من الأحاديث والشعر ، وسأذكر بعض الأمثلة لذلك اختصارا .

عند ذكره للحديث يكتفي بقوله : ففي الحديث ، وربما جاء بذكر من أخرجه وهو قليل جدا ، وفي الشعر كذلك يقول أحيانا : قال الأعشى ، وأحيانا يكتفي بالقول: وقال الشاعر .

ومن ذلك :

أ – عند شرح أول بيت في القصيدة قال في آخر النص : وفي الحديث (لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك) ، انظر : ص ٣ .

ب – قد يذكر من خرج الحديث وهو قليل ، وقد جاء في موضع واحد عند باب البسملة فقال : وروى مالك " أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال : لا أحب العقوق " [١] .

ج – قد يذكر الراوي ولكن في بعض الأحيان ، فقد قال عند بيت الشاطبي :

وما أفضل الأعمال إلا افتتاحه [٢].

قال : أشار بما ذكر في هذا البيت إلى ما روى زيد بن أسلم ...[٣]

د – أما الشعر فقد يذكر اسم القائل أحيانا كما ذكر قول الخنساء فقال : ومنه قول الخنساء[٤]

اهـ وقد لا يذكر اسم الشاعر ، ومنه استشهاده في آخر بيت في القصيد فقال : وقول الشاعر :

بأبي أنت وفوك الأشنب [٥] .

٣ – أما ذكره للأحاديث الضعيفة مع عدم التنبيه إلى ذلك ، فسأذكر مثالا واحدا :

أ – عند قول الشاطبي – رحمه الله – :

وما أفضل الأعمال إلا افتتاحه *** مع الختم حلا وارتحالا موصلا [٦]

---

[١] ص (٩٦) .

[٢] بيت رقم (١٢٢٧) باب التكبير

[٣] ص (١٢٢٧) .

[٤] ص (٥٨١) .

[٥] ص (١٢٥٣) .

[٦] بيت رقم (١١٢٥)

استشهد لتفضيل القراءة على سائر الأذكار بحديث فقال :

ومما يشهد لتفضيل القراءة على سائر الأذكار " ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءته في غير الصلاة وقراءته في غير الصلاة أفضل من التسبيح ...... [١] "

٤ – قد يأتي أحياناً بالألفاظ القرآنية مجردة من الألف واللام :

فقال في باب الإمالة : ومما يقوي إمالتها له أيضاً أنهما أمالا (عليا)[٢] اهـ ، وهذه الكلمة معرفة في كتاب الله [٣].

– وقال عند بيت الشاطبي

وفيمه ومه قف وعمه لمه بمه [٤]

قال : أمر بالوقف بالهاء كما لفظ به للبزي بخلاف عنه على قوله : ...... و (لم تكتمون)[٥] اهـ ، وإنما الآية (لم تلبسون) ولعل هذا خطأ من النساخ مع العلم أنه كذلك في جميع النسخ التي بين يدي ، والله أعلم .

---

[١] انظر : ص (١٢٢٧)

[٢] ص (٣٣١) .

[٣] كقوله تعالى : وكلمة الله هي العليا سورة التوبة من آية (٤٠)

[٤] بيت رقم (٣٨٦)

[٥] ص (٤٥٥) .

الباب الثاني

تعريف موجز بالقراء السبعة وأهم رواتهم

<u>وفيه سبعة فصول :</u>

سيكون كل قارئ مع راوييه في فصل مستقل ، وسيكون التعريف بهم موجزاً – مع مكانتهم وجلالتهم – لكثرة من ترجم لهم ، لذلك فستتضمن ترجمة كل واحد منهم النقاط التالية :

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده

٢) أهم شيوخه وتلاميذه .

٣) مكانته العلمية ووفاته .

الفصل الأول

نافع المدني وراوياه : " قالون وورش "

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام " نافع المدني "

المبحث الثاني : تعريف موجز بـ " قالون " .

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ " ورش " .

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام " نافع المدني - رحمه الله [١].

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم ، المدني وهو من مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب .

كنيته : أبو رويم ، ويقال : أبو نعيم ، ويقال : أبو الحسن : وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو عبد الرحمن ، والأول أشهر ، أصله من أصبهان ، وأقام بالمدينة حتى توفي بها ، وكان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة .

- وأقرأ الناس دهراً طويلاً ، سبعين سنة ونيفاً ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

قال نافع : " قرأت على سبعين من التابعين " [٢] لكن اشتهرت تلاوته على خمسة : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة ، وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب الهذلي ، ويزيد بن رومان ، وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وصح أن الخمسة تلوا على مقرئ المدينة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي قيل : إنهم قرءوا على أبي هريرة أيضاً ، وعلى ابن عباس - رضي الله عنهم جميعاً - .

- أما تلامذته فكثير فقد قرأ عليه مالك بن أنس وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ، وإسحاق المسيبي والواقدي ويعقوب بن إبراهيم بن سعد وقالون وورش وإسماعيل بن أبي أويس والأصمعي وعراك بن خالد .

وروى عنه : الليث بن سعد وخارجة بن مصعب وابن وهب وأشهب بن عبد العزيز وخالد بن مخلد وسعيد بن أبي مريم والقعنبي وخلق غيرهم .

---

[١] انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٣٦) ، وميزان الاعتدال (٤ / ٢٤٢) ، ومعرفة القراء (١ / ٨٩) ، وغاية النهاية (٢ / ٣٣٠) وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٦٣ ، ٣٦٤) ، وشذرات الذهب (١ / ٢٧٠) .

[٢] انظر : سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٣٦) ، ومعرفة القراء (١ / ٨٩) .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

أقرأ نافع الناس دهرا طويلا ، وبلغ مبلغا شهد له به أئمة الحديث وغيرهم ، وهذه بعض أقوال تلامذته وأقرانه ومن جاء بعدهم من أهل العلم ، تبين مكانته وتوضح مترلته .

– قال الإمام مالك – رحمه الله – : " نافع إمام الناس في القراءة " ، وقال سعيد بن منصور : سمعت أنس بن مالك يقول " قراءة نافع سنة ، قيل له : قراءة نافع ؟ قال : نعم " [١] .

– وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل :" سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال :قراءة أهل المدينة " [٢] .

– وقال الليث بن سعد : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة ، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع ابن أبي نعيم[٣] .

– وقال ابن مجاهد : " وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع ، قال : وكان عالما بوجوه القراءات ، متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده " [٤] .

أما ما يتعلق بالحديث : فقد قال فيه ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، ولينه أحمد بن حنبل ، وهو قليل الحديث مع أنه روى عن نافع عن ابن عمر ، وعن الأعرج عن أبي هريرة وجماعة ، قال ابن عدي : " له نسخة عن الأعرج ، نحو مائة حديث ، وله نسخة أخرى عن أبي الزناد ، وله من التفاريق قدر خمسين حديثا ، ولم أر له شيئا منكرا ، وأرجو أنه لا بأس به " [٥] .

قال الذهبي : " قلت : ينبغي أن يعد حديثه حسنا " [٦] .

– توفي سنة تسع وستين ومائة ، قبل مالك بعشر سنين ، وقيل سنة سبعين ، وقيل سبع وستين وقيل خمسين ، وقيل سبع وخمسين .

---

[١] غاية النهاية (٢ / ٣٣١ ، ٣٣٢)

[٢] معرفة القراء (١ / ٩٠) ، وغاية النهاية (٢ / ٣٣٢) .

[٣] سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٣٧) ، غاية النهاية (٢ / ٣٣٣) .

[٤] السبعة لابن مجاهد (٥٣ ، ٥٤) ، وغاية النهاية (٢ / ٣٣٣) .

[٥] انظر : سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٣٧ – ٣٣٨)

[٦] سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٣٦) ، وغاية النهاية (٢ / ٣٣٣)

المبحث الثاني

تعريف موجز بـ (قالون) - رحمه الله[١] -

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي أبو موسى مولى بني زهرة ، الملقب بـ " قالون " قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويها ، يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيراً ، وهو الذي سماه " قالون " لجودة قراءته ، فإن " قالون " بلغة الرومية جيد " ، وقيل : لقبه بذلك مالك بن أنس [٢]

ولد سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

قال عن نفسه : " قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي " ، وقيل له : كم قرأت على نافع ؟ قال : مالا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة " [٣] .

أخذ القراءة عرضا عن نافع ، وعرض أيضا على عيسى بن وردان ، وروى الحديث عن نافع وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد .

روى القراءة عنه ابناه : إبراهيم وأحمد ، وإبراهيم بن الحسين الكسائي وإبراهيم بن محمد المدني وأحمد بن صالح المصري وأحمد بن يزيد الحلواني وإسماعيل بن إسحاق القاضي والحسن بن علي الشحام والحسين بن عبد الله المعلم ومحمد بن هارون وعبد الله بن فليح وجماعة .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال أبو محمد البغدادي : كان قالون أصم لا يسمع البوق ، وكان إذا قرأ عليه قارئ سمعه[٤] .

---

[١] انظر ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦ / ٢٩٠) ، وسير أعلام النبلاء (١٠ / ٣٢٦) ، ومعرفة القراء (١ / ١٢٨) ، وغاية النهاية (١ / ٦١٥) ، وشذرات الذهب (٢ / ٤٨) .

[٢] إبراز المعاني (١ / ١٤٧)

[٣] غاية النهاية (١ / ٦١٥) .

[٤] غاية النهاية (١ / ٦١٦) .

وقال ابن أبي حاتم : كان أصم يقرئ ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة ،قال : وسمعت علـــي بـــن الحسين يقول : كان عيسى بن مينا " قالون " أصم شديد الصمم ، وكان يقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفـــتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ [١] .

وقال عنه الذهبي : لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق ، وطال عمره وبعد صيته [٢] .

قال الداني : توفي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين [٣] ، وقيل : ســـنة عشـــرين ومـــائتين وهو الأصح [٤].

---

[١] الجرح والتعديل (٦ / ٢٩٠) .

[٢] سير أعلام النبلاء (١٠ / ٣٢٦) .

[٣] التيسير (١٧)

[٤] غاية النهاية (١ / ٦١٦)

المبحث الثالث

تعريف موجز بـ (ورش) – رحمه الله[1] –

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم ، وقيل : عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق القبطي المصري الأفريقي ، مولى آل الزبير بن العوام .

كنيته : أبو سعيد ، وقيل : أبو عمرو ، وقيل : أبو القاسم .

ولقبه : " ورش " : لقبه به شيخه " نافع " لشدة بياضه ، والورش في اللغة : التناول وقيل : شيء يصنع من اللبن ، وقيل : لقبه " بالورشان " وهو طائر معروف ، ثم خفف فقيل " ورش " [2] .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

أخذ القراءة عن " نافع بن أبي نعيم " فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة .

وقد ذكر الهذلي أن ورشاً روى الحروف عن : عبد الله بن عامر الكزيزي وإسماعيل القسط وعباس ابن الوليد عن ابن عامر وحفص عن عاصم وعبد الوارث عن أبي عمرو وحمزة بن القاسم الأحول عن حمزة ، قال ابن الجزري : " وفي صحة هذا كله نظر ولا يصح " [3] .

– عرض عليه القرآن : أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبو الربيع سليمان بن داود المهري وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الزرق وعمرو بن بشار وغيرهم .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال عنه ابن الجزري : " شيخ القراء المحققين ، وإمام أهل الأداء المرتلين ، وكان ثقة حجة في القراءة جيد القراءة حسن الصوت ، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء (١٢ / ١١٦) ، وسير أعلام النبلاء (٩ / ٢٩٥) ، ومعرفة القراء (١ / ١٢٦) ، وغاية النهاية (١ / ٥٠١)

(٢) انظر : لسان العرب (٦ / ٣٧٢) ، والقاموس المحيط (٢ / ٣٠٤) .

(٣) غاية النهاية (١ / ٥٠٢) .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه [١] .

وقال عنه الذهبي : " وكان ثقة في الحروف حجة ، وأما الحديث ، فما رأينا له شيئا " [٢] .

توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، عن سبع وثمانين سنة .

---

[١] غاية النهاية (١ / ٥٠٢ ، ٥٠٣) .

[٢] سير أعلام النبلاء (٩ / ٢٩٦) .

الفصل الثاني

ابن كثير المكي وراوياه (البزي وقنبل)

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام " ابن كثير المكي "

المبحث الثاني : تعريف موجز بـ " البزي "

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ " قنبل "

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام (ابن كثير المكي) رحمه الله[١]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز ، الإمام أبو معبد الكناني الداري المكي ، مولى عمرو بن علقمة الكناني .

قيل : يكني أبا عباد ، وقيل : أبا بكر ، والصحيح الأول ، وهو فارسي الأصل ، ممن بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن فطردوا عنها الحبشة .

وقيل له : " الداري " لأنه كان عطارا بمكة ، والعطار تسميه العرب داريا نسبة إلى " دارين " وهو موضع يجلب منه الطيب[٢] .

ولد بمكة سنة خمس وأربعين .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

ولد ابن كثير بمكة ولقي بها عددا من الصحابة كعبد الله بن الزبير وأبي أيوب الأنصاري وأنس ابن مالك رضي الله عنهم ، وأخذ عنهم كما أخذ عن مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وروى القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب ، وحدث عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم .

روى القراءة عنه : إسماعيل بن عبد الله القسط وإسماعيل بن مسلم وجرير بن حازم والحارث بن قدامة والحمادان وخالد بن القاسم والخليل بن أحمد وسليمان بن المغيرة وشبل بن عباد وابنه صدقة ابن عبد الله وطلحة بن عمرو وعبد الملك بن جريج ومعروف بن مشكان وهارون بن موسى وابن أبي مليكة وأبو عمرو بن العلاء وابن عيينة وخلق آخرون .

---

[١] انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٥ / ١٤٤) ،وسير أعلام النبلاء (٥ / ٣١٨) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٥) ، ومعرفة القراء (١ / ٧١) وغاية النهاية (١ / ٤٤٣) .

[٢] معجم البلدان (٢ / ٤٩٢) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٥)

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال عنه الذهبي : " وثقة علي بن المديني وغيره ، وكان رجلا مهيبا طويلا أبيض اللحية جسيما أسمر أشهل العينين ، تعلوه سكينة ووقار ، وكان فصيحا مفوها واعظا كبير الشأن " [١] .

وقد وثقه النسائي وابن معين وابن المديني ، وقال ابن سعد : " كان ابن كثير المقرئ ثقة له أحاديث صالحة " [٢] ، وقال ابن عيينة : لم يكن أقرأ منه ، وقال أبو عبيد : إليه صارت قراءة أهل مكة [٣] .

وقال ابن الجزري : " إمام أهل مكة في القراءة " ، وقال : " وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع " [٤] .

وقال ابن مجاهد : " ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة " [٥] .

وقال سفيان بن عيينة : " حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائه" [٦] .

---

[١] سير أعلام النبلاء (٥ / ٣١٩) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٥)

[٢] سير أعلام النبلاء (٥ / ٣١٩) .

[٣] تهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٥) .

[٤] غاية النهاية (١ / ٤٤٣) ، والنشر (١ / ١٢٠) .

[٥] غاية النهاية (١ / ٤٤٥) .

[٦] غاية النهاية (١ / ٤٤٥) .

المبحث الثاني

تعريف موجز بـ (البزي) – رحمه الله [١] –

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، البزي المكي المقرئ قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، مولى بني مخزوم ، واسم " أبي بزة " : بشار فارسي من أهل همدان ، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي .

– ولد سنة سبعين ومائة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح " أبي الإخريط " عن تلاوتهم على إسماعيل القسط صاحب ابن كثير ، وسمع من ابن عيينة ، ومؤمل بن إسماعيل وأبي عبد الرحمن المقرئ وغيرهم .

– قرأ عليه : إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب وأحمد بن فرح ، وأبو العباس أحمد بن محمد اللهبي وأبو ربيعة محمد بن إسحاق ومحمد بن هارون وموسى بن هارون ومضر بن محمد الضبي ، وأحمد بن محمد الخزاعي وأبو معمر الجمحي وغيرهم .

– وروى عنه القراءة : قنبل ، وحدث عنه : أبو بكر أحمد بن عميد بن أبي عاصم النبيل ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن علي بن زيد الصائغ وأحمد بن محمد بن مقاتل ، وروى له الحاكم في المستدرك حديث التكبير [٢].

---

[١] انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٢ / ٧١) ، ومعرفة القراء (١ / ١٤٣) ، والبداية والنهاية (١١ / ٨) ، وغاية النهاية (١ / ١١٩) ، وسير أعلام النبلاء (١٢ / ٥٠) ، وشذرات الذهب (٢ / ١٢٠) .

[٢] غاية النهاية (١ / ١١٩)

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال ابن الجزري : " أستاذ محقق ضابط متقن ، وكان مؤذن المسجد الحرام " [١] .

ومع علمه وجلالته إلا أنه كان ضعيفا في الرواية ، قال العقيلي : " منكر الحديث ، يوصل الأحاديث " [٢] .

وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث ، لا أحدث عنه " [٣] .

وقال الذهبي : " وصحح له الحاكم حديث التكبير ، وهو منكر " [٤] .

– ومما يدل على فضله وسلامة عقيدته ما رواه الآجري : " حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة ، سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول : القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، وقال ابن أبي بزة : فمن قال هو مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله الله صلى الله عليه وسلم حتى يتوب " [٥] .

توفي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة [٦].

---

[١] غاية النهاية (١ / ١١٩) ، والنشر (١ / ١٢١) .

[٢] الضعفاء (٤٧) .

[٣] الجرح والتعديل (٢ / ٧١) .

[٤] سير أعلام النبلاء (١٢ / ٥١) .

[٥] معرفة القراء (١ / ١٤٧) .

[٦] غاية النهاية (١ / ١٢٠)

المبحث الثالث

تعريف موجز بـ (قنبل) - رحمه الله [١] -

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو أبو عمر ، محمد بن عبد الرحمن بن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة المخزومي مولاهم المكي [٢] ، الملقب بـ " قنبل " .

واختلف في سبب تلقبه قنبلا ، فقيل : اسمه ، وقال الداني : " ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة " [٣] .

وقال الذهبي وغيره : وقيل : إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قنبيل ، فلما أكثر من استعماله عرف به ، ثم خفف بحذف الياء فقيل " قنبل " [٤] .

- ولد سنة خمس وتسعين ومائة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال ، وهو الذي خلفه بالقيام بها بمكة ، وروى القراءة عن البزي .

- روى القراءة عنه عرضا : أبو ربيعة محمد بن إسحاق ، وهو أجل أصحابه ، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح ، ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل صهر الأمير وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة وأحمد بن موسى بن مجاهد ، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ، ومحمد بن موسى الزينبي ، وسمع منه الحروف : إبراهيم بن عبد العزيز الأنطاكي ، وإسحاق بن أحمد الخزاعي وجماعة .

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء (١٧ / ١٧) ، ووفيات الأعيان (٣ / ٤٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٤ / ٨٤) ، ومعرفة القراء (١ / ١٨٦) والبداية والنهاية (١١ / ٩٩) ، وغاية النهاية (٢ / ١٦٥) ، وشذرات الذهب (٢ / ٢٠٨) .

(٢) انظر : التيسير (١٧) ، ومعرفة القراء (١ / ١٨٦) .

(٣) التيسير (١٧) .

(٤) معرفة القراء (١ / ١٨٧) .

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال ابن الجزري : " انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار ، قال أبو عبد الله القصاع : وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب فولوها لقنبل لعلمه وفضله عندهم " [١] .

قال الذهبي : " وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ، وكان قد ولي الشرطة بمكة في وسط عمره فحمدت سيرته ، ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين " [٢] .

– توفي سنة إحدى وتسعين ومائة ، عن ست وتسعين سنة [٣].

---

[١] غاية النهاية (٢ / ١٦٦) ، والنشر (١ / ١٢١) .

[٢] معرفة القراء (١ / ١٨٧) ، وغاية النهاية (٢ / ١٦٦)

[٣] معرفة القراء (١ / ١٨٧) ، وغاية النهاية (٢ / ١٦٦)

الفصل الثالث

أبو عمرو البصري وراوياه (الدوري والسوسي)

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام " أبي عمرو البصري ".

المبحث الثاني : تعريف موجز بـ " الدوري " .

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ " السوسي " .

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام (أبي عمرو البصري) – رحمه الله [1] –

1) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مالك بن عمرو بن تميم ، أبو عمرو التميمي المازني البصري .

اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولا [2] ، أصحها " زبان " بالزاي المعجمة ثم باء موحدة ، وقيل : اسمه كنيته ، وقيل : العريان ، وقيل : يحي ، وقيل : محبوب ، وقيل : جبر .

قال الذهبي : والذي لا أشك فيه أنه زبان بالزاي [3] ، فأما نسبه في الروايات فأبو عمرو بن العلاء [4] .

ولد سنة ثمان وستين ، وقيل سنة سبعين ، وقيل سنة خمس وستين ، وقيل سنة خمس وخمسين ، قال الداني : يقال إنه ولد بمكة سنة ثمان وستين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة [5] .

2) أهم شيوخه وتلاميذه :

قال ابن الجزري : " قرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه " [6] .

– حدث باليسير عن أنس بن مالك ويحيى بن يعمر ومجاهد وأبي صالح السمان وأبي رجاء العطاردي ونافع العمري وعطاء بن أبي رباح وابن شهاب وغيرهم .

وقرأ على : الحسن بن أبي الحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية الرياحي وسعيد

---

[1] انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣ / ٤٦٦) ، ومعرفة القراء (١ / ٨٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦ / ٤٠٧) ، وتهذيب التهذيب (١٢ / ١٦١) ، وبغية الوعاة (٢ / ٢٣١) ، وغاية النهاية (١ / ٢٨٨) .

[2] بغية الوعاة (٢ / ٢٣١) ، ومعرفة القراء (١ / ٨٣) .

[3] معرفة القراء (١ / ٨٣) .

[4] إنباه الرواة (٤ / ١٣١)

[5] معرفة القراء (١ / ٨٤) .

[6] غاية النهاية (١ / ٢٨٩) .

ابن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعبــد الله ابن كثير المكي وعكرمة بن خالد المخزومي وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر ويزيد بـــن رومان ويحيى بن يعمر وغيرهم .

– روى القراءة عنه عرضا وسماعا : أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي وأحمد بن موسى اللؤلـــؤي وإسحاق بن يوسف الأنباري ، المعروف بالأزرق ، وحسين بن علي الجعفي وخارجه بن مصعــب والعباس بن الفضل ومحبوب بن الحسن وهارون بن موسى الأعور ويحيى بن المبـــارك الـــيزيدي ويونس بن حبيب وغيرهم .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال أبو عبيدة : " كان أعلم الناس بالقراءات العربية والشعر وأيام العرب وكانت كتبه قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف ، ثم إنه تغير فأحرقها كلها فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنـــده إلا ما حفظه بعلمه " [١] .

وقال الأصمعي : قال لي أبو عمرو بن العلاء : لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت : ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملــها ، ولــولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا ، وذكر حروفا [٢] .

ووثقه يحيى بن معين وقال ابن أبي حاتم : ليس به بأس [٣] .

– وقال إبراهيم الحربي : كان أبو عمرو من أهل السنة .

– وقال الذهبي عنه : " برز في الحروف وفي النحو وتصدر للإفادة مـــدة واشـــتهر بالفصاحـــة والصدق وسعة العلم " .

– وقال ابن الجزري : " وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مـــع الصـــدق والثقـــة والأمانـــة والدين" [٤] .

---

[١] انظر : إنباه الرواة (٤ / ١٣٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦ / ٤٠٨) .

[٢] سير أعلام النبلاء (٦ / ٤٠٨) ، ومعرفة القراء (١ / ٨٥) .

[٣] انظر : سير أعلام النبلاء (٦ / ٤٠٨) .

[٤] النشر (١ / ١٣٤) ، وغاية النهاية (١ / ٢٩٠) .

– وقال السيوطي : " كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة " [1] .

مات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة عن ست وثمانين سنة ، وصلى عليه محمد بن سليمان وهو أمير الكوفة يومئذ [2].

وقيل : توفي سنة خمس وخمسين ومائة ، وقيل : سنة سبع وخمسين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وأربعين ومائة .

---

[1] بغية الوعاة (٢ / ٢٣١) .

[2] إنباه الرواة (٤ / ١٣٦)

المبحث الثاني

تعريف موجز بـ (الدوري) – رحمه الله [1] –.

1) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان – ويقال : صهيب – أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير ، نزيل سامراء وشيخ العراق في وقته ، ونسبته إلى الدور " : موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي منها [2] .

رحل في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا .

– ولد سنة بضع وخمسين ومائة .

2) أهم شيوخه وتلاميذه :

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وقرأ أيضا عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر ، وقرأ على سليم عن حمزة ، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة وعلى الكسائي لنفسه ، ولأبي بكر عن عاصم ، وحمزة بن القاسم عن أصحابه ، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو ، وشجاع البلخي ، وغيرهم .

– وحدث عن : سفيان بن عيينة وإبراهيم بن أبي يحيى وإسماعيل بن عياش ، وأبي معاوية وغيرهم

– قرأ عليه : أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وأحمد بن فرح – المفسر – وعمر بن محمد الكاغدي والحسن بن علي بن بشار وقاسم بن زكريا المطرز وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير وعلي بن سليم وأحمد بن مسعود السراج والحسن بن الحسين الصواف وغيرهم .

– وحدث عنه : الإمام أحمد – وهو من أقرانه – ونصر بن علي الجهضمي ، وابن ماجه في سننه وأبو زرعة الرازي ومحمد بن حامد السني وجماعة .

---

[1] انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٣ / ١٨٣) ، معجم الأدباء (١٠ / ٢١٦) ، وسير أعلام النبلاء (١١ / ٥٤١) ، ومعرفة القراء (١ / ١٥٧) ، وغاية النهاية (١ / ٢٥٥) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ٣٦٧) ، وشذرات الذهب (٢ / ١١١) .

[2] انظر : معجم البلدان (٢ / ٥٤٧) .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال أبو داود : رأيت أحمد يكتب عنه .

وقال الخطيب : كان يقرأ بقراءة الكسائي واشتهر بها [١].

وقال الذهبي : " الإمام العالم الكبير ، شيخ المقرئين " [٢] .

وقال ابن الجزري : " إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ، ثقة كبير ضابط ، أول من جمع القراءات " [٣] .

– وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال الأهوازي عنه : وهو ثقة في جميع ما يرويه ، وعاش دهرا وذهب بصره في آخر عمره ، وكان ذا دين وخير " [٤] .

توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين ، عن بضع وتسعين سنة .

---

(١) تهذيب التهذيب (٢ / ٣٦٧)

(٢) سير أعلام النبلاء (١١ / ٥٤١) .

(٣) غاية النهاية (١ / ٢٥٥) .

(٤) معرفة القراء (١ / ١٥٩) .

المبحث الثالث

تعريف موجز بـ (السوسي) – رحمه الله[١] –

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود الرستبي السوسي المقرئ الرقي .
و " السوسي " نسبة إلى السوس موضع بالأهواز [٢] ، وقد سمع بالكوفة ومكة .
ولد سنة سبعين ومائة ونيف .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي ، وسمع من سفيان بن عيينة وعبد الله بن نمير وأسباط بن محمد ويحيى بن صالح الوحاظي وأبي أسامة ، وغيرهم .
– روى القراءة عنه ابنه : أبو المعصوم محمد ، وموسى بن جرير النحوي وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي وأحمد بن محمد الرافقي وأحمد بن حفص المصيصي ومحمد بن سعيد الحراني وعلي بن محمد السعدي وأحمد بن يحيى الشمشاطي ، ومحمد بن إسماعيل القرشي وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ – روى عنه القراءات – ، وأبو عثمان النحوي وجعفر بن سليمان والحسين بن علي الخياط ، وغيرهم .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال ابن أبي عاصم : حدثنا صالح بن زياد – وكان خيارا – .
وعن مطين قال : صالح بن زياد السوسي بالرقة ، وهو أفضل من رأيته [٣] .
قال عنه الذهبي : " الإمام المقرئ المحدث شيخ الرقة ، وكان صاحب سنة " [٤] .

---

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٤ / ٤٠٤) ، وسير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٨٠) ، ومعرفة القراء (١ / ١٥٩) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٣٥٧) ، وغاية النهاية (١ / ٣٣٢) ، وشذرات الذهب (٢ / ١٤٣) .
(٢) انظر : معجم البلدان (٢ / ٤٨٠) .
(٣) تهذيب التهذيب (٤ / ٣٥٧)
(٤) سير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٨٠) .

وقال ابن الجزري : " وكان مقرئا ضابطا محررا ثقة ، من أجل أصحاب اليزيدي وأكبرهم " [1] .

– وقال أبو حاتم : صدوق [2] .

– وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات [3] .

– قال أبو علي محمد بن سعيد الحراني الحافظ : مات بالرقة في المحرم سنة إحدى وستين ومائتين [4]، وقد قارب التسعين .

---

[1] النشر (١ / ١٣٤) .

[2] الجرح والتعديل (٤ / ٤٠٤) .

[3] تهذيب التهذيب (٤ / ٣٥٧) .

[4] تهذيب التهذيب (٤ / ٣٥٧)

الفصل الرابع

ابن عامر الشامي وراوياه : (هشام وابن ذكوان)

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام " ابن عامر الشامي "

المبحث الثاني : تعريف موجز بـ " هشام " .

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ " ابن ذكوان " .

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام (ابن عامر الشامي) -رحمه الله[1] -

١) اسمه وكنيته وبلده :

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي ، أبو عمران ، وقيل : أبو عامر وقيل أبو نعيم وقيل : أبو عليم : وقيل : أبو عبيد الله وقيل : أبو محمد وقيل أبو موسى ، والأول أصح .

و " اليحصبي " نسبة إلى " يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فهو عربي صريح النسب .

- ولد سنة إحدى وعشرين في أولها ، وقيل : ولد عام الفتح والأول أصح[2] .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

- أخذ القراءة عرضا عن : أبي الدرداء ، وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان ، وحدث عن معاوية والنعمان بن بشير وأبي أمامة وفضالة بن عبيد وواثلة بن الأسقع وأبي إدريس الخولاني .

- روى القراءة عنه عرضا : يحيى بن الحارث الذماري وأخوه عبد الرحمن بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وغيرهم ، وحدث عنه : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد الله بن العلاء والزبيدي وجماعة .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال الذهبي في وصفه : " الإمام الكبير مقرئ الشام وأحد الأعلام "[3] .

وذكره ابن حبان في الثقات[4].

وقال يحيى بن الحارث : كان ابن عامر قاضي الجند ، وكان رئيس المسجد ، لا يرى فيه بدعة

---

[1] انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٥ / ١٢٢) ، وسير أعلام النبلاء (٥ / ٢٩٢) ، ومعرفة القراء (١ / ٦٧) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢٤٣ ، ٢٤٤) ، وغاية النهاية (١ / ٤٢٣) .

[2] انظر : سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٩٢) .

[3] المرجع السابق (٥ / ٢٩٢) .

[4] تهذيب التهذيب (٤ / ٢٤٤)

إلا غيرها [١] .

وقال ابن الجزري : وكان إماما كبيرا وتابعيا جليلا وعالما شهيرا أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين ، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين " [٢] .

وقال أبو علي الأهوازي : كان عبد الله بن عامر إماما عالما ، ثقة فيما أتاه ، حافظا لما رواه متقنا لما وعاه ، عارفا فهما قيما فيما جاء به ، صادقا فيما نقله ، من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجله الراوين ، لا يتهم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته ، صحيح نقله ، فصيح قوله ، عاليا في قدره ، مصيبا في أمره ، مشهورا في علمه مرجوعا إلى فهمه ، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ، ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر [٣] .

توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة .

---

(١) معرفة القراء (١ / ٦٨) .

(٢) النشر (١ / ١٤٤) .

(٣) غاية النهاية (١ / ٤٢٥) .

المبحث الثاني

تعريف موجز بـ (هشام) - رحمه الله[1] -

١) اسمه وكنيته وبلده :

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان ، أبو الوليد السلمي ، ويقال : الظفري الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها .

- ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

أخذ القراءة عرضا عن : أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وصدقة بن خالد ومدرك بن أبي سعد وعمر بن عبد الواحد ، وروى الحروف عن : عتيبة بن حماد وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع .

وسمع من : مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وإسماعيل بن عياش وعبد الرحمن بن سعد القرظي وبقية بن الوليد وعبد العزيز بن أبي حازم ومحمد بن شعيب ابن شابور ، وخلق كثير غيرهم .

- روى القراءة عنه : أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن أنس وهارون بن موسى الأخفش ، وأحمد بن محمد بن ماموية ، والعباس بن الفضل وإبراهيم بن عباد وغيرهم .

وروى عنه من أهل الحديث : البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة .

وحدث عنه جم غفير منهم : أبو زرعة الدمشقي والرازي وبقي بن مخلد والحسن بن محمد بن بكار وابن أبي عاصم وأحمد بن يحيى البلاذري المؤرخ وإسحاق بن إبراهيم الأنماطي وجعفر الفريابي ، وغيرهم[2] .

---

[1] انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٩ / ٦٦) ، وسير أعلام النبلاء (١١ / ٤٢٠) ، ومعرفة القراء (١ / ١٦٠) ، والبداية والنهاية (١٠ / ٣٤٥) ، وغاية النهاية (٢ / ٣٥٤) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤٧ - ٤٩) ، وشذرات الذهب (٢ / ١٠٩) .

[2] انظر : سير أعلام النبلاء (١١ / ٤٢٣) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤٧) .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال عنه الذهبي :" فلقد كان من أوعية العلم ، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث قبل السبعين ومائة [١] .

وقد وثقه غير واحد منهم ابن معين والعجلي ، وقال النسائي : لا بأس به [٢] ، وقال الدار قطني : صدوق كبير المحل [٣] ، وقال العجلي : ثقة ، وقال مرة : صدوق ، وقال عبدان الأهوازي : ما كان في الدنيا مثله [٤] ، وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ : وكان هشام مشهورا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية ، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث [٥] .

قال البخاري : مات بدمشق آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين [٦] .

---

[١] سير أعلام النبلاء (١١ / ٤٢٢ ، ٤٢٦) .

[٢] سير أعلام النبلاء (١١ / ٤٢٢ ، ٤٢٦) .

[٣] غاية النهاية (٢ / ٣٥٥) .

[٤] معرفة القراء (١ / ١٦١) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤٧) .

[٥] غاية النهاية (٢ / ٣٥٥) .

[٦] تهذيب التهذيب (١١ / ٤٨)

المبحث الثالث

تعريف موجز بـ (ابن ذكوان) – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو عبد الله بن أحمد بن بشر – ويقال : بشير – بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، أبو عمرو وأبو محمد ، القرشي الدمشقي شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق .

– ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

– أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق ، وقرأ على الكسائي .

– وروى الحروف سماعا عن : إسحاق المسيبي عن نافع .

– وروى عن : ضمرة بن ربيعه ومروان بن محمد والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية ووكيع وأبي بدر شجاع بن الوليد وغيرهم .

– روى القراءة عنه : ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى وإسماعيل بن الحويرس وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وعبد الله بن عيسى الأصفهاني وهارون بن موسى الأخفش وعبد الله بن مخلد الرازي ، وغيرهم .

– روى عنه : أبو داود وابن ماجه ، وأحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه ، وبقي بن مخلد ويعقوب بن سفيان وأبو حاتم ومحمد بن موسى الدمشقي ، وغيرهم .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال الذهبي : " كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير ، وكان هشام أوسع علما من ابن ذكوان بكثير "[2]

---

(١) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (٥ / ١٢٥ – ١٢٦) ، ومعرفة القراء (١ / ١٦٣) ، وغاية النهاية (١ / ٤٠٤) ، والأعلام (٤ / ٦٥) .

(٢) معرفة القراء (١ / ١٦٤) .

قال هشام بن مرثد عن ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم: صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمنه أقرأ منه .

وقال الوليد بن عتيبة : ما بالعراق أقرأ منه [1] .

وقال ابن الجزري : " الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام " ، قال : " وألف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه " [2] .

توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال ، وقيل : لسبع خلون منه ، سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

---

(١) انظر : معرفة القراء (١ / ١٦٤) ، وغاية النهاية (١ / ٤٠٥) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ١٢٦) .

(٢) غاية النهاية : ١ / ٤٠٥ .

الفصل الخامس

عاصم الكوفي وراوياه (شعبة وحفص)

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام " عاصم الكوفي " .

المبحث الثاني : تعريف موجز بـ " شعبة " .

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ " حفص " .

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام (عاصم الكوفي) -رحمه الله [١] -

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم ، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ شيخ الإقراء بالكوفة .

- ولد في إمرة معاوية بن أبي سفيان ، وهو معدود في التابعين .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

قرأ على أنس بن مالك ، وأخذ القراءة عرضا عن : زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وحدث عنهما وعن أبي وائل ومصعب بن سعد بن أبي وقاص ، وطائفة من كبار التابعين وروى - فيما قيل - : عن الحارث بن حسان البكري ورفاعة بن يثربي التميمي ، ولهما صحبة .

- روى القراءة عنه : أبان بن تغلب ، والحسن بن صالح وحفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش والأعمش والمفضل بن محمد الضبي وحماد بن شعيب ونعيم بن مسيرة وغيرهم .

- وروى عنه حروفا من القرآن : أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وحمزة الزيات وهارون بن موسى .

- وحدث عنه : الأعمش ومنصور وهما من أقرانه ، وعطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه ، وشعبة وسليمان التيمي والسفيانان وحماد بن سلمة وسعيد بن أبي عروبة والحمادان ، وغيرهم .

- وقد أخرج له الشيخان مقرونا بغيره [٢].

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال الذهبي : " الإمام الكبير مقرئ العصر " وقال : " كان ثبتا في القراءة ، صدوقا في الحديث " [٣] .

---

[١] انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٦ / ٣٤٠) ، ووفيات الأعيان (٣ / ٩) ، وسير أعلام النبلاء (٥ / ٢٥٦) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٦ - ٣٨) ، ومعرفة القراء (١ / ٧٣) ، وغاية النهاية (١ / ٣٤٦) .

[٢] تهذيب التهذيب (٥ / ٣٨) .

[٣] سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٥٦ ، ٢٦٠) .

وقال ابن الجزري : " وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرر والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، قال أبو بكر بن عياش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود "[1] .

– وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن أبي بهدلة ، فقال : رجل صالح خير ثقة ، قلت أي القراءات أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، فإن لم يكن ، فقراءة عاصم .

وقال أيضا : عاصم صاحب قرآن ، وحماد صاحب فقه ، وعاصم أحب إلينا .

وقال العجلي : كان صاحب سنة وقراءة ، وكان ثقة رأسا في القراءة .

– وقال أبو بكر بن عياش : سمعت أبا إسحاق يقول : ما رأيت أقرأ من عاصم .

– وقال سلمة بن عاصم : كان عاصم بن أبي النجود ذا أدب ونسك وفصاحة وصوت حسن[2] توفي بالكوفة آخر سنة سبع وعشرين ومائة .

---

[1] غاية النهاية (١ / ٣٤٧) ، النشر (١ / ١٥٥) .

[2] انظر : سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٥٨ - ٢٥٩) .

المبحث الثاني

تعريف موجز بـ (شعبة) – رحمه الله [1] –

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الأسدي مولاهم النهشلي الكوفي ، مولى واصل الأحدب .

– اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها : شعبة ، وقيل : أحمد ، وعبد الله ، وسالم وقيل : اسمه كنيته ، ورجحه بعضهم [2]، وقيل غير ذلك .

– ولد سنة خمس وتسعين .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

– قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود ، وعرضه على عطاء بن السائب وأسلم المنقري .

– وحدث عن : عاصم وأبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وإسماعيل السدي وسالم مولى عمرو ابن حريث ، وحصين بن عبد الرحمن وحميد الطويل والأعمش وحبيب بن أبي ثابت وهشام بن عروة ، ومطرف بن طريف ، وخلق غيرهم .

– عرض عليه جماعة منهم : عبد الرحمن بن أبي حماد ويحيى العليمي وأبو يوسف الأعشى وعروة بن محمد الأسدي وسهل بن شعيب .

– حدث عنه : الثوري وابن المبارك ووكيع وأبو داود وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن راهوية ويحيى بن آدم ، وأبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري وأحمد بن عبد الجبار العطاردي والحسن بن عرفة ، وخلق كثير .

---

[1] انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٩٥) ، ومعرفة القراء (١ / ١١٠) ، وتهذيب التهذيب (١٢ / ٣١ – ٣٣) ، وغاية النهاية (١ / ٣٢٥) ، وشذرات الذهب (١ / ٣٣٤) .

[2] هو ابن حبان كما نقله عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢ / ٣٢)

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال الذهبي : " المقرئ ، الفقيه ، المحدث ، شيخ الإسلام وبقية الأعلام " [١] .

وقال ابن المبارك : ما رأيت أحدا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش .

وقال يزيد بن هارون : كان أبو بكر خيرا فاضلا لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة ، وقد مكث أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة ، وقال عبد الله النخعي : لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة [٢] .

– قال أبو عمر : كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه .

وقال يحيى بن معين : ثقة [٣] ، وذكره ابن حبان في الثقات .

– وقال ابن الجزري : " وكان إماما علما كبيرا عاملا ، وكان يقول : أنا نصف الإسلام ، وكان من كبار أئمة السنة ، قال : ولما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة " [٤] .

توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل : سنة أربع وتسعين .

---

[١] سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٩٥) .

[٢] انظر : سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٩٦) .

[٣] سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٩٧) .

[٤] النشر (١ / ١٥٦) .

المبحث الثالث

تعريف موجز بـ (حفص) – رحمه الله [1] –

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي ، ويقال له : الغاضري[2] البزار ، ويعرف بحفيص .

كان ربيب عاصم ابن زوجته ، ولد سنة تسعين .

قارئ أهل الكوفة نزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم : قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص .

وقال ابن المنادى : كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم وأقرأ الناس دهرا [3] .

– روى الحديث عن علقمة بن مرثد وثابت البناني وأبي إسحاق السبيعي ومحارب بن دثار وإسماعيل السدي وليث بن سليم[4] وغيرهم .

– روى عنه القراءة عرضا وسماعا : حسين بن محمد وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهراني وحمدان بن أبي عثمان الدقاق والعباس بن الفضل الصفار وعبد الرحمن بن محمد بن واقد ، وخلف الحداد وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وهبيرة التمار وأبو شعيب القواس وغيرهم .

– وروى عنه : بكر بن بكار وآدم بن أبي إياس وأحمد بن عبده وهشام بن عمار وعلي بن حجر وعمرو الناقد وآخرون .

---

(١) انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال (١ / ٢٦١ ، ومعرفة القراء (١ / ١١٦) ، وغاية النهاية (١ / ٢٥٤) ، والنشر (١ / ١٥٦)

(٢) نسبة إلى الغاضرية قرية من نواحي الكوفة ، انظر : معجم البلدان (٤ / ٢٠٧) .

(٣) النشر (١ / ١٥٦) .

(٤) معرفة القراء (١ / ١١٦) .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال فيه الذهبي : " أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها ، بخلاف حاله في الحديث " .

وقال أحمد بن حنبل : ما به بأس .

وقال وكيع : كان ثقة ، وقد أخرج له النسائي في مسند علي متابعة [١].

وقال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم [٢] .

وقال ابن الجزري : " وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم " [٣] .

توفي سنة ثمانين ومائة ، على الصحيح ، وقيل : بين الثمانين والتسعين .

---

[١] تهذيب التهذيب (٢ / ٣٦١)

[٢] انظر : معرفة القراء (١ / ١١٧) .

[٣] النشر (١ / ١٥٦) .

الفصل السادس

حمزة الكوفي وراوياه (خلف وخلاد)

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام " حمزة الكوفي " .

المبحث الثاني : تعريف موجز بـ " خلف " .

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ " خلاد " .

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام (حمزة الكوفي) – رحمه الله [1] –

1) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، أبو عمارة التيمي مولاهم – وقيل : من صميمهم الكوفي الزيات ، مولى عكرمة بن ربعي .

ولد سنة ثمانين ، وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم[2] .

وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ، ثم يجلب منها الجبن والجوز[3] .

2) أهم شيوخه وتلاميذه :

– أخذ القراءة عرضا عن : سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطلحة بن مصرف ومغيرة بن مقسم ومنصور بن المعتمر وليث بن أبي سليم وجعفر الصادق وغيرهم .

– وحدث عن : عدي بن ثابت وعمرو بن مرة وحبيب بن أبي ثابت وسواهم .

– قرأ عليه وأخذ عنه القرآن عدد كثير منهم : سليم بن عيسى والكسائي وعابد بن أبي عابد والحسن بن عطية وعبد الله بن صالح العجلي وإبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق بن راشد وخلاد بن خالد الأحول وأبو الأحوص سلام بن سليم وسليمان بن أيوب وغالب بن فائد ، ومحمد بن حفص النخعي ، وغيرهم .

– وحدث عنه : سفيان الثوري وشريك بن عبد الله ومندل بن علي وجرير بن عبد الحميد وشعيب ابن حرب ومحمد بن فضيل ويحيى بن آدم وبكر بن بكار وقبيصة بن عقبة وأمم سواهم .

3) مكانته العلمية ووفاته :

قال الذهبي : " وكان إماما حجة قيما بكتاب الله تعالى حافظا للحديث ، بصيرا بالفرائض

---

(1) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٣ / ٢٠٩) ، ووفيات الأعيان (٢ / ٢١٦) ، وسير أعلام النبلاء (٧ / ٩٠) ، ومعرفة القراء (١ / ٩٣) وغاية النهاية (١ / ٢٦١) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٤ – ٢٥) ، وشذرات الذهب (١ / ٢٤٠) .

(2) غاية النهاية (١ / ٢٦١) .

(3) سير أعلام النبلاء (٧ / ٩٠) .

والعربية ، عابدا خاشعا قانتا لله ، ثخين الورع ، عديم النظير [١] .

قال ابن معين : ثقة .

وقال النسائي : ليس به بأس [٢].

وقال الثوري : ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر .

وقال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة [٣] .

وكان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال : هذا حبر القرآن ، ورآه مقبلا فقال : (وبشر المخبتين) [٤] .

وقال عبد الله العجلي : قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما : القرآن والفرائض[٥] .

توفي سنة ست وخمسين ومائة ، وقيل : سنة أربع ، وقبره بحلوان .

---

[١] معرفة القراء (١ / ٩٣) وسير أعلام النبلاء (٧ / ٩٠) .

[٢] تهذيب التهذيب (٣ / ٢٤) .

[٣] سير أعلام النبلاء (٧ / ٩١) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٥) .

[٤] من سورة الحج (٣٤) ، وانظر : معرفة القراء (١ / ٩٤) ، غاية النهاية (١ / ٢٦٣) .

[٥] غاية النهاية (١ / ٢٩٣) .

المبحث الثاني

تعريف موجز بـ (خلف) – رحمه الله [1] –

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي ، البغدادي البزار المقرئ .

ويقال : خلف بن هشام بن طالب بن غراب .

أصله من " فم الصلح " بكسر الصاد : وهو نهر كبير فوق واسط [2] .

– ولد سنة خمسين ومائة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

أخذ القرآن عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي .

– وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن آدم وعبيد بن عقيل ، وروى رواية قتيبة عنه من طريق ابن شنبوذ والمطوعي أداء وسماعا .

– وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن ، وسمع الحديث من : مالك بن أنس وحماد ابن زيد وأبي عوانة وأبي شهاب الحناط ، وهشيم ، والدراوردي ، وشريك القاضي ، وأبي الأحوص ، وغيرهم .

– روى القراءة عنه عرضا وسماعا : أحمد بن إبراهيم وراقة ، وأخوه إسحاق بن إبراهيم وابن علي القصار وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم وسلمة بن عاصم ومحمد بن إسحاق – شيخ ابن شنبوذ – ومحمد بن الجهم ومحمد بن مخلد الأنصاري ومحمد بن عيسى والفضل بن أحمد الزبيدي ، وأبو بكر بن أسد المؤدب ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وجماعة .

---

[1] انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٣ / ٣٧٢) ، ومعرفة القراء (١ / ١٧١) ، وسير أعلام النبلاء (١٠ / ٥٧٦) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ١٤١) ، وغاية النهاية (١ / ٢٧٢) ، وشذرات الذهب (٢ / ٦٧) .

[2] معجم البلدان (٤ / ٣١٣) .

- روى عنه : مسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وابن أبي خيثمة ، وإبراهيم الحربي وموسى ابن هارون وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد البغوي ومحمد ابن إبراهيم عن أبان السراج ، وابنه محمد بن خلف ، وغيرهم .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال ابن حبان : وكان خيرا فاضلا عالما بالقراءات ، كتب عنه أحمد بن حنبل .

ووثقه يحيى بن معين والنسائي .

وقال الدار قطني : كان عابدا فاضلا .

وقال الحسين بن فهم : ما رأيت أنبل من خلف بن هشام ، كان يبدأ بأهل القرآن ، ثم يأذن لأصحاب الحديث .

وقال الذهبي عنه : " الإمام الحافظ الحجة ، شيخ الإسلام " [١] .

وقال عنه ابن حجر : " وهو إمام في القراءات وله اختيار حمل عنه متقدم في رواية الحديث ، صاحب سنة ثقة مأمون " [٢] .

- مات ببغداد في سابع جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين .

---

[١] انظر : سير أعلام النبلاء (١٠ / ٥٧٨ - ٥٧٩) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ١٤١) .

[٢] تهذيب التهذيب : ٣ / ١٥٧ .

المبحث الثالث

تعريف موجز بـ (خلاد) – رحمه الله – [1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو خلاد بن خالد – أبو عيسى ، وقيل : أبو عبد الله الشيباني مولاهم ، الصيرفي الكوفي المقرئ صاحب سليم .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

– أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم ، وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر ، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم ، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي .

– روى القراءة عنه عرضا : أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار وإبراهيم بن نصر الرازي ، وحمدون بن منصور وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي وعلي بن حسين الطبري وعلي ابن محمد بن الفضل وعنبسة بن النضر الأحمري ، والقاسم بن يزيد الوزان – وهو أنبل أصحابه –ومحمد بن الفضل ومحمد بن سعيد البزاز ، ومحمد بن موسى بن أمية ، ومحمد بن شاذان الجوهري – وهو من أضبطهم – ، ومحمد بن عيسى الأصبهاني ، وغيرهم .

– وحدث عنه : أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال الذهبي : وكان صدوقا .[2]

وقال الداني : هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم [3] .

وقال ابن الجزري : وكان إماما في القراءة ثقة عارفا محققا مجودا أستاذا ضابطا متقنا [4] .

توفي سنة عشرين ومائتين .

---

[1] انظر ترجمته في : معرفة القراء (١ / ١٧٣) ، وغاية النهاية (١ / ٢٧٤) ، والتيسير (١٩) ، والنشر (١ / ١٦٦) ، والأعلام للزركلي (٢ / ٣٠٩)

[2] معرفة القراء (١ / ١٧٣) .

[3] انظر : النشر (١ / ١٦٦) .

[4] النشر (١ / ١٦٦) ، وغاية النهاية (١ / ٢٧٤) .

الفصل السابع

الكسائي الكوفي وراوياه (أبو الحارث وحفص الدوري)

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف موجز بالإمام " الكسائي الكوفي " .

المبحث الثاني : تعريف موجز بـ " أبي الحارث " .

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ " حفص الدوري " .

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام (الكسائي) – رحمه الله [1] –

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم ، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق ، الملقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء .

– استوطن بغداد ورحل إلى الحجاز ونجد وتهامة والبصرة [2] .

– ولد في حدود سنة عشرين ومائة .

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

– أخذ القراءة عرضا عن حمزة الزيات أربع مرات وعليه اعتماده ، وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني .

– وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع ، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد وعن المفضل بن محمد الضبي وعن زائدة بن قدامة ومحمد بن الحسن بن أبي سارة وقتيبة بن مهران وغيرهم .

– وأخذ اللغة عن الخليل ، وأخذ أيضا عن يونس بن حبيب الضبي النحوي .

– وحدث عن : العرزمي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجعفر الصادق وسليمان بن مهران وسليمان بن أرقم ، وغيرهم .

– أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا : إبراهيم بن الحريش ، وأبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث وأحمد بن جبير وأحمد بن منصور البغدادي ، وإبراهيم بن زاذان وزكريا بن وردان وعيسى بن سليمان والفضل بن إبراهيم وقتيبة بن مهران ونصير بن يوسف ويحيى الفراء وأبو عبيد وخلف البزار ، وخلق كثير .

---

[1] انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣ / ٢٩٥) ، والجرح والتعديل (٦ / ١٨٢) ، ومعجم الأدباء (١٣ / ١٦٧) ، وسير أعلام النبلاء (٩ / ١٣١) ، ومعرفة القراء (١ / ١٠٠) ، والبداية والنهاية (١١ / ٢٠١) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٢٦٧) ، وغاية النهاية (١ / ٥٣٥) ، وبغية الوعاة (٢ / ١٦٢) ، وشذرات الذهب (١ / ٣١١) .

[2] بغية الوعاة (٢ / ١٦٣) .

وحدث عنه : محمد بن المغيرة وإسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن يزيد الرفاعي وأحمد بن حنبل ومحمد بن سعدان ، وعدد كثير .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي .

وقال يحيى الفراء : مدحني رجل من النحويين وقال لي : ما اختلافك إلى الكسائي فأنت أعلم منه ، أو مثله في العلم ؟ قال : فأعجبتني نفسي فناظرته وسألته ، فكأنني كنت طائرا يغرف من البحر [١].

وقال ابن الأنباري : اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم في الغريب ، وأوحد في علم القرآن .

وقال القعقاع المقرئ : كنت عند الكسائي فأتاه أعرابي فقال : أنت الكسائي ؟ قال : نعم ، قال (كوكب) ماذا ؟ قال : (دري) ، و (دري) ، و (درئ) فالدري يشبه الدر ، والدري جلر ، والدرئ يلمع ، قال : ما في العرب أعلم منك .

وقال أبو عبيد : وكان من أهل القراءة وهي كانت علمه وصناعته ، ولم تجالس أحدا كان أضبط ولا أقوى بها منه .

وقال أبو عمر الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي [٢] .

توفي بالري بقرية رنبويه [٣] ، سنة تسع وثمانين ومائة على الأصح ، عن سبعين سنة تقريبا .

---

(١) إنباه الرواة (٢ / ٢٧٢)

(٢) معرفة القراء (١ / ١٠١) .

(٣) انظر : معجم البلدان (٣ / ٨٤) .

المبحث الثاني

تعريف موجز بـ (أبي الحارث) – رحمه الله [1] –

1) اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو الليث بن خالد ، أبو الحارث ، البغدادي المقرئ ، صاحب الكسائي ، والمقدم من بين أصحابه.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه :

عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه .

وروى الحروف عن : حمزة بن قاسم الأحول وعن اليزيدي .

– روى القراءة عنه عرضا وسماعا : سلمة بن عاصم – صاحب الفراء – ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني .

٣) مكانته العلمية ووفاته :

قال عنه الداني : كان من جلة أصحاب الكسائي [2] .

وقال ابن الجزري : وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها محققا [3] ،

وقال أيضا : " ثقة معروف حاذق ضابط " [4] .

توفي سنة أربعين ومائتين .

---

(١) انظر ترجمته في : معرفة القراء (١ / ١٧٣) ، وغاية النهاية (٢ / ٣٤) ، والنشر (١ / ١٧٢) ، والتيسير (١٩) .

(٢) انظر : النشر (١ / ١٧٣) .

(٣) النشر (١ / ١٧٣) .

(٤) غاية النهاية (٢ / ٣٤) .

المبحث الثالث

تعريف موجز بـ (حفص الدوري) - رحمه الله -

تقدمت ترجمته مفصلة في الفصل الثالث المبحث الأول من هذا الباب ، وقد روى عن أبي عمرو ابن العلاء وعن الكسائي .

القسم الثاني

تحقيق الكتاب ويشتمل على ما يلي :

- وصف النسخ المخطوطة .
- منهج التحقيق .
- نص كتاب " الآلئ الفريدة في شرح القصيدة " .
- الخاتمة .
- فهرس القراءات الشاذة .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الشواهد الشعرية .
- فهرس الأعلام .
- فهرس البقاع والقبائل .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

- وصف النسخ المخطوطة .

وجدت بعد البحث من فهارس المخطوطات نسخا عديدة لهذا الكتاب ، أربع نسخ كاملة ونسخة ناقصة تبلغ (١٠٢) لوحة تقريبا ، ووجدت نسخة مختصرة جدا لحسين بن علي بن حجاج لا يصلح الاعتماد عليها لما ذكرت ، واعتمدت على النسخ الباقية ، أما النسخة الناقصة فاقتصرت على مقابلتها مع النسخ الأخرى وهي كالتالي :

(١) نسخة مدرسة الأحمدية بحلب ، وهي مصورة وموجودة في جامعة الملك عبد العزيز عمادة شئون المكتبات بجدة برقم (١٤٩٥ ، ١٤٩٦) ، وهي نسخة كاملة ، مكتوبة بخط مشرقي واضح وعليها مقابلة وتصحيح ، حيث جاء في آخرها أنها قوبلت على نسخة الأصل وتقع في (٢٦٥) لوحة ، وعدد أسطرها (٢٥) سطرا ، وتمتاز هذه النسخة بوضوح الكتابة وعدم تداخل الكلمات ، وأبيات الشاطبي مشكولة بخط أكبر من الشرح ، هذا مع قلة الأخطاء الإملائية ، وناسخه : قاسم الحافظ بن إبراهيم بن محمد القزويني ، قال في آخرها : كتبت من نسخة من الأصل ووافق الفراغ منها ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة (٦٩٧) هـ بدمشق ، وفي آخر ورقة منها ذكر القراءات على شرح المصنف في ورقة واحدة ، هذا وقد اعتمدت هذه النسخة أصلا لكونها أقدم نسخة عثرت عليها ، ولكونها أصحها وأقلها أخطاء وأسلمها عبارة ، ورمزت لها بالحرف (أ) وهي موجودة عندي .

(٢) نسخة الفاتح ، إستانبول ، ورقمها (٤٨) السليمانية ، وعدد لوحاتها (٢٧٥) لوحة وعدد أسطرها (٢٧) سطرا وهو بخط مشرقي واضح ، و في آخرها: وافق الفراغ من هذه النسخة يوم السبت السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة أربع عشرة وسبعمائة (٧١٤) هـ ، ورمزت لهذه النسخة بالحرف (ي) ، واعتمدت عليها في المقابلة والتصحيح وهي موجودة عندي كذلك .

(٣) نسخة المكتبة الأزهرية بالجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات برقم (٣٧٥) ، وتقع في (٢١٨) لوحة وعدد أسطرها (٢٥) وتاريخ الخط (٧٣٥) هـ وهو بخط مشرقي عادي

إلا أن فيها نقصا في الآخر بمقدار لوحة واحدة ، وفي هذه النسخة مقابلة ، وتعليق وشرح ، وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة وهي موجودة عندي ورمزت لها بالحرف (ز) .

(٤) نسخة دار الكتب المصرية (تيمور) بالجامعة الإسلامية برقم (٢٢٢٣) وتقع في (٢٠٥) لوحة وهي بخط مغربي ، وعدد أسطرها (٣٩) سطرا وفي آخرها : وقع الفراغ منه في شوال سنة ست وخمسين ومائة وألف ، وتمتاز هذه النسخة كسابقتها بقلة الأخطاء وهي كاملة وفي آخرها ترجمة للشارح بذكر اسم وكنيته ولقبه وشيوخه ، وشيء من مناقبه وذكر سنة وفاته وهناك كشط في ذكر اسم الناسخ وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة مع باقي النسخ ورمزت لها بالحرف (ك) وهي موجودة عندي كذلك .

(٥) نسخة المكتبة الأزهرية – مصر – القاهرة برقم (٣٦٨) رواق المغاربة ، وهي بخط مغربي واضح ، وتقع في (١٠٢) لوحة ، وفي كل صفحة (٢٦) سطرا ، مكتوب في أعلاه : أوقفة العبد الفقير إلى الله تعالى الفقيه يونس ، لكن هذه النسخة ناقصة وينتهي آخرها عند باب أحكام النون الساكنة والتنوين ، وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة فقط ، ورمزت لها بالحرف (هـ) .

(٦) نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وهي مصورة وتوجد في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (١٣٩) ، وناسخها حسين بن علي بن حجاج ، وقد سمى الكتاب " منتقى اللآلئ للفاسي " [١]، وهي مكتوبة بالخط الفارسي ، وتقع في مائتين وأربع عشرة لوحة وفي كل صفحة منها واحد وعشرون سطرا ، لكن ناسخها اختصرها كما سبق ، واكتفى بذكر ما ورد من نسبة القراءات إلى أصحابها ، وأغفل توجيه القراءات ، وذكر القراءات الشاذة ولذلك لم أعتمد عليها .

---

[١] انظر : مقدمة محقق شرح الهداية للمهدوي ، د حازم سعيد حيدر (١ / ١١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من وزره محمد بن المغزي عفا الله عنه

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب أحمده حمد
مؤمن موقن بيوم الحساب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة
من الارتياب وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأوضح طرق السداد والصواب
صلى الله عليه وعلى آله ما لمع سراب وهطل سحاب أما بعد فإن جماعة من القراء المشتغلين
بقصيدة الشيخ الإمام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله سألوني أن أشرحها شرحا يعينهم على
فهمها ويوقفهم على علمها فوقفت عن ذلك زمانا لاختلاف أغراضهم في الكثير والقليل والجمع
بينهما في شرح واحد يستحيل ثم استخرت الله تعالى في جمع شرح وسط لا أميل به إلى
الإكثار ولا أخل فيه بالمقصود لقصد الاختصار فجمعته على ما رأيت من الترتيب
والتزمت من التلخيص والتقريب وسميته باللآلي الفريدة في شرح القصيدة فمن سمت همته
إليه ووقف عن همته عليه أوقفه على ما قصد من فهم مقاصدها الشريفة وأناله ما طلب من
معرفة معانيها اللطيفة وسألت الله سبحانه أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وأن
يجعلنا ببركة كتابه العزيز من ورثة جنة النعيم وأن يمن علينا بمغفرته ورحمته إنه هو
الغفور الرحيم قال الشيخ الإمام العالم الحافظ المقرئ أبو القاسم القاسم بن فيره الرعيني
الشاطبي رحمه الله:

بدأت ببسم الله في النظم أولا ... تبارك رحمانا رحيما وموئلا

يقال بدأت الشيء وابتدأته أي أحدثته وأنشأته ومنه الله يبدأ الخلق أولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق ويقال بدأت بالشيء قدمته بدأت ببسم الله فالباء الأولى للتعدية والثانية مع
مجرورها وما أضيف إليه هو المفعول أي به محليا ولولا ذلك لم يجمع بينهما لأن حرف
الجر لا يدخل على مثله إلا على نحو ما ذكرناه أو زيادة أحدهما كقوله ولا للما بهم أبدا دواء
[illegible] منه وما يتعلق من الحذف في بسم الله على اختلاف البصريين والكوفيين يقدر

بين

الورقة الأولى من نسخة أ

البائن هاهنا وإضافة الاسم إلى الله إضافة محضة مقدرة باللام وقوله في بيتهم ظرف
لبدأت وهو ظرف مكان على سبيل التوسع كقولهم فلان يتبطر في العلم والنظم
هنا بمعنى منظوم كقولهم هذا درهم ضرب الأمير ونسج اليمن أو هو على أصله
والأمر مصنوع على الظرف وقد استعمله تماما وغيره بيت على الشراب ولبث
قبلا وهو ظرف زمان لبدأت أيضا تبارك تفاعل من البركة وهو لفظ جمع أنواع
الخير قال الله تعالى في ليلة مباركة أي جامعة لأنواع الخير وقال ذكر مبارك وقيل معناه
ثبت ودام وفيه ضمير يعود على اسم الله تعالى مميزه بقوله رحمانا رحيما وموئلا وخص منزه
برحمن رحيم دون غيرهما من الصفات لما فيه من تصحيف اللفظ بسم الله الرحمن الرحيم
ونحوها إلى أوله الفاتحة والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة وكلاهما من أبنية
المبالغة ورحمانا فعلان أشد مبالغة من فعيل ولذلك فسر الرحمن بالذي وسعت
رحمته كل شيء ولم يجز لأحد التسمية به لما فيه من الدلالة على عموم الرحمة وجمع بينهما
لتحصيل التوكيد وقيل للدلالة على أنه لم يتسم بالرحمن الرحيم أحد غير الله عز وجل لأن
الرحمن تسمية مسيلمة الكذاب والرحيم صفة مطلقة للمخلوقين والموئل مفعل من
وأل إليه أي رجع ولجأ أو من وأل منه أي خلص ونجا والله سبحانه ملجأ للعباد
ومنجى لهم وفي الحديث لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك وثنيت صلى الله ربي على الرضى
محمد المهدى إلى الناس مرسلا ... ثنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لأن الله تعالى قرن ذكره بذكره في غير موضع مع ما في الصلاة عليه من الثواب الجزيل في
الحديث يا محمد أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا
يسلم عليك الإنسان إلا سلمت عليه عشرا وثنيت يتعدى بالباء ولا يصح أن يكون التقدير بصلى
الله ربي ثم حذف الباء لأن حذف الجار من مثل ذلك موقوف على السماع فلا يقاس عليه
والوجه أن يكون التقدير وثنيت بالصلاة فقلت صلى الله ربي لأن حذف المفعول به

يجوز التقدير وثنيت بأن قلت صلى الله
أيجوز وقلت ثانيا صلى الله

تابع الورقة الأولى من نسخة أ

في فيه كسير ... سند محمد عليه واله ما لكل كل من يخفى ويتعلق والحمد لله خبر وان واسمها
وخبرها خبر المبتدا وعلا وفاعله صلة الذي ووحده مصدر في موضع الحال من فاعل علا والله اعلم

وبعد صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق الرضي متنخلا

بعد ظرف بني حين قطع عن الاضافة والعامل فيه فعل محذوف والتقدير واقول بعد هذا
وصلاة الله ثم سلامه مبتدا ان عطف احدهما على الاخر وعلى سيد الخلق خبر عنهما والرضي صفة
لسيد الخلق على معنى المرضي او على جعله نفس الرضي او على اقامته مقام موصوف محذوف اي ذي الرضي ومتنخلا
من التنخل على الوجهين الاولين ومن المضاف المحذوف على الوجه الاخير ومعناه متخيرا والله اعلم

محمد المختار للمجد كعبة صلاة تباري الريح مسكا ومندلا

محمد بدل من سيد الخلق او عطف بيان والمجد الشرف والكعبة معروفة وللمجد متعلق من اجله
اي المختار كعبة تؤم من اجل المجد لان الشرف وعلى الشان به ويجوز ان يكون للمجد حالا من
كعبة لانه كان صفة لها اي المختار كعبة كائنة للمجد يطوف المجد به ويلوذ بجنابه كما
يلوذ بالكعبة وكعبة حال وصلاة مصدر وتباري الريح صفة الصلاة ومعنى تباري
الريح تعارضها وتجري جريها ومسكا ومندلا حالان اي مشبهة بالمسك في طيب عرفه
والمسك معروف والمندل العود الرطب وشبها استعار للثناء الحسن فاستعاره للصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

وتبدي على اصحابه نفحاتها بغير تناه زرنبا وقرنفلا

اي وتظهر هذه الصلاة على اصحابه نفحاتها ملتبسة بانتفاء التناهي والانتهاء مشبهة
زرنبا وقرنفلا والزرنب نبات طيب الرائحة قال الشاعر يا بأبي انت وفوك الاشنب
كانما ذر عليه الزرنب او زنجبيل وهو عندي اطيب وقيل هو شجر بجبل لبنان ورقه
كورق الخلاف له رائحة كرائحة الاترج ووزنه فعلل والياء يحتمل اذ ليس في الكلام فعلل والقرنفل
نبت معروف والله اعلم وهذا اخر ما قضي ان اكتبه من شرح القصيدة انهيته على حسب
الطاقة وانا استغفر الله من الوهم والنسيان والزيادة والنقصان واسال الله تعالى الرحمة والرضوان
وان يجمع بيني وبينه في اعلا منازل الجنان واقف بعون الله في هضم النفس بارد واعتذر لمن نظر
في هذا الشرح اعتذاره وادعو الله ان ينفع به اخواني المقرين واصلي على محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين ووافق الفراغ منه العشر الوسط من شهر صفر من سنة اربع وخمسين وستمائة

علقه العبد الفقير قاسم الحافظ ابن ابرهيم بن محمد القزويني ووافق الفراغ منه ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع
الاول سنة سبع وتسعين بدمشق المحروسة بخانقاه السميساطية من نسخة كتبت من اصل المصنف وقرئت
على الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ بدر الدين الناذي غفر الله لنا سخها وقاريها ومصنفها ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين

الورقة الأخيرة من أ

ان كان حسنا وبالحلم والصفح عنه ان لم يكن كذلك والمعقل ما يلجأ اليه من حصن وشبهه ويتمنى بالكر
لانه يمنع من يلوذ به مما يحاذره والمعقل المنع وقوله حسنا ومسيئا حالان من فتى بعد ان كان الحسن
لذا او من غير اعتبار ذلك الحسن محى الحال عنه لتخصصه بالوصف والله اعلم

عسى الله يدني سعيه بجواره وان كان زيفا غير خاف مزللا

عسى الله متصل بما قبله اى ادع له بالرحمة عسى الله يدنى اى يقرب سعيه اى عمله لجواره اى
بقبوله وان كان زيفا اى رديا غير خاف اى ظاهرا مزللا اى منسوبا الى الزلل [illegible]
[illegible] غير منصرف والله اسمه ويدنى خبره وان به بغير ان جملا [illegible]
[illegible] عن بلاد [illegible] وهي اكثر الشعر وجواره متعلق بيدنى والباء فيه للتسبب وجواب
ان محذوف للدلالة ما تقدم عليه وزيفا خبر كان وغير خاف ومزللا صفتان او خبران اخران والله اعلم

فيا خير غفار ويا خير راحم ويا خير مأمول جدا وتفضلا

اى يا خير الغافرين ويا خير الراحمين ويا خير المأمول جدا [illegible]
[illegible] في البيت الاتى والجدا بالقصر العطية والمد [illegible]
[illegible] وهذا الموضع يحتملهما وانتصاب الجدا والتفضل على التمييز والله اعلم

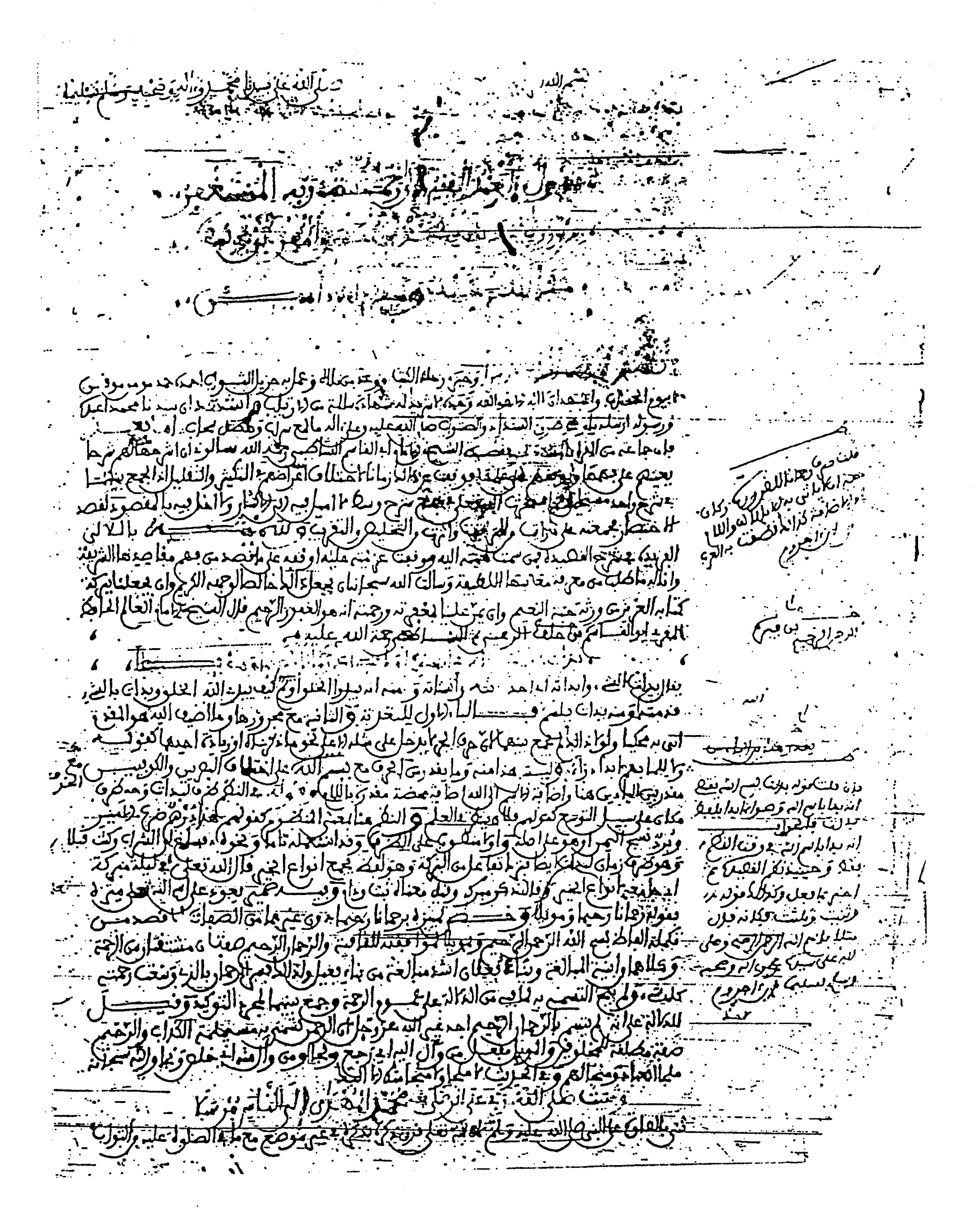
اقل عثرتي وانفع بها وتفضل فما خاب [illegible] يا رافع العلا

سال الله تعالى ان يقيل عثرته بان يغفر له وان ينفع بهذه القصيدة ملابسا من باحثها
[illegible] قال خاب [illegible] معناه [illegible] والتخيب من الله عز وجل [illegible]
وقوله يا رافع العلى معناه يا رافع السموات العلى ومفعول انفع محذوف اى انفع ملابسا
بها [illegible] والتفضل [illegible] الى المفعول والفاعل محذوف ومقدر بعده ان يتفضل
هو [illegible] منصوب على المصدر ويا الله بقطع الهمزة جائز على كل حال لقول الله [illegible]
وهو مما اختص به هذا الاسم الكريم كما انه لا ينادى ما فيه الالف واللام الا هو لانه لما كثر
تكراره في الكلام والدعاء جاز فيه ما لم يجز في غيره وفي خصائص هذا الاسم وتعليلها
كلام لا يحتمله هذا المكان وما ذكرته كاف والله اعلم

واخر دعوانا بتوفيق ربنا ان الحمد لله الذي وحده علا

اخر مبتدا مضاف الى دعوى ودعوى مضاف الى الفاعل وبتوفيق ربنا متعلق به
او حال من الضمير وان مخففة من الثقيلة والاصل انه الحمد لله بتقدير ضمير الشان كقوله

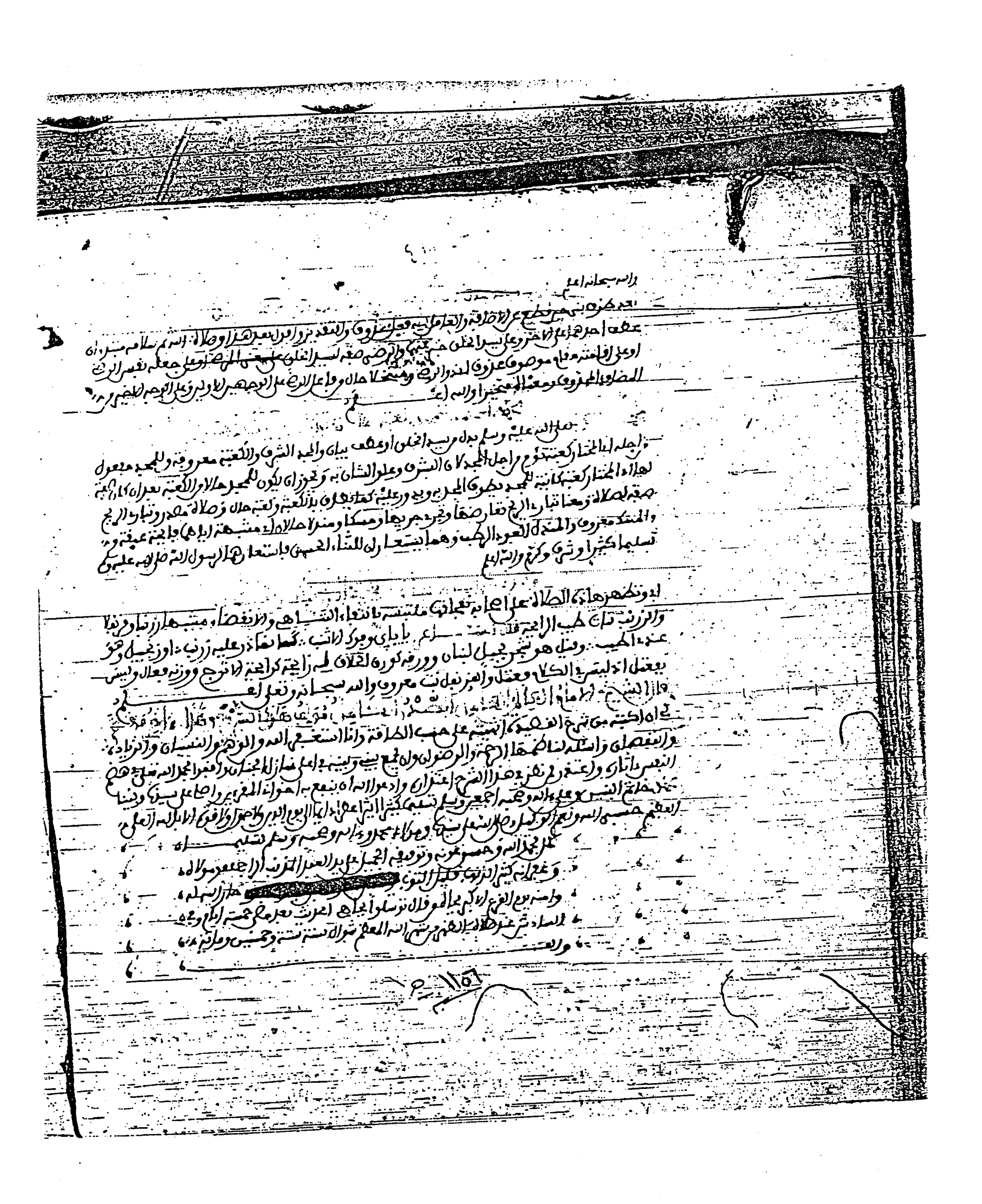
تابع الورقة الأخيرة من أ



الورقة الأولى من ك

[illegible]

تابع الورقة الأولى من ك



الورقة الأخيرة من ك

وجربها وعز [illegible] متعلق بعربيت وعواء انيمرو [illegible] للسائيت وترومه وهيمنة تبيز والله عز وعلم [illegible]

التمام الكمال والخلو يعني اخلاء النفذ برو المراد به ها هنا النظم والسهولة ضد الصعوبة يعني انها سهلة النظم وسهولة نظمها ان كل واحد ينقل منها الغرا اذا عرفها رموزها او نيل المعنها الغرض من غير صعوبة ولا كلفة ويروي في الخلو بضم الخاء على سبيل المجاز والاستعارة [illegible] والشيء التباعد عنه والمعنى الخمش من الكلام والمعقول السهل يعني لسانه بعدم النكو بالخمش واضافة اللسان اليها مجاز والله وسهلة ومتر هذا [illegible] ومعولا لميتر والله اعلم

معنى [illegible] والكفو المكافئ المماثل واخو ثقة لا يبر والعفو معروف والاغضاء المساهلة والمسامحة والتجمل وعل الجميل والمعنى انها تطلب [illegible] من هو كغيرها في الصفات المحمودة وان اختلف الصفات وصفاتها الجودة والاتقان والتحقيق وصفاته الامانة والاعتراف بعوائدها والعفو والاغضاء عما يرى الا يعجبه ان رأه وعفوه من الناس [illegible] والخاتمة مفعول [illegible] بعض صفات الاخ ثقة وتجملا مفعول له والله اعلم

يعني انها بيعها من الجودة والتحقيق ما يحمل على الاشتغال بها وان اهملت فليس ذلك لعيب بها وانما هو لعيره وبيعها ادنا [illegible] نادى الزكي الحسن الانقياد اي يحسن تاوله واعراب البيت ظاهر

امر الطيب الانفاس ان [illegible] والله بالرحمة واراد طالبعنى المذكور بنفسه ولولا التناسب البيت الاتى بهذا البيت لاحتمال العموم وكلم ذا حكاية والمعنى ان صفها ذكر من الانصاف بالثناء على كل ان يحيى اي كان احسنا والحلم والصفح عنه ان لم يكن كذلك والمعقل ما يجأ اليه من حصن وغيره سمي بذلك لانه يمنع من يلوذ به مما يحاذره والعقل المنع وقوله حيا وميتا حالان وفي بعدان كانا صفتين له او من غير اعتبار ذلك لحسن مع اجماله فيه تخصص بالوصف والله اعلم

عسى الله متصل بما قبله اي ادعو الله بالرحمة عسى الله يديه في سعيه اي عمله بجوازه اي بقبوله وان كان ربعا اي [illegible] على ظاهر اي [illegible] منسوبا الى الزلل وعسى وعاملها [illegible] والله اسمه ويدنيه خبره واتى به بغير ان حملا على كاد ومثله عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ومثله كثير في الشعر وبجوازه متعلق بيدنيه والباء فيه للسبب وجواد اي معروف [illegible] على عليه وربعا خبر كان وعيرها [illegible] منزلتها صفتان [illegible] والله اعلم

نادى خير الغافرين وخير الرحيم وخير ما مول جداه وتفضله وهو الله عز وجل ثم سأله ما ذكر في البيت الآتي والجدا بالقصر العطية وبالمد الغناء والنفع يقال هو كثير الجداء اي الغنى وهذا الموضع يحتملهما انتفاع الجدا والتفضل على التمييز والله سبحانه اعلم

سال الله ان يقيل عثرته بان يغفرله وان ينفع بهذه القصيدة ما يسمعها من ناظمها وقارئها فاقالتك ومعناه تجنن عليك اذا [illegible] بعد تحسين والتحسين عن وجل الرافة والرحمة وقوله يا رافع [illegible] معناه يا رافع التمرة العلا ومفعول انفع محذوف اي انفع ما يسمعها ويقصدها والقصد مصدر مضاف الى المفعول [illegible] على محذوف [illegible] بقصدها هو وهنا [illegible] منصوب على المصدر [illegible] ما بين [illegible] [illegible] وهو مما اختص بهذا الاسم [illegible] والله اعلم [illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الحمد لله [illegible]

[illegible]

تابع الورقة الأخيرة من ك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام العالم اوحد القراء ابو عبد الله محمد بن حسن الفاسي رحمه الله تعالى ونور ضريحه الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب احمده حمد مومن موقن بيوم الحساب
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من الارتياب واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
باوضح طرق السداد والصواب صلى الله عليه وعلى اله ما لمع سراب وهطل سحاب اما بعد فان جماعة من
القراء المشتغلين بقصيدة الشيخ الامام ابي القاسم الشاطبي رحمه الله سالوني ان اشرح لهم شرحا يغنيهم على فهمها
ويوقفهم على علمها فوقفت على ذلك زمانا لاختلاف اغراضهم في التكثير والتقليل اذا الجمع بينهما في شرح واحد
مستحيل ثم استخرت الله تعالى في جمع شرح وسط لا اميل فيه الى الاكثار ولا اخلي فيه المقصود لقصد الاختصار
فجمعته على ما رايت من الترتيب واثرت من التلخيص والتقريب وسميته باللالي الفريدة في شرح القصيدة فمن سمت
همته اليه ووقفت عزيمته عليه اوقفه على ما قصد من فهم مقاصدها الشريفة وانا له ما طلب من معانيها
اللطيفة وسالت الله سبحانه وتعالى ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وان يجعلنا ببركة كتابه العزيز من ورثة
جنة النعيم وان يمن علينا بمغفرته ورحمته انه هو الغفور الرحيم قال الشيخ الامام العالم الحافظ المقرئ
ابو القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي رحمه الله **بدأت ببسم الله في النظم اولا تبارك رحمانا رحيما وموئلا**
يقال بدأت الشيء وابتدأته اي احدثته وانشأته ومنه الله يبدئ الخلق او لم يروا كيف يبدئ الخلق وبدأت
بالشيء قدمته ومنه بدأت ببسم الله فالبا الاولى للتعدية والثانية مع مجرورها وما اضيف اليه هو المقدم محكيا
ولولا ذلك لم يجمع بينهما لان حرف الجر لا تدخل على مثله الا على نحو ما ذكرناه او زيادة احدهما كقوله ولا للما بهم
ابدا دواء وليس هذا منه وما يقدر من الحذف مع بسم الله على اختلاف البصريين والكوفيين مقدر بين البائين
ههنا واضافة الاسم الى الله اضافة محضة مقدرة باللام **وقوله** في النظم ظرف لبدأت وهو ظرف مكان
على سبيل التوسع كقولهم فلان ينظر في العلم والنظم هنا بمعنى المنظوم كقولهم هذا درهم ضرب الامير وبرد نسج
اليمن او هو على اصله **واولا** منصوب على الظرف وقد استعمله نا ما ونحوه فساغ لي الشراب وكنت قبلا وهو
ظرف زمان لبدأت ايضا تبارك تفاعل من البركة وهو لفظ يجمع انواع الخير قال الله تعالى في ليلة مباركة
اي جامعة لانواع الخير وقال وذكر مبارك وقيل معناه ثبت ودام وفيه ضمير يعود على اسم الله تعالى مميزه بقوله
رحمانا رحيما وموئلا وخص تمييزه برحمن رحيم دون غيرها من الصفات لما قصد من تكملة الفاظ بسم الله الرحمن
الرحيم وموئلا للموافقة للقافية والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة وكلاهما من ابنية المبالغة وبناء فعلان
اشد مبالغة من بناء فعيل ولذلك فسر الرحمن بالذي وسعت رحمته كل شيء ولم يجز لاحد التسمي به لما فيه من الدلالة
على انه لم يتسم بالرحمن الرحيم احد غير الله تعالى لان الرحمن تسمى به مسيلمة الكذاب والرحيم صفة مطلقة للمخلوقين
والموئل مفعل من وال اليه اذا رجع ولجا او من وال منه اي خلص ونجا والله سبحانه ملجا للعباد ومنجا لهم وفي

الورقة الأولى من ي

الحديث لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ○ وثنيت صلى الله ربي على الرضى ○ محمد المهدى الى الناس مرسلا ○
ثنى بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قرن ذكره بذكره فى غير موضع مع ما فى الصلوة عليه من الثواب
الجزيل وفى الحديث يا محمد اما يرضيك ان لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك الا
سلمت عليه عشرا وثنيت يتعدى بالباء ولا يصح ان يكون التقدير بصلى الله ربي ثم حذف الجار من مثل ذلك موقوف على
السماع فلا يقدم عليه الا به والوجه ان يكون التقدير وثنيت بالصلوة فقلت صلى الله ربي لان حذف المفعول به والقول
شايع مستعمل والصلوة من الله تعالى بمعنى الرحمة وقيل الصلوة لفظ يجمع انواع الدعا الصالح وصلى الله دعاء جاء على
صيغة الخبر ونحوه رحمك الله وغفر لك وربي بدل من الله وعلى الرضى متعلق بصلى والرضى بمعنى الرضوان والمعنى
على ذى الرضى او جعله كانه نفس الرضى مبالغة ونحوه قولهم رجل عدل وصوم وقوله محمد بدل من المضاف المحذوف على
التاويل الاول من الرضى على التاويل الثانى والمهدى صفة لمحمد وهو اسم مفعول من اهديت الشئ وانا مهديه والشئ
مهدى اشار بذلك الى قوله عليه السلام انما انا رحمة مهداة للناس ومرسلا حال من ضمير المهدى وعترته ثم
الصحابة ثم من تلاهم على الاحسان بالخير وتلا عترة النبى صلى الله عليه وسلم اهله الادنون وعشيرته الاقربون
كذلك روى عن مالك رضى الله عنه وصحابته من صحبه ولو ادنى زمان وتالوهم على الاحسان تابعوهم عليه لما صلى
على النبى صلى الله عليه وسلم صلى على اله وصحابته والتابعين لهم على احسان اى على طريقة ليعم ووبل جمع وابل والوابل المطر
الغزير واصله الصفة ولذلك جمع على فعل كشاهد وشهد وبالخير متعلق به اعتبارا باصله والمعنى ثم من تلاهم على
الاحسان فى حال كونهم امطارا وبلا بالخير اى نازلة به كما تقول منزلته وانتصابه على الحال وفى صاحب الحال وجهان
احدهما فاعل تلا وان كان منفردا الا ان افراده لعوده على لفظ من والمعنى على الجمع ونظير ذلك قوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها والثانى مفعول تلا وهو الضمير العايد على الصحابة رضى الله
عنهم وثلثت ان الحمد لله دائما وما ليس مبدوءا به اجذم العلا يجوز فى البيت كسر ان وفتحها فالكسر على
سياق قوله وثنيت صلى الله ربي اعنى فى حذف المجرور والقول اى وثلثت بالحمد فقلت ان الحمد لله وان هذه مؤكدة
وهى تكسر بعد القول ويجوز ان تكون بمعنى نعم وفى بعض الخطب المأثورة ان الحمد لله نحمده ونستعينه اى نعم الحمد لله
واذا كانت بمعنى نعم جاز رفع الحمد بعده ونصبه الرفع على الابتداء والنصب على المصدر والرفع اجود لان فيه
عموما وفتح ان على تقدير الباء اى بان الحمد لله ودائما منصوب على الحال وما ليس مبدوءا به اجذم العلا اى اقطع
العلا واشار بذلك الى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدا فيه
بحمد الله فهو اقطع فان قيل اذا كان الامر كذلك فلم ثلث به قيل تثليثه به لا يخرجه عن البداءة لان الجميع اعنى الحمد
وما تقدمه مبدو به قبل وقوعه فى البداءة ثالثا وما موصولة بمعنى الذى وليس مبدوا صلتها وفى ليس ضمير هو
اسمها يعود اليها وبه فى موضع رفع بمبدوء وهاؤه عايدة على الحمد ولا بد من عائد يعود من خبر ليس على اسمها
وهو محذوف تقديره فيه وما وصلتها بمنزلة اسم مبتداء واجذم خبره ولا ينصرف اجذم للصفة ووزن الفعل

تابع الورقة الأولى من ي

منه ... في التسديد وبالله لنقطع الهم حائر على كل حال بقول الله اغفر لي وهو مما اختص به هذا الاسم الكريم كما ان لا يا دخل
ما فيه الذنب واللام الا هو لانه لما كثر تكراره في الكلام والدعاء جاز فيه ما لم يجز في غيره وفي خصائص هذا الاسم
لا بعلمها كلام اجمله هذا المكان وما ذكرته كاف والله اعلم

وآخر دعوانا بتوفيق ربنا ان الحمد لله الذي وحده علا

آخر مبتدا مضاف الى دعوى ودعوى مضاف الى الفاعل وبتوفيق ربنا متعلق به او حال من الضمير وان مخففة من الثقيلة والاصل
انه الحمد لله بتقدير ضمير الشان كقوله ٥ في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل والحمد لله خبر ان واسمها
وخبرها خبر المبتدا وعلا فاعله صلة الذي ووحده مصدر في موضع الحال من فاعل علا والله اعلم

وبعد صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق الرضي متنخلا

بعد ظرف بني حين قطع عن الاضافة والعامل فيه فعل محذوف والتقدير واقول بعد هذا وصلاة الله ثم سلامه مبتدا وعطف احدهما
على الاخر وعلى سيد الخلق خبر عنهما والرضي صفة لسيد الخلق على معنى الرضي او على جعله نفس الرضي او على اقامته مقام موصوف محذوف
اي ذي الرضى ومتنخلا حال من الرضي على الوجهين الاولين ومن المضاف المحذوف على الوجه الاخير ومعناه متخيرا والله اعلم

محمد المختار للمجد كعبة صلاة تباري الريح مسكا ومندلا

محمد بدل من سيد الخلق او عطف بيان والمجد الشرف والكعبة معروفة وللمجد مفعول من اجله وكلمة المختار كعبة يوم
من اجل المجد لان الشرف وعلو الشان به ويجوز ان يكون للمجد حالا من كعبة بعد ان كان صفة لها اي المختار كعبة كائنة للمجد يطوف المجد
به ويدور حوله كما يطاف بالكعبة وكعبة حال وصلاة مصدر وتباري الريح صفة لصلاة ومعنى تباري الريح تعارضها وتجري
جريها ومسكا ومندلا حالان اي مشبهة اياهما اي فائحة عبقة والمسك معروف والمندل العود الرطب وهما استعا
رتا للحسن واستعارها ... الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وتبدي على اصحابه نفحاتها بغير تناه زرنبا وقرنفلا

اي وتظهر هذه الصلاة على اصحابه نفحاتها متلبسة بانتفاء التناهي والانقضاء مشبهة زرنبا وقرنفلا والزرنب نبات طيب الرائحة
قال الشاعر بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب او زنجبيل وهو عندي اطيب وقيل هو شجر جبل لبنان ورقه
كورق الخلاف له رائحة كرائحة الاترج ووزنه فعلل وليس بفعيل اذ ليس في الكلام فعيل والقرنفل نبت معروف وهذا اخر ما قصدت
ان اكتبه من شرح القصيدة ابينه على حسب الطاقة وانا استغفر الله من الوهم والنسيان والزيادة والنقصان واسأله
ان لا يحرمني الرحمة والرضوان وان يجمع بيني وبينهم في اعلى منازل الجنان واقول اعوذ بالله في بعض النفس امارة واعتذر لمن نظر في
هذا الشرح اعتذاره وادعو الله ان ينفع به اخواني المقربين واصلي على محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم
السبت السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ... عشر ...

الورقة الأخيرة من ي

النطق بها لجري النفس معها لجريانه مع الرخوة ولم يجتمع الخماسيه مع الشديده وقوله وواي حروف المد اعلم بان الواو و
واليا المجموعه في واي موصوفه بالمد اما الالف فلا تكون الا كذلك واما الواو واليا فلا تكونان كذلك الا اذا سكنتا وناسبتهما حركة ما
قبلها وينافي فيهما ذلك اذا انفتح ما قبلها وهو عند الناظم رحمه الله من الحروف الرخوة ولذلك ذكرهن في هذا الموضع وبين ذلك بقوله
والرخو كملا وذهب غيره الى انهن من الحروف التي بين الرخوة والشديدة وجمع الجميع في قوله لم يروعنا ولكليهما وجه والواو في الوعلا
واصله الهمز الا انه خفف بالابدال في هذا المثال وترتيب هذا البيت والذي استغرقين رخو والشديد مجمعه حروف
غمزتا وهو غمز وحروف غمزتا وحروف واي حروف المد وكمل الرخو واي في الاعراب ينزل على ذلك

وقظ خص ضغط سبع علو ومطبق هو الضاد والطا اعجما وان اهملا

اخبران حروف الاستعلا سبعه وهي المجموعه في قوله قظ خص ضغط وقد تقدم معنى هذا الكلام في ابيات الراء وانما سميت مستعليه
لاستعلا اللسان عند النطق بها الى قاع الفم ثم اخبران حروف الاطباق اربعه الصاد والطا والضاد والظا وهو معنى قوله اعجما
وان اهملا وهي من جمله المستعليه وانما سميت مطبقه لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها وهو وصف لا
يناقض الاستعلا وانما وصف ما عداها بالانفتاح لانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق وكان الوجه
ان يذكر المطبقه قبل المستعليه كما ذكر المنفتحه قبل المستفله في البيت المشار اليه الى الاضداد ولو قال في البيت المذكور
وجهر ورخو واستفال ومنفتح لقابل كل ضد بضده وترتيب هذا البيت وحروف قظ خص ضغط سبع علو ومنها ومطبق
منها هو الصاد والطا والصاد والظا الا انه اتى بهذا المعنى مستانفا على حسب ما تاتى له والله اعلم

وصاد وسين مهملان وزايها صفير وشين بالتفشي تعملا

اخبران الصاد والسين والزاي موصوفه بالصفير والصفير ما يصفر به اللسان عند النطق بها وان السين موصوف
بالتفشي والتفشي ما ينتشر من الريح عند خروجه من الفم الى ان يتصل بمخرج الفا وترتيب هذا البيت وصاد وسين مهملان
وزايها ذوات صفير ومنها شين تحمل ملتبسا بالتفشي والباقي نعت للمطاوعه والله اعلم

ومنحرف لام وراء وكررت كما المستطيل الضاد ليس باغفلا

اخبران اللام والراء منحرفان وانما وصفا بالانحراف لان اللام فيها انحراف الى ناحية طرف اللسان والراء ايضا فيها انحراف قليل الى
ناحيه اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما ثم اخبران الراء فيها صفه التكرار لانها تكرر اذا قلت مرود رغيرة يد طرف اللسان بها فيصير
راءين والكرر اخبران الضاد فيه صفه الاستطاله لانه استطال حتى يتصل بمخرج اللام وقوله ليس باغفلا احتراز من الاستباه
بالصاد وفي اول البيت حذف والتقدير ومنها منحرف ولام وراء لان عطف احدهما على الاخر وضمير كررت يعود على الراء وكما
المستطيل الضاد نعت لمصدر محذوف وما مصدريه وصلت بالجمله الاسميه والتقدير تكريرا كاستطاله الضاد يعني
في العموم وليس باغفل جمله في محل الحال من الضاد واقعه موقع معجما او منقوطا والله اعلم

كما الالف الهاوي واي لعله وفي قطب جد خمس قلقله علي
واعرفهن القاف كل يعدها لهذا مع التوفيق كاف محصلا

احد [illegible]

تابع الورقة الأخيرة من ي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب
أحمده حمد مؤمن موقن بيوم الحساب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة سالمة من الارتياب وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأوضح
طرق السداد والصواب صلى الله عليه وعلى آله ما لمع سراب وهطل سحاب أما بعد فإن جماعة
من القراء المشتغلين بقصيدة الشيخ الإمام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله سألوني أن أشرحها لهم
شرحا يعينهم على فهمها ويوقفهم على علمها فتوقفت على ذلك زمانا لاختلاف أغراضهم
في التكثير والتقليل إذ لا أميل فيه إلى الإكثار ولا أخل فيه بالمقصود لقصد الاختصار
فجمعته على ما رأيت من الترتيب وآثرت من التلخيص والتقريب وسميته باللآلئ الفريدة
في شرح القصيدة لمن سمت همته إليه ووقف عن نيته عليه أو قعد على ما قصد
من فهم مقاصدها الشريفة وأناله ما طلب من معرفة معانيها اللطيفة
ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وأن يجعلنا
ببركة كتابه العزيز من ورثة جنة النعيم وأن يمن علينا بمغفرته ورحمته
إنه هو الغفور الرحيم قال الشيخ الإمام العالم الحافظ المقرئ أبو
القاسم الرعيني الشاطبي بدأت ببسم الله في النظم أولا تبارك رحمانا
رحيما وموئلا يقال بدأت الشيء وابتدأته أي اخترعته وأنشأته ومنه الله يبدأ الخلق
أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم وبدأت بالشيء قدمته ومنه بدأت ببسم الله فالباء الأولى
للتعدية والثانية مع مجرورها وما أضيف إليه هو المقدم أتى به محكيا ولولا ذلك لم يجمع بينهما
لأن حرف الجر لا يدخل على مثله إلا على نحو ما ذكرناه أو زيادة أحدهما كقوله ولا للما بهم أبدا دواء
والبسملة منه وما يقدر من الحذف مع بسم الله على اختلاف البصريين والكوفيين في تقدير متعلق
الباء بها هنا وإضافة الاسم إلى الله إضافة محضة مقدرة باللام وقوله في النظم ظرف لبدأت
وهو ظرف مكان على سبيل التوسع كقولهم فلان ينظر في العلم والنظم هنا بمعنى
المنظوم كقولهم هذا درهم ضرب الأمير وبرد نسج اليمن أو هو على أصله وأولا منصوب على الظرف
وقد استعمله تاما ونحوه فساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الفرات وهو ظرف
زمان تبارك أيضا تبارك تفاعل من البركة وهو لفظ يجمع أنواع الخير قال الله تعالى
إنا أنزلناه في ليلة مباركة أي جامعة لأنواع الخير وتبارك إذ ذكر مبارك وقيل معناه ثبت
ودام وفيه ضمير يعود على اسم الله تعالى خبره بقوله رحمانا رحيما وموئلا وخص
تمييزه برحمن رحيم وموئلا لموافقته القافية والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان
من الرحمة وكلاهما أبنية المبالغة وبناء فعلان أشد مبالغة من بناء
فعيل ولذلك فسر الرحمن بالذي وسعت رحمته كل شيء ولم يسغ لأحد
التسمية به لما فيه من الدلالة على عموم الرحمة
وجمع بينهما لمجرد التوكيد وقيل للدلالة على أنه لم يتسم
بالرحمن

الورقة الأولى من ز

بالرحمن الرحيم احمد غير الله عز وجل لان الرحمن بستحق به مسيلمة [illegible] الكذاب والرحيم

صفة مطلقة للمخلوقين والمويل مفعل من وال اليه اي رجع ولجأ ومن وال منه اي خلص ونجا والله

سبحانه ملجأ للعباد ومنجى لهم وفي الحديث لا ملجا ولا منجى منك الا اليك

[illegible] ثني بالصلوة على النبي صلى الله عليه

وسلم لان الله تعالى قرن ذكره بذكره في غير موضع مع ما في الصلوة عليه من الثواب الجزيل

في الحديث يا محمد اما يرضيك ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك

الا سلمت عليه عشرا وثنيت يتعدى بالباء ولا يصح ان يكون التقدير يصلى الله ربي ثم حذف

الباء لان حذف الجار من مثل ذلك موقوف على السماع فلا يقدم عليه الا به والوجه ان

يكون التقدير وثنيت بالصلوة فقلت صلى الله ربي لا ان حذف المفعول والقول شايع

مستعمل والصلوة من الله تعالى بمعنى الرحمة وفيك الصلوة لفظ يجمع [illegible] الصالح

وصلى الله دعاء جاء على صيغة الخبر ونحوه رحمك الله وغفر لك [illegible] الله و

على الرضى متعلق بصلى والرضى بمعنى الرضوان والمعنى على [illegible] الرضى او جعله كانه

نفس الرضى مبالغة ونحوه قولهم رجل عدل وصوم وقوله [illegible] من المضاف

المحذوف على التاويل الاول ومن الرضى على التاويل الثاني والمهدي صفة لمحمد صلى

الله عليه وسلم وهو اسم مفعول من اهديت الشي فانا مهديه والشي مهدي اشارة

الى قوله عليه السلام انما انا رحمة مهداة للناس ومرسلاه حال من ضمير المهدي و [illegible]

[illegible] عترة النبي صلى

الله عليه وسلم اهله الادنون وعشيرته الاخرون لذلك روي عن [illegible] رضي الله عنه وصحابته

من صحبه ولو [illegible] في زمان وتابعوهم على الاحسان تابعوهم عليه لما صلى على النبي

صلى الله عليه وسلم صلى على اله وصحابته والتابعين لهم على الاحسان الى على طريقة

[illegible] جمع ابان والوابل المطر الغزير واصله الصفة ولذلك جمع على فعل [illegible]

وشهد وبالخير متعلق به اعتبارا باصله والمعنى ثم من تلاهم على الاحسان في حال كونهم [illegible]

وبلا بالخير اي ناولة كما يقول تنزلته وانتصابه على الحال وفي صاحب الحال وجهان احدهما فاعل

تلاهم وان كان مفردا لان افراده لعوده على لفظ من والمعنى على الجمع ونظير ذلك قوله تعالى ومن يطع الله

ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها والثاني مفعول تلا به هو الضمير العايد على

الصحابة رضي الله عنهم [illegible] بعد اجتراء الى الله

نجوت والبيت كسر ان وفتحهما فالكسر على سياق قوله وثنيت صلى الله ربي اعتى [illegible] المجرور

بالفوك اي اثنيت بالحمد فقلت ان الحمد لله موكدة وهي تكسر بعد القول ويجوز ان يكون بمعنى

[illegible] في بعض الخطب الماثورة ان الحمد لله نحمده ونستعينه اي نعم الحمد لله واذا كانت بمعنى

نعم جاز رفع الحمد بعدها ونصبه الرفع على الابتداء والنصب على المصدر والرفع اجود [illegible]

[illegible] على تقدير الباء اي بان الحمد لله ودايما منصوب على الحال وما ليس [illegible]

تابع الورقة الأولى من ز

الا الذنوب وانها فاطبة الانام احسن نا ولا

[illegible] من اخوذه واجتنبوا ما يحمل على الاستغفار بها فان [illegible] فليس

[illegible] وانما قوله [illegible] وانها اي باطنها [illegible] الذي الحسن الا السداد

[illegible] من ان [illegible] واعراب [illegible] ظاهر

فقل رحم الرحمن حيا وميتا فتى كان للانصاف والحلم معقلا

[illegible] الا انه من يدعو له بالرحمة واراد بالفتى المذكور نفسه ولولا

الناظم [illegible] الا انه بعد هذا [illegible] العموم وكان داخلا فيه والمعنى

ان [illegible] ما ذكر من الانصاف بالناظم [illegible] ان كان حيا والحلم والصفح

عند [illegible] العمل ما [illegible] من حسن وغيره [illegible]

من [illegible] والعمل [illegible] وقوله حيا وميتا حالان [illegible]

[illegible] بالحال [illegible]

بالوصف والله اعلم

عسى الله يدني سعيه بجوازه وان كان زيفا غير خاف مزملا

عسى الله [illegible] اي ادع له بالرحمة عسى الله [illegible] اي يقرب سعيه

اي عمله بجوازه [illegible] وان كان زيفا اي رديا غير خاف اي ظاهرا

[illegible] على [illegible] ومثاله عسى الله [illegible]

[illegible] كمثل [illegible] بجوازه [illegible]

[illegible]

[illegible] والله اعلم

فيا خير غفار ويا خير راحم ويا خير مأمول جدا وتفضلا

اي [illegible] خير المأمول جدا وتفضلا وهو

الله عز وجل [illegible] والجدا بالقصر العطية وبالمد

[illegible] وهذا الموضع يحتملهما واستعمال

الجدا [illegible] والله اعلم

اقل عثرتي وانفع بها وبقصدها حنانيك يا الله يا رافع العلا

الورقة الأخيرة من ز

١ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يقول العبد الفقير إلى ربه المستغفر من ذنبه محمد ابن حسن
المقري عفا الله عنه الحمد لله الذي أنزل على عبده وخيرة رسله
الكتاب، ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب، أحمده
حمد مؤمن موقن بيوم الحساب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة سالمة من الارتياب، وأشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله أرسله بأوضح طرق السداد والصواب
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما لمع سراب وهطل سحاب
أما بعد فإن جماعة من القراء المشتغلين بقصيدة
الشيخ الإمام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله سألوني أن أشرحها
لهم شرحا يعينهم على فهمها ويوقفهم على علمها فوقفت عن ذلك
زمانا لاختلاف أغراضهم في التكثير والتقليل إذ الجمع بينهما في شرح
واحد مستحيل ثم استخرت الله تعالى في جمع شرح وسيط
لا أميل به إلى الإكثار ولا أخل فيه بالمقصود لقصد الاختصار
فجمعته على ما رأيت من الترتيب وآثرت من التلخيص والتقريب
وسميته باللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لمن سمت همته
إليه وتوقفت عزيمته عليه أوقفه عليها قصد من فهم

الورقة الأولى من هـ

مقاصدها الشريفة وأناله ما طلب من معرفة معانيها اللطيفة
وسألت الله سبحانه أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وأن يجعلنا
ببركة كتابه العزيز من ورثة جنة النعيم وأن يمن علينا
بمغفرته ورحمته انه هو الغفور الرحيم قال الشيخ الامام
الحافظ المقري ابو القاسم بن فيره الرعيني ثم
الشاطبي بدأت ببسم الله في النظم أولا تبارك رحمانا رحيما
وموئلا يقال بدأت الشيء وابدأته أي أحدثته وانشأته
ومنه الله يبدؤ الخلق ثم اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق وبدأت
بالشيء قدمته. ومنه بدأت ببسم الله فالباء الاولى للتعدية والثانية
مع مجرورها وما أضيف اليه هو المقدم أتى به محكيا
ولولا ذلك لم نجمع بينهما لان حرف الجر لا يدخل على مثله
الا على نحو ما ذكرناه أو زيادة أحدهما كقوله ولا للما بهم
ابدا دوا وليس هذا منه وما يقدر من الحذف مع بسم الله
على اختلاف البصريين والكوفيين مقدر بين البائين
هنا واضافة الاسم الى الله تعالى اضافة محضة
مقدرة باللام وقوله في النظم
ظرف لبدأت وهو ظرف مكان على

تابع الورقة الأولى من هـ

- منهجي في تحقيق الكتاب أذكره كما يأتي ملخصا :

١) نسخ النص المحقق وفق القواعد الإملائية الحديثة .

٢) الاعتماد على نسخة (أ) إلا إذا حدث سقط فيها وذلك بعدم وضوح المعنى ، فإني أثبته مع التقيد بإثبات الخلاف بين النسخ .

٣) إذا اختلفت النسخ بزيادة أو نقصان في كلمة واحدة ، فإني أثبت ما ورد في النسخة الأصلية (أ) مع ذكر اختلاف باقي النسخ أيضا .

٤) نظرا لاعتماد المؤلف في النقل عن بعض الكتب – ومنها الكشاف – مثلا ، فقد يرد أحيانا اختلاف بين النسخة الأصلية وبين باقي النسخ ، ويكون ما في باقي النسخ موافقا لما ورد في الكشاف ، فإني أثبت ذلك وأشير إليه .

٥) نسبة الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية سواء وردت في الأصول أو في الفرش ، إلا إذا تكررت الآية فأكتفي حينئذ بعزوها مرة واحدة .

٦) التزمت بكتابة الآيات القرآنية التي حققتها وفق رسم المصاحف العثمانية ، وهي برواية حفص عن عاصم سوى ما تعذر من ذلك ، وقد أضبط الآية المختلف فيها على حسب ما قرئت به ، إذ لا يستقيم الكلام إلا بذلك، وقد أغفل ذلك أحيانا لوضوحه ، أو لأن الشارح يبين ما في الكلمة من اختلاف بين القراء .

٧) تخريج الأحاديث والآثار وعزوهما إلى مصادرهما الأصلية ، وذلك بذكر رقم الحديث ، مع ذكر الجزء ورقم الصفحة أحيانا ، وإن ورد للأئمة قول في الحكم بصحة الحديث أو ضعفه ذكرته .

٨) التزمت بالترجمة بإيجاز للأعلام الذين ورد ذكرهم في النص ، أما القراء السبعة ورواهم فقد عقدت لهم بابا مستقلا في تراجمهم ، وهو الباب الثاني .

٩) توثيق النصوص والأشعار الواردة في النص ، ونسبتها إلى قائليها حسب الإمكان ، وربما يأتي في النص لفظ : قال بعضهم كذا .. ، أو قيل : كذا ، فأذكر حينئذ صاحب القول مع ذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة ، أو أكتفي بذكر اسم الكتاب مع ذكر الجزء والصفحة أيضا .

١٠) تعريف بما يذكره المؤلف من البلدان والأماكن إلا ما اشتهر من ذلك .

١١) شرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى توضيح وبيان ، معتمدا على أهم كتب اللغة في ذلك .

١٢) نظرا لما يورده المؤلف إثر الانتهاء من شرح البيت من قراءات شاذة ، فإني أبين صاحب تلك القراءة ، واعتمدت في ذلك على أهم الكتب التي عنيت بالقراءات الشاذة ، كـ معاني الفراء والمحتسب لابن جني ، والكشاف للزمخشري ، والفريد للهمداني ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ، وكتاب البحر المحيط لأبي حيان غالبا ، وإعراب القرآن للنحاس ، ومعاني القرآن للزجاج ، وقد يوجه المؤلف القراءة الشاذة فأرجع في تحقيق ذلك إلى هذه الكتب أو غيرها .

١٣) قد يورد المصنف نقلا من كتاب الكشف لمكي ، أو الكشاف للزمخشري ، ويكون هناك خطأ في كلمة ونحوها ، فإني أذكر اختلاف النسخ في تلك الكلمة ، وما ورد في كتابي الكشف والكشاف في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا .

١٤) التزمت بكتابة أبيات الشاطبية في مواضعها ، وذلك عند بداية شرح كل بيت ، وربما يأتي بيتان أو أكثر فأكتبها على حسب ما وردت في النسخ المخطوطة .

١٥) إذا سقطت كلمة من نسخة فإني أضع العلامة بعد الساقط وأقول : سقط في كذا ، أو محذوفة في نسخة كذا ، وقد تكون العلامة رقما ، أو على شكل نجمة ، وإن كان الساقط أكثر من كلمة أضعه بين قوسين مع ذكر العلامة بعد القوس أيضا .

١٦) عند تحقيق النص أختصر أحيانا في ذكر اسم الكتاب والمؤلف ، فإذا قلت: ابـــن يعيـــش عنيت به شرح المفصل له ، وإذا قلت : الخزانة قصدت به خزانة الأدب للبغدادي ، وإذا ذكرت التبيان أو العكبري انصرف إلى كتابه إملاء ما من به الرحمن ، وقد أختصـــر أحيانـــا فـــأقول : معاني الفراء ، ومعاني الزجاج ، ومعاني الأخفش ، فإن تشابهت أسماء الكتـــب ذكـــرت اســـم الكتاب واسم المؤلف بعد ذلك ، وربما أورد حرف الخاء بعد اسم الكتاب تنبيها على أن الكتاب مخطوط .

١٧) وضعت أبيات الشاطبي – رحمه الله – بين قوسين ، وجعلت بين الشطرين ثلاث نجمات ليفرق بين متن الشاطبي ، وبين ما يورده المؤلف من شعر أو رجز .

الفهرس العام لقسم الدراسة :

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة